اسبوعيــة ـ سياسيــة ـ يصدرها الحزب الشيوعي الاردني ـ تصدر مؤقتاً كل اسبوعين
العدد ٣ ـ السنة ٤٥ ـ ٥ ايار ١٩٩٣ ـ الثمن ١٥٠ فلساً

... الطبقة العاملة في عيدها

يرتدي الاحتفال بالاول من ايار اهمية خاصة ، بالنسبة لابناء الطبقة العاملة وجماهير الكادحين ، دون غيره من المناسبات الاحتفالية الاخرى ، ذلك لانه في البداية يجسد وحدة نضال العمال و الكادحين في جميع انحاء العالم في وجه الاستغلال والظلم والقهر الطبقي . . . ولا شك ان عمال العالم يحتفلون بالاول من ايار هذا العام وهم ينظرون الى المنجزات الهامة التي سبق وحققتها الطبقات العاملة في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وبلدان اوروبا الشرقية في ظل التجربة الاشتراكية ، بروح اخذ الدروس والعبر منها ، كما ويمعنون النظر في الظروف التي آلت اليها حالة العمال والشغيلة في هذه البلدان بعد انهيار الانظمة الاشتراكية واشتداد حملة القوى الامبريالية لتدمير ما تبقى من هذه المنجزات ، انهم يمتلئون حقداً وسخطاً وهم يرون الفقر والبطالة والتشرد ينتشر ويعم جميع العمال والكادحين . . . وفي البلدان الراسمالية نفسها تزداد البطالة ويزداد الفقر ويسيطر الارتفاع الجنوني على الاسعار وتكاليف المعيشة .

واذا كان عمال الاردن يحتفلوه بالاول من ايار هذا العام لاول مرة في ظل التعددية السياسية وبعد الغاء الاحكام العرفية والقوانين الاستثنائية وصدور قانون الاحزاب السياسية وحرية الصحافة . . . الخ . . وكل هذا

البقية ص ١٥

العيد الأربعون لتولي جلالة الملك سلطاته الدستورية

يحتفل الاردن بالذكرى الاربعين لتولي جلالة الملك حسين سلطاته الدستورية في مناخ دافئ بالتحولات الديمقراطية وظروف مليئة بالاحتمالات الواعدة. وافتتح جلالة الملك بالمناسبة القناة الفضائية الاردنية ورعى احتفال التلفزيون بعيده الفضي، والقى كلمة توجيهية بالمناسبة دعا فيها الاعلام والاعلاميين الى مواجهة تحديات الزمن بالفعل والعلم والعمل.

وقال جلالته «سيظل الرجاء معقوداً على اعلامنا بعامة وتلفزيوننا بخاصة لتمثل الاشواق والتحولات الديمقراطية وللمساهمة في فتح قنوات الاتصال الحقيقي بين مختلف القطاعات والقيادات... وللانفتاح على المجتمع والتعبير عن خلجاته القيمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية على خلفية التعددية السياسية والديمقراطية البرلمانية... بما تقتضيانه من صدق وصراحة ومكاشفة وحوار وطني شامل مسؤول فالتحديق في الاداء نقداً وتقويماً هو وسيلة التصويب الانسانية المعتمدة التي تحول دون السلبية والاحتقان والتوتر... وتسهم في انخراط اوسع الفئات والقطاعات في حركة المراجعة الدائمة والشاملة حتى تظل صورة الوطن هي الاجمل ويظل ابناؤه منتمين له وفخورين به».

ومضى جلالته يقول، «ان حق المواطن في الاطلاع على المعلومات هو الوجه الآخر للمشاركة المرجوة منه. وبالمشاركة يكون الوطن للجميع ويكون الجميع للوطن وتكون وسائل التصويب والرقابة على اقصى درجات الفعل والاداء ويتحقق اكبر نفع وطني وتنشط روح البناء والتطلع إلى الافضل والاكمل. وذلك يقتضي ان يكرس الاعلام قيم مجتمعنا الطيبة المتمثلة في موضوعية النقد وتناول النصوص لا الشخوص وعفة القول ونزاهة الاحكام».



ان هيئة تحرير جريدة الجماهير لتغتنم هذه المناسبة لتتقدم إلى جلالة الملك وإلى الشعب الاردني التهاني والتبريك متمنين لجلالته الحياة المديدة والجهد المثمر في تعزيز الديمقراطية، وتحقيق التقدم والتحرر للاردن والسعادة للشعب الاردني.

الجولة التاسعة من المفاوضات بين المعارضة والتأييد

المشاركة العربية والفلسطينية على وجه الخصوص في جولة المفاوضات التاسعة الجارية حالياً في واشنطن، جاءت بعد مشاورات عربية مكثفة، وعبر جدل ساخن لم يرافق اي من الجولات السابقة. كما جاءت المشاركة بعد قرار الاطراف العربية المعنية على الالتزام بموقف موحد من حيث الذهاب للمفاوضات او مقاطعتها. وبذلت الولايات المتحدة جهوداً محمومة ومتصلة لتأمين الاشتراك العربي في هذه الجولة وذلك عبر سلسلة من اللقاءات والرسائل والاتصالات، وعبر مجموعة من الوعود والتطمينات والالتزامات ومن بينها الوعد بالقيام بدور الشريك الكامل.

واذا كانت الوعود الامريكية قد سهلت مشاركة الاطراف العربية، الاردن وسوريا ولبنان، فان الامر بالنسبة للجانب الفلسطيني بقي اكثر صعوبة واشد دقة.

ذلك ان عمليات القمع الوحشية واجراءات العزلة التامة لازالت تمارس في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولم تتوقف اسرائيل عن اي من اجراءاتها التي تتنافى مع القوانين والاعراف الدولية وبضمنها عدم تنفيذ القرار رقم ٧٩٩ الخاص بعودة المبعدين. واذا ما اضفنا إلى ذلك الخلافات حول شكل وطبيعة المشاركة في المفاوضات والملاحظات التي تبديها هذه الجهة او تلك لادركنا الاسباب الحقيقية التي عمقت الجدل حول المشاركة الفلسطينية في هذه الجولة، واتخاذه ابعاداً غير مسبوقة.

واذا كنا ندرك الاسباب الحقيقية والموضوعية لزيادة المعارضة الفلسطينية، ونفهم ونستوعب كذلك اسباب هذا الجدل الساخن، فإننا نؤكد على الامور التالية:

١ ـ ان المعارضة امر طبيعي، ويجب ان تتحول سخونة هذه المعارضة إلى اداة لتقوية موقف المفاوض الفلسطيني وليس لاضعافه الى درجة ابعاد الفلسطينيين عن الاشتراك في مناقشة قضيتهم.

٢ ـ ان المعارضة الفلسطينية يجب ان تساهم في تصليب الموقف الفلسطيني خاصة والعربي عامة وذلك عن حدود التمسك بالثوابت وبالقرارات الدولية كمرجعية لمجمل عملية التفاوض ولمنع

البقية ص ١٥

عودة المبعدين الفلسطينيين بعض منجزات الانتفاضة الشعبية



عاد ثلاثون مبعداً فلسطينياً الى وطنهم . وتضم هذه الدفعة عدداً من القادة والمناضلين الفلسطينيين من هبوا لمقاومة الاحتلال في أيامه الاولى . وكانت سلطات الاحتلال قد عمدت الى تنفيذ عمليات الابعاد للقادة والكوادر المجربة بهدف اخماد جذوة النضال المناهض للاحتلال . إلا ان النضال ظل يتصاعد ويتسع لأنه يعبر عن طموحات شعب للسيادة الوطنية والتحرر ومن أجل انتزاع حق تقرير المصير.

وكان مجلس الامن الدولي والهيئة العامة للأمم المتحدة قد اصدرت قرارات عديدة تندد بسياسة الابعاد الاسرائيلية وتطالب بإعادة المبعدين الى وطنهم ، ورفضت اسرائيل

البقية ص ١٥

رأي الجماهير

وقفة مع مؤتمر الحزب الشيوعي الاردني

لقد كان المؤتمر الوطني العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني تظاهرة كبرى ومهرجاناً سياسياً وطنياً، جاء تكريساً للدفاع عن المثل والاهداف التي ناضل من اجلها الشيوعيون وكل القوى الوطنية والديمقراطية في البلاد.

فالمؤتمر الذي انعقد تحت شعارات الدفاع عن الاستقلال الوطني ومن اجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي وضد التبعية وضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل صيانة وتعميق الديمقراطية يعبر عن مشاعر اوسع الجماهير الشعبية ويعتبر تكريماً للبطولات والتضحيات التي قدمها شعبنا بمختلف قواه الوطنية والديمقراطية وتكريماً لدور حزبنا في حياة بلادنا السياسية على مدى مايزيد عن اربعين عاماً.

فانعقاد المؤتمر في هذه الظروف يعتبر درة في تاج الديمقراطية التي تنمو وتزدهر في اردننا، وعلامة فارقة على عمق التحولات الجارية فيه. ولقد كان انعقاد المؤتمر بحد ذاته تجربة هامة على مدى مقدرة الاحزاب نقل الفهم الديمقراطي في الاسلوب والممارسة إلى مفاصل الحياة الحزبية الداخلية، وعلى مدى مقدرتها على تحويل شعاراتها وسياساتها إلى فعل عام يخضع للمناقشة والنقد.

وزاد من اهمية المؤتمر هذا الدفء الشعبي الغامر الذي استقبلت به بلادنا انعقاد المؤتمر، والاهتمام الواسع الذي لقيه على مختلف المستويات.

ومن هنا فان المؤتمر لايشكل نقطة تحول في حياة الحزب وحسب، بل كذلك نقطة انعطاف هامة في حياة البلاد السياسية بشكل عام. وان المشاعر الدافئة والاهتمام العميق الذي لقيه مؤتمر حزبنا من قبل الجماهير الشعبية والقوى الوطنية والديمقراطية يشير إلى تمسك شعبنا بالقيم الكفاحية التي حافظ عليها الشيوعيون كالقابض على الجمر، مع كل القوى الخيرة في بلادنا على مدى المرحلة المنصرمة.

ان مظاهر التكريم والاحترام والاحتضان الشعبي العميق لحزبنا ولسياسته، يجب ان تتحول الى حافز للالتزام بكل قيم النضال والتقدم والازدهار وللذود عن حقوق شعبنا الوطنية والمعاشية.

فلتتحول هذه المظاهر الغامرة، إلى عامل دفع للثبات على المبدأ وتقديم التضحيات ومواصلة السير على نفس طريق الكفاح. فليتحول هذا الترابط العميق بين الحزب والشعب إلى دليل لنا من اجل التضحية والعطاء، وإلى مدرسة نتعلم منها كل يوم من نبض الجماهير وتوجهاتها.

ان العهد الذي نقطعه على انفسنا هو الوفاء لهذه المشاعر الشعبية المتدفقة والتمسك بقضية شعبنا ووطننا وبقضايا امتنا المختلفة.

● هيئة التحرير



من اعمال المؤتمر الوطني العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني (الجلسة الافتتاحية)

آن لأهل الكهف أن يفيقوا!

● محمد سعيد مضية

اذكر ان الاخ النائب المحترم يوسف العظم اشار الى الحكاية في مقالة له : خطيب المسجد تلا خطبة الجمعة من ورقة امامه وفي نهايتها دعا للسلطان محمد رشاد . وطبيعي ان محتوى الخطبة منسوخ عن تلك الايام الخوالي . وطفت الحكاية على سطح ذاكرتي عندما سمعت ان خطيب الجمعة في احد مساجد الجبيهة قد هاجم مؤتمر حزبنا الاخير . وهاجم الشيوعية مكرراً كل النعوت التي الصقت بها على مدى سبعين عاماً او ما يزيد . وعلمت ان عدداً من الخطباء أسهموا في الحملة المعادية ، وكذلك قام من بين الصيادلة من اعلن موت الشيوعية !!

الامبريالية الامريكية فضحت اللعبة وكشفت المستور . فقد كانت تقود حملة العداء للشيوعية أيام الحرب البـاردة والآن تحولت لقيادة حملة العداء للاسلام متسترة وراء ما تدعوه السلفية الاسلامية . ومع أن اميركا موبوءة بالحركات السلفية المسيحية ، بعضها يعتبر هتلر ابن الاله وبعضها يشيد بالنظام العنصري في جنوب افريقيا ويطالب بإشاعته في العالم كله . وبعضها يزود المخابرات المركزية الامريكية بالكوادر العاملة في الخارج ..رغم هذا فاميركا ماضية في حملة العداء للسلفية الإسلامية . ومؤخراً كتب بفرايم سنيه الذي كان رئيساً للإدارة المدنية بالضفة الغربية مقالاً بصحيفة انترناشيونال هيرالد تريبيون أكد فيه أن محاربة السلفية الاسلامية يجب أن يكون القاسم المشترك بين اسرائيل والدول العربية وجوهر السلام المنشود !! وأحب هنا ان اضع خطاً تحت كلمة « يجب ».

إذن فالقضية واضحة . يجري توظيف الآلية السيكولوجية الجماعية « نحن » ضدهم من اجل تمرير الاهداف السياسية « هم » جماعة معينة كانت الشيوعية ذات يوم والسلفية الإسلامية في هذه الايام . ومطلوب تشكيل التحالف السياسي انطلاقاً من تشخيص وتحديد العدو الموهوم الذي تنصبه القوى المعادية ، من أجل إلهاء الشعوب والحكومات عن الخطر الحقيقي . معادلة (نحن ـ هم) موهومة لستر المعادلة الصحيحة (نحن ـ هم) .

في عشرينات هذا القرن بدأت الحملة التي قادتها بريطانيا ، طليعة الكولونيالية الامبريالية في منطقتنا ضد الشيوعية . فهي ـ الشيوعية ـ ضد التقاليد والدين ، ضد الاخـلاق والشرف !! الشيوعيون ينزعون الطفل من امه عند الولادة ويربونه بحيث لا يعرف اماً او اختاً وقد يتزوج (لا ..فالشيوعيون لا يعرفون الزواج) ينام مع امه او اخته . النساء مشاع بين الشيوعيين ولا يعرفون الاسرة ولا القرابة !! الشيوعيون ضد القوميات وضد الدين !!.

وغدت كلمة بلشفيك الغريبة عن اسماع الجماهير ووعيهـا مرادفة للانسان الذي فقد إنسانيته ولم يعد يعرف امه او اختـه ..!! بلشفيك تعني اباحية حسب قاموس الاكاذيب الامبريالية.

ونجحت الدعاية لانها روجت بكثافة هائلة لم يبرزها خطر الاحزاب الشيوعية في ذلك الحين . كان يراد بناء جدار نفسي يـوجه الحركـة الثوريـة المناهضـة للكولونيالية : وكانت الشيوعية هي الحركة الوحيدة في العالم الغربي التي لم تشارك الغرب تمجيده للاستعمار الكولونيالي . فانكرت انـه عملية تحضير لشعوب الشرق واكدت ان الكولونيالية حركة لاستعباد شعوب الشرق ، وحركة املتها نـزعة الـرأسمال الاحتكاري للتوسع في اقطار العالم ونهب ثرواتها . ودعت الشيوعية شعوب الشرق الى تصفية الكولونيالية بل إنها اكدت ان شعوب الشرق ستنهض لتحطيم قيود العبودية الاستعمارية . كانت احزاب الاشتراكية الديمقراطية تمجد الاستعمار وتؤيد غزواته وحروبه على نطاق المناطق او على النطاق الكوني.

نقول أن الدعاية الامبريالية نسجت صورة كـريهة منفردة للشيوعية وروجتها على أوسع نطاق .

وكان الشيوعي حين يظهر في أحد المجتمعات يعتبر مصدر عار لعائلته . ورويداً رويداً بدا نسيج الدعاية يتمزق ويهترىء . ولكن بفضل معاناة قاسية وعنيدة بذلها الشيوعيون في ساحات النضال المختلفة برزوا وطنيين محبين لشعبهم وحرية الوطن وسعادته وتقدمه : برزوا فصيلاً سياسياً على اقل تقدير وليسوا دعاة اباحية والحاد وخوارج على التقاليد والمجتمع الى آخر تعبير للعزوفة بل كان الشيوعيون وأصدقاؤهم من اوائل من فتش في الدين وفي التراث عن الكنوز الحضارية والعناصر العقلانية . فقد تثقفت اجيال على كتاب « العلوم عند العرب » للعلامة قدري طوقان او كتاب « الحركات الفكرية في الإسلام » لبندلي الجوزي . ومن منا لا يشعر بالفخر والاعتزاز إذ يجد في النصوص الدينية الاسلامية دعـوات الى تـآخي الشعـوب وتعارفها او تحض على مكارم الاخلاق او احترام انسانية الانسان وكرامته . وليس هذا فتحاً جديداً لباب كان مغلقاً فقد اكد لينين في حينه ان ثقـافة ديمـوقـراطية لاي امـة يستحيل بناؤها بغير اسـاس متين من العنـاصر العقـلانيـة والديموقراطية في تراثها القومي . وسواء عـرف مـاركس او لينين بامر التراث الحضاري العربي الاسلامي فمما لا شك فيه أن مقولة التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية التي طرحها ماركس تطوير علمي للفكر الخلدوني وأن نبوءة لينين بتحرر شعوب الشرق إنما ترتكز الى إقراره بالطاقة الروحية التي تختزنها هذه الشعوب والتي تابى عليها القبول بالاضطهاد الاجنبي .

إذن فدعونا نتعرف على بعضنا جيداً ونتفهم بعضنا جيدانصادق ونعادي على بينة ونور عملاً بالآية الكريمة « ياايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ... » . كم كانت مغايرة أحوال المسلمين عما هي عليه الآن لو تحولت هذه الآية الكريمة الى عادة سلوكية يعمل بها كل مسلم !؟ وكم تكون درجة النقاء الاجتماعي لوركزنا على الحديث النبوي الشريف « الدين المعاملة » او « إنما بعثت لأتمم مكـارم الاخلاق » ، ركزنا عليه في الممارسة كي يتحول الى عادة سلوكية وليس مجرد اداة نستشهد بها ولا نعمل بها شان الذين قال عنهم في كتابه الكريم « كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .

فالعداء للشيوعية لانها شيوعية عملة ساقطة كعملة اهل الكهف . يمكن انتقاد او مهاجمة موقف او نهج او بند في برنامج . وهذا من حق الجميع ولا احد معصوم من الخطأ وليس من حق احد احتكار الحقيقة .

ولكن ان يتم الهجوم بالمطلق وبالجملة فذلك إفساد بين الناس وتخريب في المجتمع . إنها دعوة جاهلية ، ودعوة فتنة .

فالديموقراطية ضمنت حق التعبير عن الفكر والمعتقد والراي . وحري باهل الكهف ان يفيقوا من سباتهم ويدركوا ذلك جيداً ، وان يعوا في كل كلمة يقولونها او خطبة يتلونها .

«لاياوكالة الغوث»

● جهاد منسي

اعلن في الشهر الماضي معلمو وموظفو وطلبة وكالة الغوث في الاردن اضراباً ولمدة يوم عن التدريس والدراسة في جميع مدارس الوكالة وذلك احتجاجاً على قرار وكالة الغوث بتخفيض حجم الاغاثة الممنوحة للفلسطينيين المتواجدين في الاردن.

كما ان رفع الرسوم المدرسية من نصف دينار الى ستة دنانير ونصف في السنة سيشكل عبئاً اضافياً على الغالبية الساحقة من المواطنين، لاسيما في ظل هذه الازمة الاقتصادية الخانقة التي يمر بها شعبنا.

ان اجراء وكالة الغوث الدولية هذا يطرح اكثر من علامة سؤال واستفهام ، لاسيما وان هناك تقليصاً ملحوظاً للخدمات الطبية.

وتاتي اجراءات وكالة الغوث بعد سلسلة من الاجراءات التقشفية التي اعلنتها سابقاً كتخفيض منح اللوازم المدرسية.

ويقيناً ان الوكالة تعي تماماً الدور الذي من الواجب ان تقوم به لاغاثة اللاجئين في اي مكان وتعي تماماً الوضع المادي والاجتماعي السيء الذي تعيشه الغالبية العظمى من هؤلاء اللاجئين ان هذا الاجراء سيثقل كاهل اولياء الامور وسيضع عائلاتهم امام التزامات مالية جديدة يصعب تحملها.

ان زيادة الرسوم المدرسية وتخفيض المعالجة الطبية في مختلف مراكز الوكالة في الاردن، اجراءات تتطلب التمعن الشديد وتبيان الاهداف الحقيقية التي تكمن وراءها. خاصة وانه سيترتب على هذه الاجراءات اعباء مالية ستتحملها الاردن الذي يحتضن النسبة الاكبر من هؤلاء اللاجئين.

رغم الجهود ا[illegible] قبل المجلس البلـدي ، ورغم المدة القصيرة لتـ[illegible] مهامه في خدمة مواطني الك[illegible] ومدينتهم الحبيبة إلا ان هناك بعض الملاحظات التي نود ان نلفت اهتمام المجلس البلـدي اليها وبالتعاون مع الجهات المسؤولة الاخرى والتي من واجبها القيام بهذه الخدمات ومن ضمن هذه الجهات مديرية اشغال محافظة الكرك، دائرة الاثار العامة، مديرية صحة محافظة الكرك، ومديرية الشرطة.

ومن اهم هذه الملاحظات:

اولاً: من الملفت للانتباه حال دخول مدينة الكرك من الجهة الشرقية وخصوصاً من بلدة الثنية، نجد ان الطريق المؤدية للمدينة تشرف على اودية سحيقة، ولاسمح الله فانه في حال وقوع حادث فان خطر الوفاة اول مايهدد سلامة الركاب في اغلب الاحوال وهذا ماحدث فعلاً، ففي بداية عطلة عيد الفطر تعرض باص للصدم من قبل قلاب ولولا وجود شجرة حالت بين الباص وقعر الواد لكانت كارثة بمعنى الكلمة، وهنا لابد من وضع حواجز حديدية او اسمنتية على طول الطريق بالاضافة إلى العاكسات الفسفورية ليلاً وكذلك من الضروري زراعة اشجار حرجية اسفل الطريق وعلى طولها لتكون بذلك حاجز امان في حالة حدوث حوادث مشابهة لاقدر الله. وهذه الحواجز مسؤولية مديرية اشغال محافظة الكرك بالاضافة إلى مديرية زراعة محافظة الكرك لزراعة الاشجار على طول الطريق.

ثانياً: في مجال السياحة، [illegible] في [illegible]د كبير من السـ[illegible] [illegible]دينة الكرك للاطلاع على اهم معالمها السياحية والاثرية واهمها القلعة الشهيرة، ولكن من الملاحظ انه حال دخول السواح إلى داخل القلعة نجد العديد من العاطلين عن العمل او عديمي المسؤولية يتوجهون إلى القلعة للمشاركة بعدة انشطة اهمها مضايقة السواح خلال تجوالهم او طالبات المدارس اذا كانت الرحلات مدرسية. وتاخذ اشكال المضايقات (ارفعها مستوى) حين يقدم هؤلاء الشباب بقذف الزوار بالحجارة او المضايقات الكلامية. وقد تلقت الجهات المسؤولة عدة شكاوى بهذا الصدد إلا انه لاحياة لمن تنادي، فالشرطة السياحية تواجدها نادر بل ومعدوم داخل القلعة. فالمطلوب هو تشديد الحملات وتكثيفها على هؤلاء المشاغبين والذين اصبحوا يتواجدون بشكل عصابات، وكذلك الطلب من حراس القلعة القيام بواجبهم.

وكذلك من الملاحظات الهامة امام وزارة السياحة والاثار وهي وجود المتحف ومايحويه من قطع اثرية اكتشفت خلال اعمال متواصلة في مناطق مختلفة من الاردن. وهذه القطع تشكل كنوزاً اثرية وهي جزء من تاريخ الاردن، الا ان الادلاء المرافقين للسواح لايدخلون المتحف، بهدف توفير ثمن التذاكر، وبذلك تحرم الدائرة من دخل محقق يستغل في ترميم القلعة واعادة بنائها وصيانتها بما يحفظ لها قيمتها. ولذلك نقترح استيفاء رسوم الدخول إلى المتحف على باب القلعة ليكون بذلك برنامج الدخول إلى المتحف بشكل مؤكد، ولكي لايتلاعب الادلاء بالسياح حسب اهوائهم.

ثالثاً: يجتاح محافظة الكرك ازمات مرورية خانقة وخاصة في نهاية كل شهر وكذلك في الاعياد الدينية، والتي تتشكل بسبب دخول كم هائل من المتسوقين إلى المدينة بالاضافة إلى عدد كبير من الباصات والسيارات الخصوصية. مما يعمل على احداث ازمة مرورية خانقة سواء للمشاة او للباصات. ومما يزيد الطين بلة استغلال الارصفة من قبل البائعين المتجولين وكذلك اصحاب العربات. ويلاحظ اي زائر لمدينة الكرك غياب الرقابة بشكل ملحوظ خاصة فترة انتهاء الدوام. المطلوب من الجهات الرسمية العمل على حل هذه الازمات وتكثيف دوريات السير وكذلك رقابة مديرية التمـوين على السلع الاستهلاكية للتجولة وكذلك تواجد مراقبي الصحة وبلدية الكرك.

رسالة جامعة مؤتة

● الزائر لجامعة مؤتة الجناح المدني يخرج وهو حزين من مستوى خدمات المواصلات من والى الجامعة ، والسبب هو غياب الرقابة. فالعديد من الباصات يعمل على خط الجامعة الثنية او الجامعة المرج او الجامعة بلدة مؤتة للتوفير في الوقت والحصول على اكبر قدر ممكن من الاجور، وكذلك ذهاب العديد من الباصات إلى عمان في بداية ونهاية كل اسبوع، مما يخلق ازمة مواصلات حادة يعاني منها الطلبة باستمرار. والزائر للجامعة يلاحظ دون عناء حجم المعاناة.

● قامت الجامعة مع بداية الفصل الصيفي بذكر اسماء المدرسين للمواد التي ستطرح على الفصل الصيفي على عكس الفصل الماضي، الامر الذي ترك الطلبة في حيرة من امرهم وكان الطالب مسؤول عن سوء اختيار الهيئة التدريسية، لان العديد من المدرسين لايصلحون كمدرسين. ولذلك يقوم الطالب بسحب اية مادة لذلك المدرس عند معرفة انه سيدرس تلك المادة. وحتى تضمن الجامعة سير التسجيل بشكل سليم (على رايها) قامت بانزال اسماء المواد المطروحة للفصل الماضي دون ذكر اسماء المدرسين وكانت ماساة الطلبة عنوان ذلك الفصل.

القبض على عمان

اخيراً افلحت ماديا في الامساك بالتلفزيون، فشرعت بيوتها، ودقت مهابيشها على شاشته، وفتحت (شليلها) لكل الدوائر الحكومية في الحلقة الاخيرة من برنامج مساء الخير، وساقتها جميعها إلى (البشعة).

نفضت ماديا عباءتها وهزت الخيزرانة، وحلقتها دائرة بعد دائرة عن المستشفى القديم الذي يخلو من غرفة للعناية الحثيثة، وعن محطة التنقية التي تحولت إلى مكرهة صحية تلوث البلاد وتؤذي العباد، عن مياه الشرب التي تغيب كثيراً ولاتـزور بعض القرى الا في فصل الشتاء، عن القرى اليتيمة التي لاتعرف الماء ولاالكهرباء ولاالبريد، عن الناس الذين يتبرعون ببيوتهم لاستضافة عيادة صحية او شعبة بريد ثم لاياتي احد.

هزت الدوائر الحكومية راسها باسى وخشوع، والسمت «بالعود والرب المعبود» على انها لاتمت بصلة لعشيرة الدوائر السابقة، ولاتلتقي بها الى الجد السابع واشهدت القريب والغريب انها تعلق على حيطانها الخارجية وفي جميع غرف الزوار لافتات تصر على ان «الانسان اغلى مانملك».

ولانها كذلك، فان هذه الدوائر قد اعلنت انها جاهزة ومتحفزة لخدمة المواطنين بعد ان تصل الدراسات والمخصصات والقرارات من فوق وقريباً جداً باذن الله و«فوق» في لغة الدوائر الرسمية تعني «عمان» وعمان هي العاصمة.

عمان!! هذه الغضيبة التي تنتفخ بالوزارات والمؤسسات، وتزدحم فيها المؤتمرات والندوات التي تدوس على اقدام بعضها بعضاً في ردهات الفنادق والمطاعم عمان هذه صارت بالوعة للماء والكهرباء والهواتف والجسور والطرق... صارت (غولة) تترصد شبابنا، ورعاتنا، وحرا[illegible]نا، وفلاحينا، مع الاسحار على مفارق البؤس والاملاق والنسيان، فتراودهم عن اهلهم وعن قـراهم، وتستدرجهم إلى ازقتها وشوارعها الخلفية، ثم تهجم بعد ذلك على اريافنا جهاراً نهاراً فتنهبها بحجة اطعام وارواء هؤلاء.

عمان تشفط مياه الازرق، والضليل، وماديا، والاغوار كي تسقيها من مواسيرها المهترئة فيما الناس في كل هذه المناطق تشكو من العطش، وعمان تهدر ملايين الدنانير من اجل تامين بعض السيارات بالهواتف اللاسلكية، فيما عشرات القرى تستجدي منذ سنتين هاتفاً عمومياً بسلك واحد.

التحت ماديا عندما بح الصوت، وطوت الدوائر الحكومية على شاشة التلفزيون. الغل اريافنا وبواديها تنزع معها، وتسال عمان عن اولادها، ومياهها وارضها البور وعن تصحيحها فيما قسم الله لن خير الوطن.

العبء الضريبي والمستوى المعاشي في البلاد

● د. منير حمارنة

يشكو الغالبية الساحقة من السكان من توالي موجات الغلاء وتدني المستوى المعاشي، وقد تضافرت عدة عوامل عليتحقيق ذلك من بينها زيادة العبء الضريبي وانخفاض مستوى الدخل الفردي. ونتناول هذين العاملين فقط بمناسبة الجدل الدائر حول ضريبةالمبيعات.

ففي عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ كانت الضريبة تساوي ١٥,١٪ و ١٥,٣٪ على التوالي من الناتج المحلي الاجمالي، وكانت الضريبة المباشرة اي ضريبة الدخل وضريبة الارباح بحدود ١٣,٤٪ من اجمالي الضرائب.

ولكن بعد ذلك اخذ معدل الضريبة بشكل عام يرتفع قياسا للناتج المحلي الاجمالي، حيث بلغ ١٨٪ عام ١٩٩٠ و١٨,٩٪ عام ١٩٩١ و٢٤٪ عام ١٩٩٢، ويقدر ان يبلغ بحدود ٢١٪ عام١٩٩٣.

وكان جوهر الزيادة يتاتى من الضرائب غير المباشرة التي يتحمل عبئها الشعب باسره، واذا كانت الضرائب المباشرة قد شهدت بعض النمو، فان ذلك قد تولد اساسا من الضرائب على الارباح التي تدفعها الشركات المساهمة كالبوتاس والفوسفات والمصفاة وغيرها.

ولكن السنوات التي شهدت ارتفاع الضرائب المطلق والنسبي قياسا للناتج المحلي الاجمالي، نقول ان هذه السنوات قد شهدت ايضا تبدلا ملحوظا في قيمة الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة وكما يلي:

العام	الناتج بمليون دينار
١٩٨٨	٢١٦٦,٤٠
١٩٨٩	١٨٧٣,٢٠
١٩٩٠	١٩٠٥
١٩٩١	١٩٣٥,٢٠
١٩٩٢	٢١٦٠,٨٠

وفي ضوء ذلك واخذا بنظر الاعتبار الزيادة السكانية السنوية، فإنه من الواضح ان متوسط الدخل الفردي ظل يتناقص منذ عام ١٩٨٩ وحتى نهاية عام ١٩٩٢ وتشير دراسات صندوق النقد العربي الى ان متوسط الدخل الفردي قد سجل انخفاضا حادا في الاردن، وكما يلي:

العام	متوسط الدخل الفردي بالدولار الامريكي
١٩٨٧	١٦٢٨
١٩٨٨	١٥٠٤
١٩٨٩	١٠٨٦
١٩٩٠	٩٠٦

ورغم ان المتوسطات لا تعطي صورة واضحة للتوزيع، ولكن من الواضح انه مع انخفاض متوسط الدخل الفردي فإن عدد الاغنياء قد زاد وعدد الفقراء قد اتسع كثيرا.

وتؤكد هذه المؤشرات انه في الوقت الذي يؤدي فيه ارتفاع الضرائب الى زيادة الاسعار، فان تناقص المداخيل الفردية او حتى ثباتها يؤدي الى تدهور المستوى المعاشي، ولا حاجة للتاكيد بعد ذلك الى خطورة النتائج المترتبة على زيادة الضرائب من خلال ضريبة المبيعات موضوع الجدل الحاد في المجتمع.

العلم والحياة

مع الازدياد الكبير في عدد سكان العالم . والمشاكل المتفاقمة لقضية الامن الغذائي ، بالاضافة الى مشاكل التصحر ، والاضطراب والتحوّل في المناخ الجوي ، ترتدي قضية التطور العلمي ، والاكتشافات الحديثة اهمية متزايدة خصوصاً حين يوضع ذلك في خدمة الانسان وسعادة البشرية .

فصيانة الانتاج الزراعي وحمايته من الآفات التي تقتضي على نسبة عالية من محصولة تعود على حياة الانسان بالمردود الايجابي . من هنا ومن هذا المنطلق تحتل مشكلة القضاء على الذبابة البيضاء المتلفة للمحصول الزراعي اهمية خاصة .

في هذا المجال نبين ان هناك ابحاث هامة تجري للقضاء على الذبابة البيضاء ، التي تقول المصادر العلمية والاحصاءات الحكومية ان الخسائر الناجمة عن غارات هذه الذبابة على المحصول الزراعي في الولايات المتحدة كمحاصيل البندورة والخيار ، والكوسا ، والفول السوداني ، والبطاطا ، والبطيخ زادت عن ٥٠٠ مليون دولار عام ١٩٩١ ، وتقدر خسائر ولاية كاليفورنيا لوحدها بـ ١٣٠ مليون دولار .

تكمن خطورة « الذبابة البيضاء » في كونها تظهر كحشرة واحدة ، ولكن الابحاث تشير الى انها انواع وسلالات مختلفة . ففي جامعة كاليفورنيا تجري الابحاث لعزل انواع وسلالات الحشرة باستخدام اسلوب Iso Focusing Eleetric ، اما في جامعة تكساس فانهم يجرون بحثاً مثيراً عن ارهاب « الذبابة البيضاء » حيث وجدوا ان قطرات المياه الساقطة على السطح العلوي لاوراق النبات اثناء الري بالرش تسبب فزعاً للحشرة الكامنة على السطح السفلي للاوراق ، فلا تجعلها تهنا بامتصاص عصارة النبات وتهرب تحت تاثير الاثر الميكانيكي لسقوط قطرات المياه ، وتوصي الابحاث باتخاذ اجراءات وقائية لاتقاء شر « الذبابة البيضاء » منها : ازالة جميع المخلفات الزراعية عقب الحصاد مباشرة ، بالاضافة لضرورة التخلص من الحشائش في المناطق المحيطة بالمزرعة لانها عامل مناسب لاكثارها . وكذلك التبكير بموعد زراعة بعض المزروعات لتلافي السحر الشديد عند النضوج ، وهناك تدابير اخرى من المفيد اتخاذها ، ان الابحاث العلمية حول هذا الموضوع متعددة ، ومتقدمة ، فالمكافحة بالرش بالمبيدات لن تقضي على الذبابة بل ستزيد الامر تفاقماً وتدهوراً مع ظهور سلالات وانواع جديدة ، ان الاهم في هذه القضية هو دراسات تقييم الانواع ثم اتخاذ اسلوب المكافحة المتكاملة .

خط الفقر

تشير دراسة غير منشورة الى ان مؤشرات خط الفقر في الاردن كمايلي:

ـ ٦١ دينارا الدخل الشهري للاسرة المكونة من ٦ ـ ٨ اشخاص ويشكل خط الفقر المدقع

ـ ١١٩ دينارا الدخل الشهري لنفس الاسرة والتي تدفع ايجارا شهريا للمنزل ويشكل خط الفقر المطلق.

ـ ٩٧ دينارا الدخل الشهري للاسرة التي لا تدفع ايجارا شهريا للمنزل ويشكل خط الفقر المطلق كذلك.

ـ ويبلغ حجم الفقر المدقع ٦,٨٪ من مجموع الاسر في البلاد بينما يبلغ حجم الفقر المطلق ٢١,٣٪ من مجموع الاسر.

ـ وهكذا يبلغ مجموع الاسر في حالة الفقر ٢٨,١٪ من مجموع الاسر في المملكة.

هل تعلم؟

● في عام ١٩٩٠

بلغت الصادرات العالمية حوالي ٣,٤٤ تريليون دولار.

وبلغت الواردات العالمية حوالي ٣,٥٥ تريليون دولار.

وكانت حصة الدول الراسمالية الصناعية ٧١,٤٪ من التجارة الدولية «استيراد + تصدير».

وحصة الدول النامية ٢١,٦٪.

وبلغت حصة الولايات المتحدة وكندا ١٤,٧٪.

وبلغت حصة السوق الاوروبية المشتركة ٤٦,٢٪.

وحصة اليابان ٨,٤٪.

المعارضة تتسع لضريبة المبيعات

تتسع المعارضة لفرض ضريبة المبيعات بالكيفية التي تراها الحكومة تنفيذا لطلبات ووصفة صندوق النقد الدولي. وتستند المعارضة الى مجموعة كبيرة من العوامل من بينها تجربة بعض البلدان التي طبقت هذه الضريبة ولا سيما مصر. وبينما تعتبر الاجراءات الضريبية المقترحة من قبل صندوق النقد الدولي في اطار برامج التثبت او التصحيح والتي يفرضها على الدول المدينة ضمن حزمة الاجراءات غير القابلة للتجزئة، جزءا رئيسيا من هذه الوصفة، فان جزءا لا باس به من معارضة سياسات الصندوق يتركز على هذه القضية ايضا.

اذ ان هناك ثلاثة محاذير من سياسة الصندوق الضريبية وهي:

*اولا: التاثير الانكماشي لهذه السياسات على الاقتصاد الوطني، اذ ان هذه السياسة الضريبية تضيق الفرص امام الاستثمار وهي لذلك تعيق النمو كما انها تساهم في زيادة البطالةبدلا من مكافحتها، وهي قضية اجتماعية معقدة تواجه بلدنا، ومن المعروف انه لا يمكن مواجهة البطالة الا بزيادة فرص العمل بالدرجة الاساسية.

* ثانيا: تقليص واضعاف الحماية المكرسة للانتاج الوطني، وفتح باب التجارة الخارجية «الاستيراد» بدون اية قيود، وهو الامر الذي يتناقض مع الهدف الذي من اجله تدخل الصندوق في اقتصادنا الوطني. فقد جاء تدخل الصندوق بحجة معالجة العجز عن خدمة الديون الخارجية. ولذلك فان جوهر السياسة الاقتصادية يجب ان يتركز على زيادة التصدير وتقليص الاستيراد الى ادنى الحدود الممكنة، وزيادة الانتاج المحلي لزيادة معدلات الاكتفاء الذاتي والاعتماد على الذات.

* ثالثا: واما القضية الثالثة والمهمة، فهي النتائج الاجتماعية المترتبة على فرض هذه الضريبة. اذ اصبح واضحا ان هذه الضريبة ليست احلالية وليست محايـدة كما جرى التبشير بها، ومن شان فرضها حتما في مرحلته الاولى زيادة الاسعار وتعميق الخلل بين الاجور والاسعار، وهكذا ستتعرض مداخيل شرائح واسعة من السكان لمزيد من التآكل وبالتالي الى زيادة تدهور مستواها المعاشي. فإذا ما علمنا ان نسبة كبيرة من مواطنينا تعيش تحت خط الفقر، وان التطورات الاقتصادية تعمق الاستقطـاب الطبقي والاجتماعي حيث تتـآكل الطبقة الوسطى، ويلتحق غالبية اعضائها بطبقة الفئات ذات الدخل المحدود او المتدني.

ان اشتداد حالة التمايز الطبقي والاجتماعي وارتفاع تكاليف المعيشة بشكل ملحوظ، مع وجود حالة البطالة امر يهدد بانفجارات اجتماعية ذات عواقب غير محمودة.

فالاستقرار، او التوازن الاقتصادي الذي يستهدفه صندوق النقد الدولي من خلال سياساته لاسيما الضريبية منها، يؤدي الى حالة عدم الاستقرار، او التوازن الاجتماعي مع كل ما يترتب على ذلك من احتمالات من الناحية السياسية.

فالاردن في الوقت الحاضر بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى الاستقرار الاجتماعي والسياسي، ويجب ان تخدم جميع السياسات هذا الهدف لا الابتعاد عنه. واذا كانت القضية الرئيسية التي تواجه جميع القوى الوطنية والديمقراطية هي صيانة الوحدة الوطنية والحفاظ على الديمقراطية وتطويرها، وضمن استقرار وتطور البلاد في اطارهما، فان معارضة ضريبة المبيعات تعتبر واحدة من الاجراءات الضرورية لتحقيق هذه الاهداف.

أفكار

الشيوعيون في المنابر

خليل هزاع

يوم الجمعة ٢٣ / ٤ كان الحزب الشيوعي الاردني يختتم مؤتمره الوطني بالدعوة إلى جبهة وطنية واسعة تعمل على صيانة الديمقراطية واحترام التعددية الفكرية والسياسية وحل مشاكل البلاد الاقتصادية والاجتماعية.

ويوم الجمعة ذاتها كان بعض خطباء المساجد يفتتحون صلاتهم بشتم الشيوعيين، ويفتنون باخراجهم من اقطار السموات والارض. وتاريخ الشتم في المساجد ليس جديداً، وليس له علاقة بالله او بالعقيدة، وانما هو قديم جداً قدم الخلافات السياسية بين المسلمين. فمنذ ان تفجرت الحروب القبلية، والاغتيالات السياسية في صدر الاسلام صار الشتم ظاهرة مالوفة فاختص بعض خطباء المساجد بشتم ابي بكر وعمر بن الخطاب، واخذ بعضهم بشتم علي بن ابي طالب، فيما توزع غيرهم بين شتم الامويين، والعباسيين حسب ظروف الحال.

وقد توطدت هذه الظاهرة وتواصلت عبر القرون الطويلة الماضية، حتى باتت ارثاً مستقراً في المساجد إلى يومنا هذا.

فالخطبة غدت منشوراً سياسياً صار يتمتع بالحصانة الدينية، ويتلى على الناس من على المنابر باسم الله ويلزم المصلون بابتلاعه والتامين عليه، مهما شرق او غرب، حتى باتت خطب الجمعة سوقاً تعج بكل ماهب ودب من بضاعة الفكر والسياسة والتي تحمل جميعها ختم الدين.

فهذا خطيب يبشر بالتسامح ويدعو بالخير لكل ابناء البشر، وذاك يقبض على كل مفاتيح السماء ويجعل الطريق إلى الله اضيق من ثقب الابرة هذا خطيب يرى في الغزو الامريكي للسعودية والخليج دفاعاً عن الإسلام، وذاك يرى فيه حرباً صليبية ضد الإسلام.

هذا يؤيد باسم الله المفاوضات الجارية في واشنطن، وذاك يكفرها باسم الله ايضاً. لقد بلغ هذا الامر حداً من الارتباك والتناقض يستدعي تساؤلاً فيما اذا كانت مساجدنا بيوت لله ام مكاتب حزبية.

لقد حصل الشيوعيون على ترخيص قانوني لحزبهم وجمريدتهم، وهم يعلنون احترامهم للعقائد الدينية وللمتدينين ويدعون الى تكاتف كل ابناء الشعب من اجل الوطن، بصرف النظر عن معتقداتهم الدينية او انتماءاتهم السياسية، والشيوعيون لا يقرون بحق اي انسان في مخالفتهم في فكرهم وسياستهم، فان من حقهم ومعهم جميع الحزبيين ان يتساءلوا عما اذا كان لخطباء المساجد خارج على الدستور و القانون ام تحت مظلته؟

الحلقة الرابعة

ما هو المطلوب في قانون العمل الجديد ؟

حماية الحق بالاضراب وامور اخرى

● محمد ملحس

استكمالا لما ذكرناه في الحلقات السابقة ، لعل من المهم ان نذكر هنا :

● ان حق العمال في اللجوء الى الاضراب والتوقف عن العمل ــ كشكل من اشكال النضال للوصول الى مطالبهم التي يعتقدون انها عادلة ومحقة ، اذا فشلت الاساليب الاخرى مع اصحاب العمل ــ اقول ان حق الاضراب هذا قد ضمنه قانون العمل الحالي وفق بعض القيود والشروط، والتي اهمها الاشعار المسبق. لذلك فان حماية الحقوق المكتسبة تقتضي ان يؤكد القانون الجديد هذا الحق ولا يضع اية قيود جديدة عليه.

● وان من المهم كذلك ان يوضح القانون متى وكيف والى اي حد يمكن للسلطة التنفيذية (وزارة العمل) ان تتدخل في النزاعات التي تنشا بين العمال ونقاباتهم وبين اصحاب العمل ، وطريقة هذا التدخل بحيث يضمن القانون حياد ممثلي السلطة التنفيذية ونزاهتهم وعدم استخدام اي من وسائل الضغط او الترهيب في وجه العمال ومحاولة ثنيهم عن مطالبهم العادلة.

● اما بصدد الاتفاقيات الجماعية التي تتوصل اليها النقابات مع اصحاب العمل فيجب ان يتضمن القانون نصوصاً تحمي هذه الاتفاقيات وما يتوفر للعمال بموجبها من امتيازات ومكتسبات بحيث لا يمكن الرجوع عن اي مكتسب او انجاز بانتهاء اجل الاتفاقية ، بل ان الاتفاقيات الجماعية لا يجوز ان تحدد مدة معينة ...

الحال الآن) ... وان يضمن القانون امكانية دفع البدل النقدي عن الاجازة السنوية غير المستعملة بناء على طلب العامل.

● وفيما يتعلق بالاجازة المرضية فان العمال يتطلعون الى زيادة عدد ايامها الى واحد عشرين يوماً مدفوعة الاجر ثم واحد وعشرين يوماً بنصف اجر وبعد ذلك بدون اجر ، ومعاملة العامل الذي يصيبه مرض بطيء الشفاء او مزمن ، كما يعامل موظفو الدولة لا ان يسارع صاحب العمل الى الاستغناء عنه بحجة وضعه الصحي . كما ان القانون يجب ان يوضح حق العامل في الاجازة الاضطرارية في ظروف معينة دون ان يخسر شيئاً من اجره او من اجازاته السنوية المعتادة .

● ومع ارتفاع تكاليف المعيشة وزيادة نسبة التضخم باستمرار مما يعني انخفاض القوة الشرائية لاجور العمال وتعويضاتهم فان من حق العمال ان يطالبوا بان يعيد قانون العمل الجديد النظر بتعويضات اصابات العمل بما يتلاءم ومقدار الخسارة الفعلية التي تلحق بدخل العامل وقدرته على توفير هذا الدخل نتيجة الاصابة التي قد يتعرض اليها وتلحق به عجزاً جزئياً او تفقده جزءاً من اعضاء جسمه او بعضها.

● ويجب ان يؤكد القانون الجديد على حق المرأة في العمل ومساواتها مع الرجل في اجر العمل الواحد او الوظيفة الواحدة مع التاكيد على توفير دور الحضانة الخاصة باطفال الامهات العاملات في المصانع والمؤسسات والشركات .

وفي الختام نقول ان من ...

التجمعات العمالية في بعض المدن والأحياء

العامل حسني جبر: العمالة الوافدة تلقي الاقبال لتدني أجورها
العامل محمد عبدالله: نحن أناس شرفاء نأبى السرقة والجريمة من اجل العيش
عمال وافدون: نقوم باعمال صعبة، واحيانا لانحصل على أجورنا

● تحقيق : شاهر الواهي

مع بدء النهار ومنذ الصباح الباكر تراهم يتقاطرون نحو اماكن محددة ... ما ان يعم ضوء النهار حتى يكونوا قد انتشروا على المساحة التي تضمهم كل يوم. وهم عادة يبدأون نهارهم بالترقب والانتظار وترى نظراتهم موزعة وفي شتى الاتجاهات حتى لايفوت الواحد منهم اي قادم صوب الجمع. ولذلك يبقون في حالة تحفز واستعداد للوثب عندما يتقدم شخص معلناً عن حاجته إلى عامل فعندها يحاط ومن كل الجهات بالسلع البشرية التي تلقي بنقلها على المشتري لقوة عمل هؤلاء العمال، وعندها تبدأ المنافسة والمناقصة وترسي على السعر الاقل. واصعب اللحظات هي التي يتعرض لها العامل الذي لم يحصل على فرصة عمل.

هذا مشهد يومي وليس بالجديد فهو يتكرر يومياً ولا اعرف متى بدأ فمنذ الصغر عندما عملت كبائع متجول كنت ارى هذا المشهد ولم يكن يثير لدي اي تساؤل او اهتمام سوى كونهم مشترين لما ابيع ولكن الان فانا ارى فيهم بائعين لقوة عملهم، فخلف كل من هذه الوجوه تكمن قصة معاناة ولهفة يحاول كل واحد إخفاءها من اجل الظهور بمظهر القوي وذلك لتسهيل عملية الحصول على عمل. فهم بالاضافة لكونهم اردنيين اوغير اردنيين من مناطق مختلفة، منهم الوافد من مصر والعراق وسوريا، وكذلك القادم من خارج عمان بحثاً عن العمل سواء من الاغوار او البقعة ...

مابعد الرمق. وفي محاولة لالقاء نظرة وعن قرب على حياة هؤلاء العمال قمنا باجراء اللقاءات التالية معهم وكان اللقاء الاول مع: (منصور محمد جبر) سكان البقعة ويعيل (٨) اشخاص اكبرهم ١٤ عاماً منهم ٠ في مقاعد الدراسة فقال انني انتقل يومياً من البقعة إلى ساحة المسجد الحسيني للحصول على عمل وهذا مكلف سواء مواصلات او مصاريف شخصية ولكن ما العمل؟ فانا ابحث عن فرصة وفي اي مكان فانا اعيل اسرة كبيرة ووالدي رجل مريض ولذلك اسعى جاهداً لتوفير لقمة العيش للعائلة. ولكن المشكلة ان العمل غير متوفر فعلى مدى الاسبوع الماضي عملت يوماً واحداً فقط وهذا لايغطي حتى مواصلاتي ومصاريفي الشخصية.

وكوني حداد فقد عملت مع احدى الشركات وباجر متدني جداً وعندما تقدمنا جماعياً وعددنا ١٢ شخصاً بطلب زيادة راتب قدرها (٥) دنانير تم فصلنا جميعاً، ومن وفق في الحصول على عمل في شركة اخرى تم فصلهم فوراً، عندما علموا بمطلبنا في الشركة السابقة وهكذا لجأت لهذا المكان للحصول على عمل في مجال البناء.

(جاد عوني جميل) ــ من حي المصاروة ــ اعزب ولكنه معيل لاسرة من ٣ اشخاص ويعمل بليط اجاب: طوال الاسبوع الماضي عملت يومين فقط، ولايوجد للاسرة مصدر دخل آخر، والمشكلة ان فرص العمل المعروضة لاتغطي هذا الكم الهائل من العمال والاجور ...

(محمد ابراهيم عبدالله) معيل (١٠) افراد العمر ٦٥ عاماً من سكان الجوفة قال: لاتسالني عن شيء فالمهم هو القدر. والتحمل فانا لازلت نشيطاً وقوياً واعمل (بناء وقصير) ولدي عائلة معظمها من الاطفال ونتيجة للظروف المعاشية الصعبة وكثرة متطلبات الحياة فقد أخرجت معظمهم من المدارس للمشاركة في اطعام الاسرة، فانا ومنذ نهاية رمضان لم اعمل سوى ٦ ايام فقط. والمشكلة في المنافسة المتمثلة في العمالة الوافدة... انا اعتبر كل العرب اخوة واهل لنا ولا اطالب بطردهم ولكن كما ترى فتدني اجورهم يجعل الاقبال عليهم اكثر من العامل الاردني وعدى هذا فهناك امانة عمان التي تطاردنا وتمنع التجمع هنا وفي مثل هذه الظروف فما العمل؟ نحن اناس شرفاء لانرضى لانفسنا السرقة او الجريمة لتامين لقمة العيش ولكن هناك الكثير ممن اصبحوا يلجاون للسرقة او الجريمة من اجل لقمة العيش.

(محمود محمد ابو رصاص) متزوج معيل (٧) اشخاص يعمل قصيراً، بناء، سائقاً، يسكن الهاشمي الشمالي في بيت مستاجر، ومن ضمن الاسرة ٤ طلاب في المدارس قال: العمل قليل فمنذ رمضان عملت يومين، وفي مثل هذه الظروف نعيش على الدين لغاية الفرج، فمنذ نهاية رمضان وحتى الان اصبحت مديناً بـ «٣٠٠» دينار، وقريباً ستزداد مشكلتي عندما تفرض وكالة الغوث الرسوم المدرسية والصحية ...

التنمية الاجتماعية لاتاخذ وضعنا بعين الاعتبار فقد وضعت زوجتي مولودها في مستشفى البشير بعملية قيصرية وكانت كلفتها الاجمالية ١٠٤ دنانير بما في ذلك الاقامة في المستشفى وعندما توجهت لوزارة التنمية الاجتماعية شارحاً وضعي قاموا بمنحي خصم مقداره ٥٠٪ وبذلك تحملت بقية المبلغ البالغ ٥٢,٢٥٠ ودفعته بعد ان استدنت ولايزال هذا المبلغ على ذمتي. فنرجو المسؤولين الاهتمام بمشاكلنا ومتابعة قضايانا الملحة.

وعلق احد العمال قائلاً «معظم حياتنا اصبحت ديون لبقالة الحي» فيجب حل المشكلة عن طريق تنظيم العمالة الوافدة.

وقد توجهنا لمتعهد يحاور احد الوافدين بعد ان رفض استخدام عامل اردني عن سبب عزوف المتعهدين عن العمالة المحلية اجاب: «أنا لا اميز بين المحلي والوافد وكل ماهنالك هو اول من يقع عليه النظر» ولكن كان واضحاً جداً تهرب المتعهد من العامل الاردني، ومن هنا توجهنا بالسؤال لعمال وافدين عن رأيهم فيما طرح امامهم فتحدث احد العمال من مصر فقال: «انا اعيل ٨ اشخاص واحمل شهادة في المحاسبة وقد حضرت إلى الاردن قبل ٦ اشهر وعملت لمدة شهرين من اصل المدة وبمعدل ٤ دنانير يومياً. ونحن كوافدين نقبل على اعمال الباطون وغيرها من الاعمال الشاقة ونقبل باجر لايزيد عن ٤ دنانير ونحن نعرف ان هذا المبلغ لايكفي العامل الاردني ونعرف اننا نشكل جزءاً من العبء على العامل الاردني ولكن العمالة الوافدة موجودة وفي كل الدول ولدينا ايضاً وافدون في مصر وهذا ...

تجمع عمالي يتكرر يومياً امام ساحة الجامع الحسيني بعمان

«من اجل اوسع تحالف وطني لتعزيز الديمقراطية والدفاع عن مصالح الكادحين» و «من اجل تضامن عربي كفاحي في مواجهة الامبريالية والصهيونية» و«عاش التلاحم الكفاحي بين الشعبين الاردني والفلسطيني»

تحت هذه الشعارات عقد حزبنا الشيوعي الاردني مؤتمره الوطني العلني الاول خلال الفترة من ٢١ ـ ٢٣ نيسان الماضي

اقيم حفل الافتتاح في المركز الثقافي الملكي وحضره وزراء ونواب وامناء عامون لاحزاب اردنية ورؤساء نقابات عمالية ومهنية ومندوبات عن الحركة النسوية وضيوف اتوا من ١٢ بلدا عربيا واجنبيا ليشاركوا حزبنا هذا الحدث التاريخي الهام في مسيرته النضالية التي استمرت اكثر من اربعين عاما. كما حضر حفل الافتتاح جمهور غفير من اعضاء و اصدقاء وانصار الحزب اضافة الى مندوبي المؤتمر البالغ عددهم١٩٣ مندوبا.

استهل الحفل بكلمة عريفة الحفل الرفيقة املي نفاع قالت فيها «ها هم الشيوعيون ... الحزب يحترم المعتقدات الدينية للمواطنين ويقر بالتعددية الفكرية والسياسية ... وان هذا ... يتسع لكل ... واجناسهم ... اوسع تحالف ... الديمقراطية ... كنهج

تضرر حزبنا كثيرا من هذه البلبلة وهذا الصراع، لكن حزبنا نجح في الدفاع عن وجوده وصيانة هويته واستقلاليته، والمحافظة على وجوده كمعلم متميز في الحياة السياسية الاردنية.

واشار الى ان بلادنا تمر بظروف صعبة وتعاني من صعوبات كبيرة تتمثل في تفاقم الازمة الاقتصادية، وتراجع دور القطاعات الانتاجية ...

اجل توطيد وصيانة العلاقات الكفاحية بين الشعبين الاردني والفلسطيني، ويدعو الى حمايتها من الحسابات السياسية الانية، والتحالفات الفئوية الضيقة، وابعادها عن مفاهيم الربح والخسارة والاستثمار مؤكدا ان الحزب الشيوعي الاردني يقف بوضوح وحزم ضد تحويل العلاقات المتميزة الى قاعدة لتبرير الخلط بين المهام ...

بالديمقراطية والمشاركة الشعبية والاحتكام الى الشعب واحترام التعددية الفكرية والسياسية واحترام حقوق الانسان وبناء المؤسسات الوطنية والاجتماعية المعبرة عن مصالح وافكار مختلف الطبقات والفئات والشرائح الاجتماعية ، ان كل ذلك شرط لازم لتجاوز المازق العربي الراهن.

الاول».

وقال «واتمنى بهذه المناسبة وانطلاقا من عمق العلاقة النضالية التي تربط شعبينا وقواها الوطنية لاؤكد ان نضالنا المشترك من اجل الانسان وحريته وتقدم الامة وازدهارها، سيظل المثل الاعلى في وحدته وترابطه وانسجامه مع تطلعات شعبينا وامالهما...مجددا العهد على مواصلة النضال سويا في ...





الجديد، الذي ياتي في الذكرى الرابعة لهبة نيسان المجيدة عام ١٩٨٩، والتي شكلت نقطة تحول سياسية وديمقراطية نوعية في تاريخ بلادنا وفتحت المجال امام الشعب لولوج مرحلة هامة من مراحل النضال وتركت بصماتها على مسيرة التحولات الديمقراطية والسياسية الجارية في بلادنا، واكدت بنتائجها أن لا بديل عن الديمقراطية الشاملة، باعتبارها الحل لكافة الازمات التي تمر بها البلاد على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

واكد ان انعقاد المؤتمر الوطني العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني هو ثمرة نضال الحزب والقوى الوطنية والديمقراطية على مدار عقود، دفاعا عن مصالح الطبقة العاملة والفئات الشعبية الكادحة، وعن الديمقراطية والحريات العامة.

● ثم القى الرفيق يوسف الفيصل امين عام الحزب الشيوعي السوري،كلمة الاحزاب الشيوعية العربية قال فيها «انه لشرف عظيم لي ان اقف امامكم، لاقدم باسم حزبنا الشيوعي السوري وباسم الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية، التحيات والتهاني بانعقاد هذا المؤتمر التاريخي الذي تعقدونه علناً».

وقال انه الاول في حياة الحزب والبلاد، وهو يتوج النضال الوطني والديمقراطي الذي خاضه الشيوعيون الاردنيون جيلا اثر جيل، وبذلوا خلاله الكثير من التضحيات، ودخلوا السجون وعاشوا قساوة العمل السري والمنافي، وتعمد هذا النضال بدماء الشهداء وكل ذلك من اجل تثبيت الموقف المبدأي والكلمة الحق في النضال من اجل قضايا الشعب والوطن، ومن اجل انتزاع حق الحزب في الوجود والاقرار قانونيا بهويته الوطنية والطبقية والايديولوجية.

ووجه الفيصل تحية الى جميع الذين ناضلوا من اجل تحقيق هذا الانجاز، والى الرفاق الاوائل الذين حرثوا الارض بكرا ونزعوا الشوك وازاحوا الصخر، والى الرفيقين فؤاد نصار وفهمي السلفيتي، والى رجاء ابو عماشة وعبدالفتاح تولستان وغيرهما من الشهداء الذين قدموا ارواحهم فداء للقضية الوطن والشعب ولقضية الحزب.

● والقى الوفد الكوري كلمة اشار فيها الى ان الوضع الدولي المعقد للاحزاب الشيوعية والعمالية والتقدمية يتطلب ان تضاعف تلاحمها للدفاع عن القضية الاشتراكية وحمايتها وتطويرها وان تواجه بصورة مشتركة استراتيجية الامبرياليين المعادية للاشتراكية.

واكد انه رغم محن القضية الاشتراكية الحالية فالاشتراكية كانت وما زالت الهدف الذي من اجله تناضل الاحزاب الثورية لتحقيق تطلعات البشرية التقدمية.

وقال ان تعزيز التلاحم والتضامن الامميين بين الاحزاب الثورية هو مطلب هام لتادية المهمات الدولية والوطنية للاحزاب بنجاح، وسنرفع عاليا راية «لتتحد شعوب العالم المدافعة عن الاستقلالية» وسنتعاون ونتلاحم بنشاط مع كل الاحزاب الثورية في العالم، بما فيها الحزب الشيوعي الاردني من اجل انتصار القضية الاستقلالية لجماهير الشعب.. القضية الاشتراكية.

● والقى د. نبيه ارشيدات احد مؤسسي الحزب الشيوعي الاردني كلمة قال فيها: الرفيق العزيز يعقوب زيادين

الرفاق الاعزاء اعضاء المؤتمر

ايها الحضور المحترمون

في هذه اللحظة الرائعة وبالغة الاهمية في حياة الحزب الشيوعي الاردني وفي تاريخ الاردن، اود ان اعبر عن شعور الاحترام والتمجيد العميقين لجميع الرفاق والاصدقاء الذين تحملوا الاعباء الجسام وقدموا اغلى التضحيات في سبيل بناء الحزب الشيوعي الاردني رغم الظروف القاسية التي احاطت بولادته ومسيرته الفذة على درب الالام المجيد.

انني انحني اجلالا لارواح الشهداء الذين رحلوا عنا قبل ان يروا هذا اليوم الاغر، احيي اولئك المناضلين الذين نبتوا من تربة هذا الوطن واستنشقوا هواءه ولم تزدهم السجون والمعتقلات وحياة الاختفاء والتشرد التي امضوا فيها زهرات شبابهم الا تصميما على السير قدما في سبيل تحقيق ما عاهدوا شعبهم عليه: «وطن حر وشعب سعيد».

احيي جميع الرفاق والاصدقاء الذين ائتلفوا والذين اختلفوا فمن لم ينكسوا راية الحزب، راية النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية والتخلف وفي سبيل الاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والوحدة العربية والسير نحو الاشتراكية.

في خريف عام ١٩٤١ كانت جحافل القوات العدوانية الالمانية تحاصر موسكو وتعلن عن قرب سقوطها، واشارة الى خطورة الوضع يومئذ يأتي مستقبل السلم والحرية معلقا بشعرة.

في تلك الايام وقد كنت ادرس في دمشق انتسبت للحزب الشيوعي السوري تعبيرا عن ثقتي بان تلك الشعرة لن تنقطع وان الحرية سوف تنتصر، وتعبيرا عن الثقة بان انتصار الاتحاد السوفييتي سيساعد العرب في نضالهم الوطني ويمنع الدول الاستعمارية من تقاسم النفوذ كما فعلوا في الحرب العالمية الاولى.انتسبت اجل في تلك الايام صمدت موسكو بفضل بسالة المدافعين عنها بقيادة الشيوعيين السوفيت، واذا كانت موسكو قد صمدت عام ١٩٤١ وفي عام ١٩١٩ ضد التدخل الاجنبي وفي عام ١٨١٢ ضد جيوش نابليون بفضل المدافعين عنها شيوعيين او قوميين لكنها مع الالم الشديد سقطت عام ١٩٩١، وذلك لان البيروقراطية الفاسدة التي يصبح وطنها مع الزمن هو مصالحها الانانية قد اخذت تغترب عن الجماهير واخذ النموذج الذي بناه ملايين العمال بعرقهم ودمائهم اخذ يصاب بالتشوه والعجز عن الصمود في وجه الصعوبات الاجتماعية والمؤامرات الامبريالية والصهيونية، وتبين ان الحزب الحاكم لا عصمة له ان كان اشتراكيا او غير اشتراكي اذا تغرب عن الجماهير وانعزل عنها، وتبين ان اي نظام لا يحاط بالديمقراطية الحقيقية الواسعة وبالرقابة الشعبية اليومية تفقد شرائح واسعة من قياداته ليس الشعور بالمسؤولية فقط بل وتصاب بحسها الوطني كذلك.

ايها الرفاق والاصدقاء!

كم تحمل الشيوعيون الاردنيون من ظلم الاعداء ومن ظلم الاصدقاء! واذا كانوا قد قابلوا تحدي الاعداء بتحد اشد وصمود مثير للاعجاب، الا انهم ازاء الاصدقاء استعانوا بسعة الصدر، وركزوا على التعاون يخاطبونهم بما قاله المقنع الكندي:

بيني وبين بني ابي
وبين بني امي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم
فليس كبير القوم من يحمل الحقد

لقد قيل عن الشيوعيين تعسفا انهم يحملون الافكار المستوردة، وقد تبين الان للجميع ان وصف الماركسية بهذا الوصف هو باطل الاباطيل فليس في تاريخ المعرفة الانسانية ما يطلق عليه هذا الوصف بل ان الفكرة الصحيحة والخلاقة تمد تاثيرها خارج قائلها وخارج حدودها القومية طالما الانسانية تسعى دوما وراء المعرفة، ونعتقد ما من احد يحتكر الحقيقة، ويعلم الجميع الان ان الذي قال: الحكمة ضالة المؤمن ياخذها انى وجدها، والذي قال: اطلبوا العلم ولو في الصين، لم يكن ماركس ولا لينين بل هو النبي العربي العظيم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

اما صداقة الاتحاد السوفياتي فقد كانت ايضا مثارا للجدل باعتبارها كما كان يزعم تمس الشعور القومي، ولكن تبين الان للجميع بعد الزلزال الرهيب الذي اطاح بالاتحاد السوفياتي اية الام شديدة تركتها هذه الكارثة في نفوس العرب لفقدهم ذلك السند العظيم لنضالهم الوطني التقدمي وتبين ان صداقة الاتحاد السوفياتي تمتد في اعماق الشعور القومي العربي.

ان شعور الدفاع الذاتي لدى الشعوب ومنها شعوبنا العربية سوف يقوى ويشتد في النضال ضد الهيمنة الامبريالية تحت المظلة الاميركية وضد الغزو الصهيوني، وسوف يعمل على تعزيز شعور التضامن العربي وشعور التضامن الاممي، وهذا يفسر لنا اشتداد حملة التضامن مع الانتفاضة الباسلة الاسطورية للشعب الفلسطيني والتضامن مع الوطنيين الفلسطينيين المبعدين ومع الاف المعتقلين في السجون الاسرائيلية. ويفسر تصاعد حملة التضامن مع ليبيا لالغاء العقوبات الجائرة عنها ورفع الحصار عن الشعب العراقي ووقف العدوان البربري الامريكي المتكرر عليه، ويفسر تصاعد التضامن مع كوبا البطلة ورفع الحصار الامريكي عنها، وكذلك التضامن مع كوريا الديمقراطية لمنع التدخل في شؤونها الداخلية.

ان ما يسمى بالنظام العالمي الجديد لا يستطيع ان يقدم حلولا لمشاكل العالم بل هو يعمل لخلق مشاكل جديدة ويعمل على اثارة الحروب المحلية والنزاعات الاقليمية والصراعات العنصرية بهدف ارباك شعوب العالم واذلالها، وتبرهن الاوضاع الراهنة في عالم الراسمال على افلاس نظرية القائلين بان الراسمالية هي سقف التاريخ.

فما من قوة ستتمكن من اخماد جذوة الحقد العميق على الامبريالية، ومامن قوة تستطيع منع الشعوب من التطلع الى الغد الافضل المرهون بانتصار الاشتراكية الحقيقية التي توفر الديمقراطية السياسية مع الديمقراطية الاجتماعية.

اود في الختام ان اعبر عن سروري العميق لما المسه من عطف جماهيري واسع على الحزب الشيوعي الاردني والذي تجلى بقوة اثناء مطالبة الحزب بحقه في العلانية، كما تجلى في الاهتمام الكبير بهذا المؤتمر التاريخي والذي تحدونا ثقة كبيرة بانه سينهي اعماله بنجاح كبير، لقد برهن الشعب الاردني عن نضجه وانه لا ينسى ابناءه المناضلين ولا يتخلى عنهم.

ان الانجاز الديمقراطي الهام في الاردن يتجلى اكثر فاكثر في مختلف مناحي الحياة، ان كان في التعددية الحزبية او في حق هذه الاحزاب في اصدار صحفها الخاصة بها او في تاسيس لجان حقوق الانسان. وهذا المؤتمر العلني للحزب الشيوعي الاردني هو من ابرز هذه التجليات، وان هذا الانجاز الديمقراطي سيترك اثاره الهامة على حركة التحرر الوطني العربية.

ايها الرفاق والاصدقاء

ان اربعين عاما من تاريخ الحزب المجيد هي اربعون درة تشع فوق صدر الاردن الحبيب

في كل درة شهيد
في كل درة شريد
في كل درة مناضل عنيد
مصاعب الحياة عنده تهون
ومشقة النضال عنده تهون
النار والحديد والسجون
وخيبة الامل جميعها تهون
وحرقة
حرقة الجوع على شفاه اطفاله تهون
لكن راية البلاد، راية الجهاد، راية العمال عنده من المحال ان تهون.

●ثم ارتجل جورج حاوي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني والامين العام السابق للحزب كلمة دعا فيها الى الحوار بين القوى الوطنية والتقدمية، داخل كل ساحة وبين الاقطار العربية مؤكدا الحاجة الى الحوار في ظل الوضع الراهن الذي تعيشه بلداننا وقال انها دعوة لوقف هذا المسار التفتيتي الخاطيء.

وقال انها دعوة الى الحوار، الى العقل، الى المنطق، فليلتقي الشيوعيون والقوميون والاسلاميون على الصعيد العربي، داخل كل ساحة وعلى الصعيد العربي العام، ليبحثوا القواسم المشتركة التي من شانها ان تعزز الصمود العربي في وجه الهجمة المستفيدة من الخلل الناجم في نسبة القوى العالمية.

● والقى عبدالحميد الشيخ امين عام شؤون العمال في حزب التجمع العربي التقدمي الوحدوي كلمة حركات التحرر العربية قال فيها « احييكم من القاهرة وانقل لكم تهنئة خالصة من حزب التجمع ومن رئيسه خالد محي الدين وقيادته المركزية ان انعقاد مؤتمركم الرائع هذا يجسد في الواقع انتصارا للديمقراطية على الساحة العربية كلها.

اننا ننحني بالتقدير والعرفان لنضال حزبكم البطل الذي صمم على انتزاع المشروعية القانونية واخذها ».

وقال لقد كان الشيوعيون دائماً فصيلاً هاماً من حركة التحرر العربية وهم يواصلون دورهم بصلابة وفاء لمبادئهم واوطانهم ودعا الى تقديم كل الدعم والمساندة للثورة الفلسطينية والانتفاضة الشعبية المجيدة حتى يتحقق حلم الشعب الفلسطيني في العودة والوطن المستقل . كما دعا الى مواجهة سياسة ربط بلداننا بالسوق الراسمالي العالمي على اساس غير متكافيء يؤدي في الواقع للتبعية للدول الغربية الراسمالية وفي مقدمتها امريكا .

ودعا الى رفض روشة صندوق النقد الدولي وتكريس برنامج للتنمية المستقلة والتعاون الاقتصادي العربي مؤكدا ان التبعية الاقتصادية للغرب ادت الى تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية على نحو خطير.

واختتمت جلسة الافتتاح بالنشيد الاممي الذي صدح في قاعة المركز الثقافي الملكي ووقف الحضور الذين قدر عددهم بالف شخص وهم ينشدون النشيد الاممي.

المؤتمر الوطني العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني يواصل اعماله في اليوم الثاني

وفي صباح اليوم التالي الخميس عقد المؤتمر اولى جلساته العملية حيث انتخب لجنة لرئاسة جلسات المؤتمر واستمع المؤتمرون بعد ذلك الى كلمة وفد الحزب الشيوعي العراقي التي القاها عبدالرزاق الصافي عضو المكتب السياسي وجّه فيها الشكر لقيادة الحزب الشيوعي الاردني على دعوتهم وقال جئنا من وطن منكوب وشعب معذب لنشارككم فرحتكم بعقد مؤتمركم الذي هو ثمرة لنضالكم، وكل القوى التقدمية الوطنية في الاردن وكسب هام للديمقراطية الوليدة في بلدكم.

واعرب عن تمنياته بازدهار واحة الديمقراطية في الاردن بوجه صحراء التعسف والاضطهاد ومصادرة الرأي الاخر.

ثم تحدث عن الاوضاع الصعبة التي يعيشها الشعب العراقي الشقيق في ظل الحصار الذي فرضه مجلس الامن الدولي ، والذي تحول من عقوبة للنظام الى عقوبة لجماهير الشعب، وفي ظل الارهاب الشامل لقوى الشعب الوطنية الديمقراطية، والسياسة الطائفية المقيتة، والاخطار الناجمة عن كل ذلك، وفي مقدمتها خطر تمزيق وحدة العراق، وحمل النظام وسياسته مسؤولية ذلك.

وتحدث بتفاصيل اكثر عن مظاهر الارهاب، في كل انحاء العراق، خصوصا في منطقة الاهوار في الجنوب، وكذلك الحصار الذي يفرضه النظام على اقليم كردستان ودعا حركة التحرر الوطني العربية الى تفهم ما يطالب به الشعب الكردي في العراق من حقوق قومية عادلة وفي تحديد علاقته بالحكومة المركزية على اساس الفيدرالية في عراق ديمقراطي موحد.

● والقى بعد ذلك رئيس الوفد اليوناني وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اليوناني كلمة اكد فيها ان الازمة العميقة التي تعيشها بلاده تزداد تفاقما في كافة المجالات، الاقتصادية والاجتماعية والحضارية وتميل للتحول الى وضع مستديم يمثل المستفيد الاول منه الراسمال الاحتكاري المحلي والاجنبي، مع تمثل ضحيته في الطبقة العاملة والكادحين بوجه عام بالاضافة الى فئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة في المدينة والريف، اي في الاغلبية العظمى من شعبنا.

واشار الى ان الحزب الشيوعي اليوناني يركز في الوقت الحاضر جهوده على تنمية وتطوير وتوسيع هذه التحركات الواعدة، كما يبذل الجهود، خصوصا في اوروبا، من اجل القيام بتحرك يستهدف انهاء التدخلات الامبريالية واراقة الدماء في يوغسلافيا.

وقال: لقد ادى الوضع الدولي الجديد، الذي تمخض عنه اختلال توازن القوى العالمية في غير صالح الشعوب، الى احتدام المشاكل التي تواجه البشرية والى نشوء مشاكل جديدة يعود العديد منها الى التدخلات الاجنبية في الشؤون الداخلية للغير، والاعتداءات على الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية وخرق المباديء الاساسية لميثاق منظمة الامم المتحدة.

واشار الى ان تقدير الحزب الشيوعي اليوناني ان ردة الاشتراكية في اوروبا لا تؤدي بالضرورة الى سيادة الراسمالية على العالم، وان الراسمالية لم تبرز كالمنتصر اللا منازع له، لا سيما وانها لم تتخلص من تناقضاتها الطبقية التناحرية، التي تؤدي ، مثلما حدث في المجتمعات الطبقية السابقة لها، الى بروز وتقوية القوة المؤهلة للاطاحة بها واستبدالها بالمجتمع الجديد، الاشتراكية.

● والقى وفد حزب التقدم لشغيلة قبرص «اكيل» كلمة اكد فيها ان العلاقات التي تربط حزب اكيل والحزب الشيوعي الاردني ظلت اخوية على الدوام وقال: «نحن نتتبع بعظيم الاهتمام وبمشاعر التضامن نضالكم من اجل الفوز بالشرعية، ونعتبر النتيجة المظفرة لنضالكم علامة تفاؤل فانتصاركم يكتسب اهمية اعظم لانه حدث في منطقة خاضعة لنفوذ طغوى الامبريالية والصهيونية والرجعية».

وقال: ينعقد مؤتمركم في فترة صعبة تواجهها قوى التقدم في العالم اجمع،، فانهيار النظام الاشتراكي في اوروبا وتصفية الاتحاد السوفياتي قد وجها ضربة قاصمة ليس لشعوب تلك الاقطار فحسب، بل ولجميع قوى التقدم بالعالم، مؤكدا ان انتهاء الحرب الباردة، بالطريقة التي حدثت بها لم تتمخض ولا يمكن ان تتمخض عن نظام دولي عادل.

○ ثم تحدث حمد مبارك من الحزب الشيوعي في السعودية، فقال : اننا في السعودية مشدودون اليكم ونتطلع ان يكون مؤتمركم نقطة انطلاق جديدة نحو تحقيق اهدافكم السامية التي دفعتم في سبيلها الغالي والنفيس وكلنا ثقة بان مؤتمركم بنتائجه والاجواء الديمقراطية التي ينعقد في ظلها ستنعكس ايجابا على كامل منطقتنا العربية وبالذات على السعودية التي يسعى حكامها الى وضع بلادنا خارج التاريخ والتطور، مقيدا بالتسلط الفردي وقمع الحريات الديمقراطية، ومصادرة الراي الاخر.

واضاف، ولكن رياح التغيير لا يمكن ردها، او تفاديها، وشعبنا اليوم يتطور بوعيه وادراكه لاهمية الديمقراطية، وحقوق الانسان، وانه عازم كل العزم على نيل مطالبه في المشاركة لتقرير مصيره السياسي بعيدا عن الهيمنة الاجنبية ووضع بلادنا على طريق الديمقراطية والتطور المستقل.

● والقى الرفيق عبدالوهاب الرشواني عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي السوري كلمة نقل فيها تحيات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري وامينها العام خالد بكداش وقال: ان العلاقة الرفاقية والاخوية التي تربط حزبينا عميقة تمتد جذورها الى نيف واربعين عاما منذ تاسيس حزبكم الشقيق في مطلع الخمسينات.

واضاف قائلا: «ومعروفة لدى حزبنا المعارك الوطنية والطبقية التي خاضها حزبكم الشقيق جنبا الى جنب مع كل احزاب وقوى الحركة الوطنية والتقدمية الاردنية في سبيل الغاء المعاهدة البريطانية وتحقيق الجلاء وفي سبيل الديمقراطية، وفي سبيل حل القضية الفلسطينية على اسس عادلة وصحيحة».

واكد ان الحزب الشيوعي السوري يضم صوته الى اصوات كل الوطنيين والتقدمين في دنيا العرب الداعين الى تحقيق التضامن العربي لمواجهة الهجمة الامبريالية والصهيونية ولفك الحصار عن الجماهيرية الليبية، وعن الشعب العراقي الشقيق.

● والقى ابراهيم بدراوي احد قادة الحركة الشيوعية المصرية كلمة اكد فيها ان القيمة التاريخية لانعقاد المؤتمر تكمن في كونه عقد في ظروف عصيبة تمر بها الحركة الشيوعية العالمية وليؤكد الامكانيات الهائلة لكافة الشيوعيين وقدرتهم على الصمود والاستمرار وتحقيق الانتصارات رغم كل الظروف.

وقال تنتصب امام الاحزاب الشيوعية والعمالية مهام جسيمة على المستوى العربي في النضال ضد الهجمة الامبريالية التي اشتدت في ظروف اختلال التوازن العالمي الراهن، وتكتسب القضية الفلسطينية اهمية فائقة في هذا المنعطف الحاد.

واكد ان ارساء ديمقراطية حقيقية في بلدان المنطقة هي المقدمة الضرورية لتحقيق امكانيات التصدي لكل المخاطر المحدقة ببلداننا وهي كفيلة بوضع الاسس لاستمرار ونمو نضالنا الوطني والقومي وتحقيق التقدم الاجتماعي.

● وتحدث سيف الدين فطوم امين سر العلاقات الخارجية في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا فنقل تحيات حزب البعث الى المؤتمر واعتبر ان انعقاد المؤتمر في هذه الظروف الدقيقة من حياة الامة العربية يكسبه اهمية خاصة لسببين اولهما انه المؤتمر العلني الاول في مناخ جديد يتطلب مهمات واساليب عمل جديدة ومسؤوليات وطنية وقومية تفرضها ظروف المرحلة الجديدة والسبب الثاني هو ان المؤتمر ينعقد في ظل ظروف عربية ودولية بالغة الدقة، تتطلب من قوى حركة التحرر العربية كفاءة وقدرة على التعامل مع الاحداث.

وقال ان متطلبات المرحلة التي تمر بها الامة العربية تقتضي اكثر من اي وقت مضى تعزيز علاقات التعاون بين فصائل حركة التحرر العربية، احزابا ومنظمات على اساس القواسم المشتركة بينها واهم هذه القواسم هو المصلحة العربية العليا التي لا يمكن ان تخضع باي حال من الاحوال للمساومة او التنازل.

واكد ان تحقيق التضامن العربي في هذه الظروف هو ضرورة حيوية لامتنا كي تستطيع مواجهة التحديات الكبيرة وعلى وجه الخصوص تحديات معركة السلام.

● والقى سعد السيف كلمة باسم لجنة التنسيق بين جبهة التحرير الوطني البحرانية والجبهة الشعبية في البحرين اشار فيها الى ان انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي الاردني حدث كبير في الساحة الاردنية، وسيكون له صدى ايجابي كبير على الساحة العربية وخاصة في الجزيرة والخليج نظرا للعلاقات التاريخية بين الاردن وتلك المنطقة.

وقال ان حرب الخليج الثانية قد سلطت الاضواء على مكمن الخطر في الوضع العربي برمته، وفي الخليج بشكل خاص مؤكدا ان الاجتياح العراقي للكويت واستدعاء القوات الاميركية هما اخطر قرارين لم يكن للشعوب في المنطقة راي فيهما، لسيادة الديكتاتورية والانظمة العشائرية.

وقال: وبعد ان القت واشنطن القبض على كل المنطقة بات واضحا ان الديمقراطية هي الطريق الصحيح للمستقبل العربي، وبدون الديمقراطية فان منطقتنا لن تكون فقط بقرة حلوب للولايات المتحدة فقط، وانما ستدخل في انفاق خطيرة لا يعلم مستقبلها احد، بدءا من الانعزالية الاقليمية الى تذويب الهوية القومية بطرد العرب وجلب الاجانب من مختلف الاصقاع.

واعرب سيف عن تضامنه الكامل مع العرب، وخاصة شعب فلسطين وانتفاضته المجيدة، وابطاله المبعدين، ومع سوريا ولبنان من اجل تحرير اراضيهم، ومع شعب العراق ضد الحصارات المتعددة.

●والقى توفيق المهنا عميد الخارجية في الحزب السوري القومي الاجتماعي كلمة اكد فيها ان الديمقراطية كانت وستبقى سلاح الشعوب ضد جلاديها ومستعمريها لا سلاحا في يد الامبريالية تشهره في وجه الشعوب ومصالحها وحقوقها.

وقال ان المتغيرات الدولية التي تمثلت بانهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه وزوال الكتلة الاشتراكية ارخت بثقلها الماساوي على كل شعوب الارض وعلى قوى حركات التحرر القومي والتقدم الاجتماعي.

●وارتجل عربي عواد امين عام الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري كلمة اشار فيها الى تميز العلاقة بين الشعبين الاردني والفلسطيني هذه العلاقة التي امتدت لاكثر من ثلاثين عاما من خلال الحزب الشيوعي الاردني مؤكدا ان هذه الوحدة حققت انجازات كثيرة منها الغاء المعاهدة، ومنع دخول الاردن حلف بغداد، حيث لعب الشيوعيون الاردنيون دورا بارزا فيها.

● والقى د. وليد مصطفى عضو المكتب السياسي في حزب الشعب الفلسطيني كلمة قصيرة حيا فيها المؤتمر وتمنى له النجاح في اعماله.

واختتمت كلمات الضيوف بكلمة مقتضبة القاها عثمان ابو غربية ممثل حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» حيا فيها المؤتمر وشدد على اهمية التلاحم والوحدة الكفاحية بين الشعبين الاردني والفلسطيني.

الجيد. الذي ياتي في الذكرى الرابعة لهبة نيسان المجيدة عام ١٩٨٩، والتي شكلت نقطة تحول سياسية وديمقراطية نوعية في تاريخ بلادنا وفتحت المجال امام الشعب لولوج مرحلة هامة من مراحل النضال وتركت بصماتها على مسيرة التحولات الديمقراطية والسياسية الجارية في بلادنا، واكدت بنتائجها ان لا بديل عن الديمقراطية الشاملة، باعتبارها الحل لكافة الازمات التي تمر بها البلاد على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

واكد ان انعقاد المؤتمر الوطني العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني هو ثمرة نضال الحزب والقوى الوطنية والديمقراطية على مدار عقود، دفاعا عن مصالح الطبقة العاملة والفئات الشعبية الكادحة، وعن الديمقراطية والحريات العامة.

● ثم القى الرفيق يوسف الفيصل امين عام الحزب الشيوعي السوري، كلمة الاحزاب الشيوعية العربية قال فيها «انه لشرف عظيم لي ان اقف امامكم، لاقدم باسم حزبنا الشيوعي السوري وباسم الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية، التحيات والتهاني بانعقاد هذا المؤتمر التاريخي الذي تعقدونه علناً».

وقال انه الاول في حياة الحزب والبلاد، وهو يتوج النضال الوطني والديمقراطي الذي خاضه الشيوعيون الاردنيون جيلا اثر جيل، وبذلوا خلاله الكثير من التضحيات، ودخلوا السجون وعاشوا قساوة العمل السري والمنافي، وتعمد هذا النضال بدماء الشهداء وكل ذلك من اجل تثبيت الموقف المبدأي والكلمة الحق في النضال من اجل قضايا الشعب والوطن، ومن اجل انتزاع حق الحزب في الوجود والاقرار قانونيا بهويته الوطنية والطبقية والايديولوجية.

ووجه الفيصل تحية الى جميع الذين ناضلوا من اجل تحقيق هذا الانجاز، والى الرفاق الاوائل الذين حرثوا الارض بكرا ونزعوا الشوك وازاحوا الصخر، والى الرفيقين فؤاد نصار وفهمي السلفيتي، والى رجاء ابو عماشة وعبدالفتاح تولستان وغيرهما من الشهداء الذين قدموا ارواحهم فداء لقضية الوطن والشعب ولقضية الحزب.

● والقى الوفد الكوري كلمة اشار فيها الى ان الوضع الدولي المعقد للاحزاب الشيوعية والعمالية والتقدمية يتطلب ان تضاعف تلاحمها للدفاع عن القضية الاشتراكية وحمايتها وتطويرها وان تواجه بصورة مشتركة استراتيجية الامبرياليين المعادية للاشتراكية.

واكد انه رغم محن القضية الاشتراكية الحالية فالاشتراكية كانت وما زالت الهدف الذي من اجله تناضل الاحزاب الثورية لتحقيق تطلعات البشرية التقدمية.

وقال ان تعزيز التلاحم والتضامن الامميين بين الاحزاب الثورية هو مطلب هام لتادية المهمات الدولية والوطنية للاحزاب بنجاح، وسنرفع عاليا راية «لتتحد شعوب العالم المدافعة عن الاستقلالية» وسنتعاون ونتلاحم بنشاط مع كل الاحزاب الثورية في العالم، بما فيها الحزب الشيوعي الاردني من اجل انتصار القضية الاستقلالية لجماهير الشعب.. القضية الاشتراكية.

●والقى د. نبيه ارشيدات احد مؤسسي الحزب الشيوعي الاردني كلمة قال فيها: الرفيق العزيز يعقوب زيادين

الرفاق الاعزاء اعضاء المؤتمر

ايها الحضور المحترمون

في هذه اللحظة الرائعة وبالغة الاهمية في حياة الحزب الشيوعي الاردني وفي تاريخ الاردن، اود ان اعبر عن شعور الاحترام والتمجيد العميقين لجميع الرفاق والاصدقاء الذين تحملوا الاعباء الجسام وقدموا اغلى التضحيات في سبيل بناء الحزب الشيوعي الاردني رغم الظروف القاسية التي احاطت بولادته ومسيرته الفذة على درب الالام المجيد.

انني انحني اجلالا لارواح الشهداء الذين رحلوا عنا قبل ان يروا هذا اليوم الاغر، احيي اولئك المناضلين الذين نبتوا من تربة هذا الوطن واستنشقوا هواءه ولم تزدهم السجون والمعتقلات وحياة الاختفاء والتشرد التي امضوا فيها زهرات شبابهم الا تصميما على السير قدما في سبيل تحقيق ما عاهدوا شعبهم عليه: «وطن حر وشعب سعيد».

احيي جميع الرفاق والاصدقاء الذين ائتلفوا والذين اختلفوا معنا ممن لم ينكسوا راية الحزب، راية النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية والتخلف وفي سبيل الاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والوحدة العربية والسير نحو الاشتراكية.

في خريف عام ١٩٤١ كانت جحافل القوات العدوانية الالمانية تحاصر موسكو وتعلن عن قرب سقوطها واشارة الى خطورة الوضع و[illegible] مستقبل السلم والحرية معلقا بشعرة.

في تلك الايام وقد كنت ادرس في دمشق انتسبت للحزب الشيوعي السوري تعبيرا عن ثقتي بان تلك الشعرة لن تنقطع وان الحرية سوف تنتصر، وتعبيرا عن الثقة بان انتصار الاتحاد السوفييتي سيساعد العرب في نضالهم الوطني ويمنع الدول الاستعمارية من تقاسم النفوذ كما فعلوا في الحرب العالمية الاولى.انتسبت اجل في تلك الايام صمدت موسكو بفضل بسالة المدافعين عنها بقيادة الشيوعيين السوفيت، واذا كانت موسكو قد صمدت عام ١٩٤١ وفي عام ١٩١٩ ضد التدخل الاجنبي وفي عام ١٨١٢ ضد جيوش نابليون بفضل المدافعين عنها شيوعيون او قوميين لكنها مع الالم الشديد سقطت عام ١٩٩١، وذلك لان البيروقراطية الفاسدة التي يصبح وطنها مع الزمن هو مصالحها الانانية قد اخذت تغترب عن الجماهير واخذ النموذج الذي بناه ملايين العمال بعرقهم ودمائهم اخذ يصاب بالتشوه والعجز عن الصمود في وجه الصعوبات الاجتماعية والمؤامرات الامبريالية والصهيونية، وتبين ان الحزب الحاكم لا عصمة له ان كان اشتراكيا او غير اشتراكي اذا تغرب عن الجماهير وانعزل عنها، وتبين ان اي نظام لا يحاط بالديمقراطية الحقيقية الواسعة وبالرقابة الشعبية اليومية تفقد شرائح واسعة من قياداته ليس الشعور بالمسؤولية فقط بل وتصاب بحسها الوطني كذلك.

ايها الرفاق والاصدقاء!

كم تحمل الشيوعيون الاردنيون من ظلم الاعداء ومن ظلم الاصدقاء! واذا كانوا قد قابلوا تحدي الاعداء بتحد اشد وصمود مثير للاعجاب، الا انهم ازاء الاصدقاء استعانوا بسعة الصدر، وركزوا على التعاون يخاطبونهم بما قاله المقنع الكندي:

بيني وبين بني ابي
وبين بني امي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم
فليس كبير القوم من يحمل الحقد

لقد قيل عن الشيوعيين تعسفا انهم يحملون الافكار المستوردة، وقد تبين الان للجميع ان وصف الماركسية بهذا الوصف هو باطل الاباطيل فليس في تاريخ المعرفة الانسانية ما يطلق عليه هذا الوصف بل ان الفكرة الصحيحة والخلاقة تمد تاثيرها خارج قائلها وخارج حدودها القومية طالما الانسانية تسعى دوما وراء المعرفة، ونعتقد ما من احد يحتكر الحقيقة، ويعلم الجميع الان ان الذي قال: الحكمة ضالة المؤمن ياخذها انى وجدها، والذي قال: اطلبوا العلم ولو في الصين، لم يكن ماركس ولا لينين بل هو النبي العربي العظيم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

اما صداقة الاتحاد السوفياتي فقد كانت ايضا مثارا للجدل باعتبارها كما كان يزعم تمس الشعور القومي، ولكن تبين الان للجميع بعد الزلزال الرهيب الذي اطاح بالاتحاد السوفياتي اية الام شديدة تركتها هذه الكارثة في نفوس العرب لفقدهم ذلك السند العظيم لنضالهم الوطني التقدمي وتبين ان صداقة الاتحاد السوفياتي تمتد في اعماق الشعور القومي العربي.

ان شعور الدفاع الذاتي لدى الشعوب ومنها شعوبنا العربية سوف يقوى ويشتد في النضال ضد الهيمنة الامبريالية تحت المظلة الامريكية وضد الغزو الصهيوني، وسوف يعمل على تعزيز شعور التضامن العربي وشعور التضامن الاممي، وهذا يفسر لنا اشتداد حملة التضامن مع الانتفاضة الباسلة الاسطورية للشعب الفلسطيني والتضامن مع الوطنيين الفلسطينيين المبعدين ومع الاف المعتقلين في السجون الاسرائيلية، ويفسر تصاعد حملة التضامن مع ليبيا لالغاء العقوبات الجائرة عنها ورفع الحصار عن الشعب العراقي ووقف العدوان البربري الامريكي المتكرر عليه، ويفسر تصاعد التضامن مع كوبا البطلة ورفع الحصار الامريكي عنها، وكذلك التضامن مع كوريا الديمقراطية لمنع التدخل في شؤونها الداخلية.

ان ما يسمى بالنظام العالمي الجديد لا يستطيع ان يقدم حلولا لمشاكل العالم بل هو يعمل لخلق مشاكل جديدة ويعمل على اثارة الحروب المحلية والنزاعات الاقليمية والصراعات العنصرية بهدف ارباك شعوب العالم واذلالها، وتبرهن الاوضاع الراهنة في عالم الراسمال على افلاس نظرية القائلين بان الراسمالية هي سقف التاريخ.

فما من قوة ستتمكن من اخماد جذوة الحقد العميق على الامبريالية، وما من قوة تستطيع منع الشعوب من التطلع الى الغد الافضل المرهون بانتصار الاشتراكية الحقيقية التي توفر الديمقراطية السياسية مع الديمقراطية الاجتماعية.

اود في الختام ان اعبر عن سروري العميق لما المسه من عطف جماهيري واسع على الحزب الشيوعي الاردني والذي تجلى بقوة اثناء مطالبة الحزب بحقه في العلانية، كما تجلى في الاهتمام الكبير بهذا المؤتمر التاريخي والذي تحدونا ثقة كبيرة بانه سينهي اعماله بنجاح كبير. لقد برهن الشعب الاردني عن نضجه وانه لا ينسى ابناءه المناضلين ولا يتخلى عنهم.

ان الانجاز الديمقراطي الهام في الاردن يتجلى اكثر فاكثر في مختلف مناحي الحياة، ان كان في التعددية الحزبية او في حق هذه الاحزاب في اصدار صحفها الخاصة بها او في تاسيس لجان حقوق الانسان. وهذا المؤتمر العلني للحزب الشيوعي الاردني هو من ابرز هذه التجليات، وان هذا الانجاز الديمقراطي سيترك اثاره الهامة على حركة التحرر الوطني العربية.

ايها الرفاق والاصدقاء

ان اربعين عاما من تاريخ الحزب المجيد هي اربعون درة تشع فوق صدر الاردن الحبيب

في كل درة شهيد
في كل درة شريد
في كل درة مناضل عنيد
مصاعب الحياة عنده
تهون
ومشقة النضال عنده
تهون
النار والحديد والسجون
وخيبة الامل جميعها تهون
وحرقة
حرقة الجوع على شفاه اطفاله تهون
لكن راية البلاد، راية الجهاد، راية العمال عنده من المحال ان تهون.

●ثم ارتجل جورج حاوي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني والامين العام السابق للحزب كلمة دعا فيها الى الحوار بين القوى الوطنية والتقدمية، داخل كل ساحة وبين الاقطار العربية مؤكدا الحاجة الى الحوار في ظل الوضع الراهن الذي تعيشه بلداننا وقال انها دعوة لوقف هذا المسار التفتيتي الخاطيء.

وقال انها دعوة الى الحوار، الى العقل، الى المنطق، فليلتقي الشيوعيون والقوميون والاسلاميون على الصعيد العربي، داخل كل ساحة وعلى الصعيد العربي العام، ليبحثوا القواسم المشتركة التي من شانها ان تعزز الصمود العربي في وجه الهجمة المستفيدة من الخلل الناجم في نسبة القوى العالمية.

● والقى عبدالحميد الشيخ امين عام شؤون العمال في حزب التجمع العربي التقدمي الوحدوي كلمة حركات التحرر العربية قال فيها « احييكم من القاهرة وانقل لكم تهنئة خالصة من حزب التجمع ومن رئيسه خالد محي الدين وقيادته المركزية ان انعقاد مؤتمركم الرائع هذا يجسد في الواقع انتصارا للديمقراطية على الساحة العربية كلها.

اننا نحني بالتقدير والعرفان لنضال حزبكم البطل الذي صمم على انتزاع المشروعية القانونية واخذها ».

وقال لقد كان الشيوعيون دائماً فصيلاً هاماً من حركة التحرر العربية وهم يواصلون دورهم بصلابة وفاء لمبادئهم واوطانهم ودعا الى تقديم كل الدعم والمساندة للثورة الفلسطينية والانتفاضة الشعبية المجيدة حتى يتحقق حلم الشعب الفلسطيني في العودة والوطن المستقل . كما دعا الى مواجهة سياسة ربط بلداننا بالسوق الراسمالي العالمي على اساس غير متكافىء يؤدي في الواقع للتبعية للدول الغربية الراسمالية وفي مقدمتها امريكا .

ودعا الى رفض روشتة صندوق النقد الدولي وتكريس برنامج للتنمية المستقلة والتعاون الاقتصادي العربي مؤكدا ان التبعية الاقتصادية للغرب ادت الى تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية على نحو خطير.

واختتمت جلسة الافتتاح بالنشيد الاممي الذي صدح في قاعة المركز الثقافي الملكي ووقف الحضور الذين قدر عددهم بالف شخص وهم ينشدون النشيد الاممي.

المؤتمر الوطني العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني
يواصل اعماله في اليوم الثاني

وفي صباح اليوم التالي الخميس عقد المؤتمر اولى جلساته العملية حيث انتخب لجنة لرئاسة جلسات المؤتمر واستمع المؤتمرون بعد ذلك الى كلمة وفد الحزب الشيوعي العراقي التي القاها عبدالرزاق الصافي عضو المكتب السياسي وجّه فيها الشكر لقيادة الحزب الشيوعي الاردني على دعوتهم وقال جئنا من وطن منكوب وشعب معذب لنشارككم فرحتكم بعقد مؤتمركم الذي هو ثمرة لنضالكم، وكل القوى التقدمية الوطنية في الاردن وكسب هام للديمقراطية الوليدة في بلدكم.

واعرب عن تمنياته بازدهار واحة الديمقراطية في الاردن بوجه صحراء التعسف والاضطهاد ومصادرة الراي الاخر.



ثم تحدث عن الاوضاع الصعبة التي يعيشها الشعب العراقي الشقيق في ظل الحصار الذي فرضه مجلس الامن الدولي ، والذي تحول من عقوبة للنظام الى عقوبة لجماهير الشعب، وفي ظل الارهاب الشامل لقوى الشعب الوطنية الديمقراطية، والسياسة الطائفية المقيتة، والاخطار الناجمة عن كل ذلك، وفي مقدمتها خطر تمزيق وحدة العراق، وحمّل النظام وسياسته مسؤولية ذلك.

وتحدث بتفاصيل اكثر عن مظاهر الارهاب في كل انحاء العراق، خصوصا في منطقة الاهوار في الجنوب، وكذلك الحصار الذي يفرضه النظام على اقليم كردستان ودعا حركة التحرر الوطني العربية الى تفهم ما يطالب به الشعب الكردي في العراق من حقوق قومية عادلة وفي تحديد علاقته بالحكومة المركزية على اساس الفيدرالية في عراق ديمقراطي موحد.

● والقى بعد ذلك رئيس الوفد اليوناني وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اليوناني كلمة اكد فيها ان الازمة العميقة التي تعيشها بلاده تزداد تفاقما في كافة المجالات، الاقتصادية والاجتماعية والحضارية وتميل للتحول الى وضع مستديم يمثل المستفيد الاول منه الراسمال الاحتكاري المحلي والاجنبي، مع تمثل ضحيته في الطبقة العاملة والكادحين بوجه عام بالاضافة الى فئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة في المدينة والريف، اي في الاغلبية العظمى من شعبنا.

واشار الى ان الحزب الشيوعي اليوناني يركز في الوقت الحاضر جهوده على تنمية وتطوير وتوسيع هذه التحركات الواعدة، كما يبذل الجهود، خصوصا في اوروبا، من اجل القيام بتحرك يستهدف انهاء التدخلات الامبريالية واراقة الدماء في يوغسلافيا.

وقال: لقد ادى الوضع الدولي الجديد، الذي تمخض عنه اختلال توازن القوى العالمية في غير صالح الشعوب، الى احتدام المشاكل التي تواجه البشرية والى نشوء مشاكل جديدة يعود العديد منها الى التدخلات الاجنبية في الشؤون الداخلية للغير، والاعتداءات على الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية وخرق المبادىء الاساسية لميثاق منظمة الامم المتحدة.

واشار الى ان تقدير الحزب الشيوعي اليوناني ان ردة الاشتراكية في اوروبا لا تؤدي بالضرورة الى سيادة الراسمالية على العالم، وان الراسمالية لم تبرز كالمنتصر اللا منازع له، لا سيما وانها لم تتخلص من تناقضاتها الطبقية التناحرية، التي تؤدي ، مثلما حدث في المجتمعات الطبقية السابقة لها، الى بروز وتقوية القوة المؤهلة للاطاحة بها واستبدالها بالمجتمع الجديد، الاشتراكية.

● والقى وفد حزب التقدم لشغيلة قبرص «اكيل» كلمة اكد فيها ان العلاقات التي تربط حزب اكيل والحزب الشيوعي الاردني ظلت اخوية على الدوام وقال: «نحن نتتبع بعظيم الاهتمام وبمشاعر التضامن نضالكم من اجل الفوز بالشرعية، ونعتبر النتيجة المظفرة لنضالكم علامة تفاؤل فانتصاركم يكتسب اهمية اعظم لانه حدث في منطقة خاضعة لنفوذ طقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية».

وقال: ينعقد مؤتمركم في فترة صعبة تواجهها قوى التقدم في العالم اجمع.، فانهيار النظام الاشتراكي في اوروبا وتصفية الاتحاد السوفياتي قد وجها ضربة قاصمة ليس لشعوب تلك الاقطار فحسب، بل ولجميع قوى التقدم بالعالم، مؤكدا ان انتهاء الحرب الباردة، بالطريقة التي حدثت بها لم تتمخض ولا يمكن ان تتمخض عن نظام دولي عادل.

○ ثم تحدث حمد مبارك من الحزب الشيوعي في السعودية، فقال : اننا في السعودية مشدودون اليكم ونتطلع ان يكون مؤتمركم نقطة انطلاق جديدة نحو تحقيق اهدافكم السامية التي دفعتم في سبيلها الغالي والنفيس وكلنا ثقة بان مؤتمركم بنتائجه والاجواء الديمقراطية التي ينعقد في ظلها ستنعكس ايجابا على كامل منطقتنا العربية وبالذات على السعودية التي يسعى حكامها الى وضع بلادنا خارج التاريخ والتطور، مقيدا بالتسلط الفردي وقمع الحريات الديمقراطية، ومصادرة الراي الاخر.

واضاف، ولكن رياح التغيير لا يمكن ردها، او تفاديها، وشعبنا اليوم يتطور بوعيه وادراكه لاهمية الديمقراطية، وحقوق الانسان، وانه عازم كل العزم على نيل مطالبه في المشاركة لتقرير مصيره السياسي بعيدا عن الهيمنة الاجنبية ووضع بلادنا على طريق الديمقراطية والتطور المستقل.

● والقى الرفيق عبدالوهاب الرشواني عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي السوري كلمة نقل فيها تحيات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري وامينها العام خالد بكداش وقال: ان العلاقة الرفاقية والاخوية التي تربط حزبينا عميقة تمتد جذورها الى نيف واربعين عاما منذ تاسيس حزبكم الشقيق في مطلع الخمسينات.

واضاف قائلا: «ومعروفة لدى حزبنا المعارك الوطنية والطبقية التي خاضها حزبكم الشقيق جنبا الى جنب مع كل احزاب وقوى الحركة الوطنية والتقدمية الاردنية في سبيل الغاء المعاهدة البريطانية وتحقيق الجلاء وفي سبيل الديمقراطية، وفي سبيل حل القضية الفلسطينية على اسس عادلة وصحيحة».

واكد ان الحزب الشيوعي السوري يضم صوته الى اصوات كل الوطنيين والتقدمين في دنيا العرب الداعين الى تحقيق التضامن العربي لمواجهة الهجمة الامبريالية والصهيونية ولفك الحصار عن الجماهيرية الليبية، وعن الشعب العراقي الشقيق.

● والقى ابراهيم بدراوي احد قادة الحركة الشيوعية المصرية كلمة اكد فيها ان القيمة التاريخية لانعقاد المؤتمر تكمن في كونه عقد في ظروف عصيبة تمر بها الحركة الشيوعية العالمية وليؤكد الامكانيات الهائلة لكافة الشيوعيين وقدرتهم على الصمود والاستمرار وتحقيق الانتصارات رغم كل الظروف.

وقال تنتصب امام الاحزاب الشيوعية والعمالية مهام جسيمة على المستوى العربي في النضال ضد الهجمة الامبريالية التي اشتدت في ظروف اختلال التوازن العالمي الراهن، وتكتسب القضية الفلسطينية اهمية فائقة في هذا المنعطف الحاد.

واكد ان ارساء ديمقراطية حقيقية في بلدان المنطقة هي المقدمة الضرورية لتحقيق امكانيات التصدي لكل المخاطر المحدقة ببلداننا وهي كفيلة بوضع الاسس لاستمرار ونمو نضالنا الوطني والقومي وتحقيق التقدم الاجتماعي.

● وتحدث سيف الدين قطوم امين سر العلاقات الخارجية في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا فنقل تحيات حزب البعث الى المؤتمر واعتبر ان انعقاد المؤتمر في هذه الظروف الدقيقة من حياة الامة العربية يكسبه اهمية خاصة لسببين اولهما انه المؤتمر العلني الاول في مناخ جديد يتطلب مهمات واساليب عمل جديدة ومسؤوليات وطنية وقومية تفرضها ظروف المرحلة الجديدة والسبب الثاني هو ان المؤتمر ينعقد في ظل ظروف عربية ودولية بالغة الدقة، تتطلب من قوى حركة التحرر العربية كفاءة وقدرة على التعامل مع الاحداث.

وقال ان متطلبات المرحلة التي تمر بها الامة العربية تقتضي اكثر من اي وقت مضى تعزيز علاقات التعاون بين فصائل حركة التحرر العربية، احزابا ومنظمات على اساس القواسم المشتركة بينها واهم هذه القواسم هو المصلحة العربية العليا التي لا يمكن ان تخضع باي حال من الاحوال للمساومة اوالتنازل.

واكد ان تحقيق التضامن العربي في هذه الظروف هو ضرورة حيوية لامتنا كي تستطيع مواجهة التحديات الكبيرة وعلى وجه الخصوص تحديات معركة السلام.

● والقى سعد السيف كلمة باسم لجنة التنسيق بين جبهة التحرير الوطني البحرانية والجبهة الشعبية في البحرين اشار فيها الى ان انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي الاردني حدث كبير في الساحة الاردنية، وسيكون له صدى ايجابي كبير على الساحة العربية وخاصة في الجزيرة والخليج نظرا للعلاقات التاريخية بين الاردن وتلك المنطقة.

وقال ان حرب الخليج الثانية قد سلطت الاضواء على مكمن الخطر في الوضع العربي برمته، وفي الخليج بشكل خاص مؤكدا ان الاجتياح العراقي للكويت واستدعاء القوات الامريكية هما اخطر قرارين لم يكن للشعوب في المنطقة راي فيهما، للسيادة الديكتاتورية والانظمة العشائرية.

وقال: وبعد ان القت واشنطن القبض على كل المنطقة بات واضحا ان الديمقراطية هي الطريق الصحيح للمستقبل العربي، وبدون الديمقراطية فان منطقتنا لن تكون فقط بقرة حلوب للولايات المتحدة فقط، وانما ستدخل في انفاق خطيرة لا يعلم مستقبلها احد، بدءاً من الانعزالية الاقليمية الى تذويب الهوية القومية بطرد العرب وجلب الاجانب من مختلف الاصقاع.

واعرب سيف عن تضامنه الكامل مع العرب، وخاصة شعب فلسطين وانتفاضته المجيدة، وابطاله المبعدين، ومع سوريا ولبنان من اجل تحرير اراضيهم، ومع شعب العراق ضد الحصارات المتعددة.

●والقى توفيق المهنا عميد الخارجية في الحزب السوري القومي الاجتماعي كلمة اكد فيها ان الديمقراطية كانت وستبقى سلاح الشعوب ضد جلاديها ومستعمريها لا سلاحا في يد الامبريالية تشهره في وجه الشعوب ومصالحها وحقوقها.

وقال ان المتغيرات الدولية التي تمثلت بانهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه وزوال الكتلة الاشتراكية ارخت بثقلها المأساوي على كل شعوب الارض وعلى قوى حركات التحرر القومي والتقدم الاجتماعي.

● وارتجل عربي عواد امين عام الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري كلمة اشار فيها الى تميز العلاقة بين الشعبين الاردني والفلسطيني هذه العلاقة التي امتدت لاكثر من ثلاثين عاما من خلال الحزب الشيوعي الاردني مؤكدا ان هذه الوحدة حققت انجازات كثيرة منها الغاء المعاهدة، ومنع دخول الاردن حلف بغداد، حيث لعب الشيوعيون الاردنيون دورا بارزا فيها.

●والقى د. وليد مصطفى عضو المكتب السياسي في حزب الشعب الفلسطيني كلمة قصيرة حيا فيها المؤتمر وتمنى له النجاح في اعماله.

واختتمت كلمات الضيوف بكلمة مقتضبة القاها عثمان ابو غربية ممثل حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» حيا فيها المؤتمر وشدد على اهمية التلاحم والوحدة الكفاحية بين الشعبين الاردني والفلسطيني.

مناقشات ومداخلات جماعية للمناطق حول مشاريع وثائق المؤتمر

وفي جلسة اليوم الثاني للمؤتمر شارك الرفاق في المناقشات والحوار من خلال مداخلاتهم الجماعية التي القيت باسم لجان المناطق، والمحافظات، وقد كانت هناك احدى عشرة مداخلة منطقية ومداخلات فردية، وقد جاء في مداخلة منطقية العمال والمستخدمين:..«اذا كانت كفة التوازن بين المركزية والديمقراطية داخل صفوف الحزب قد رجحت لصالح المركزية خلال ظروف النضال السري، نتيجة لطبيعة المرحلة، والقوانين العرفية والاستثنائية بما فيها قانون مكافحة الشيوعية، فان الديمقراطية هي السمة المميزة لعمل حزبنا».

واننا نؤكد تمسكنا باسم حزبنا «الحزب الشيوعي الاردني» بكل ما يعبر عنه هذا الاسم ويمثله من تاريخ مجيد والتزام دائم بقضايا الطبقة العاملة والدفاع عن مصالح الكادحين وحقوقهم.

كما اكدت منطقية العمال والمستخدمين على تاييدها لما جاء في مشروع البرنامج السياسي حول الوضع الداخلي فيما يتعلق بالعمل من اجل انجاز مهام المرحلة: «وان الحل الوطني للقضية الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، بحيث ان يستند اساسا على مبدأ الاعتماد على الذات، والتعاون والتنسيق مع الدول العربية الشقيقة وصولا الى التكامل والوحدة. ولا شك ان عملية التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي تتطلب اصطفافا للقوى السياسية والاجتماعية ذات المصلحة في عمليات التغيير والتطور».

● منطقية النساء في عمان

اكدت على «ان الحزب الشيوعي الاردني منذ البداية اولى اهمية خاصة للقضية المراة، «ومن مبدأ الايمان العميق بالدور الاساس الذي تلعبه المراة انطلق رفاق ورفيقات حزبنا منذ الخمسينات لتعميق الوعي لدى جميع الثوريين والجماهير الواسعة باهمية تحرير المراة وجذبها للعمل الانتاجي والعمل السياسي والحزبي». ولقد انعكس اهتمام الحزب بقضية المراة حين افرد بندا خاصا في برنامجه الاول عام ١٩٥١ يدعو فيه الى «ضرورة النضال لمنح المراة كامل حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية»

كما اولى الحزب اهتماما خاصا لتاسيس منظمات نسائية ديمقراطية للدفاع عن حقوق المراة وتوعية جماهير النساء وتعبئتهن للنضال الطبقي والوطني العام...

«إن الكثيرات من قائدات العمل الجماهيري في الخمسينات هن بين صفوف الحزب الان ويحملن بكل فخر وشرف النضال المتفاني وصعوباته الجمة كاوسمة على صدورهن».

واستطرد التقرير المقدم الى المؤتمر من منطقية النساء في عمان يقول «والوضع الحالي له ثنائية متميزة فمن جانب تتمتع النساء وحركة التحرر الوطني وجماهير الشعب في الاردن باجواء الانفراج السياسي واجواء الديمقراطية الوليدة، وفي جانب اخر هناك هجمة على مكاسب الطبقة العاملة ومكاسب النساء والمكاسب الاساسية للجماهير التي تتعلق بحق التعليم والعمل والسكن. ويأتي الهجوم هذه المرة مستفيدا من الضربة الكبرى التي رافقت هزيمة الاشتراكية.»..

« وتحدث التقرير عن وضع المراة الراهن قائلا «وعلى الرغم من المكاسب التي احرزتها المراة في الاردن في مجالات التعليم بكافة مستوياته، والعمل بشتى مجالاته، الا انه ما زالت هنالك اعداد كبيرة من النساء الاميات، اذ تبلغ نسبة الامية بين النساء حوالي ٤٨,٥٪ وترتفع في الارياف لتزيد عن ٧٢٪، كما ان نسبة مشاركة المراة في العمل ما زالت تقتصر على الخدمات والزراعة، وتبلغ العاملات نسبة ١٤٪ من مجموع القوى العاملة.»

وقد لخص التقرير الصعوبات التي تواجه العمل بين النساء بعناوين بارزة جاء فيها : الاحجام من النساء عن العمل السياسي، رغم اجواء الديمقراطية ـ سيطرة الاصوليين على ذهنية اعداد واسعة من النساء تحت ستار الدين واستخدام كافة المنابر المنتشرة في ارجاء البلاد ـ كما ان الاساليب التي استخدمها الحزب في الوصول الى النساء في عهد القمع والارهاب اصبح من الملح ضرورة تغييرها واستحداث اساليب تتلاءم مع اجواء الديمقراطية وغيرها من الصعوبات.

وفي ختام التقرير جرى تحديد خطة العمل بين النساء.



● منطقية اربد

لقد تم التحضير لهذا المؤتمر منذ مطلع العام الماضي، حيث عقدت عدة لقاءات موسعة لمناقشة مشاريع الوثائق المقترحة، ودارت نقاشات مطولة تناولت بالبحث السبل والوسائل الكفيلة بتجديد آليات عمل الحزب بما يلائم المرحلة.

لقد كان لنشر مشاريع الوثائق على صفحات الجماهير، الاثر في ان اقبل كثير من الاصدقاء على الاتصال بنا وابداء بعض الاراء والمساهمات،

لقد اعتقد عدد من الرفاق نتيجة الحديث القديم عن ان المؤتمر قادم ولم يتحقق ان هذا المؤتمر هو وعد وسيبقى كذلك. ولكن مع مرور الايام وادراك جدية الامر لوحظ التقدم التدريجي في تحسن اداء الرفاق وفي انجاح مسيرة المؤتمر.

لقد برز بشكل واضح في مؤتمرات منطقية اربد المتتالية، حيث تركز البحث حول المرتكزات الفكرية للحزب، على المحافظة على اعتماد المنهج العلمي الديالتيكي في التفكير والتحليل.

كما جرى الحديث عن ضرورة وضع تحليل لطبيعة الصراع الطبقي ووصف للتركيبة الاجتماعية الناشئة في الاردن»

وقد اثيرت قضية في تقرير منطقية اربد تقول» وقد لوحظ

رسائل وبرقيات تحايا للمؤتمر

وتلقى حزبنا بمناسبة انعقاد مؤتمره الوطني العلني الاول رسائل تحايا من احزاب عربية واجنبية واعتذار عن عدم مشاركتنا البهجة بانعقاد مؤتمرنا وكان المنبر الديمقراطي الكويتي من اول التنظيمات العربية التي هنأت الحزب بانعقاد مؤتمره وقال سامي المنيس الامين العام للمنبر «لقد كان موقفكم تجاه القضية الوطنية للشعب الكويتي خلال محنة الاحتلال موقفاً مشرفاً وكان يعبر بصدق عن نصرتكم لقضية الحرية والانسانية».

واعلن بهذه المناسبة التزام المنبر التام بدعم قضية الشعب العربي الفلسطيني في سبيل عودته وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارض وطنه.

وعبر عن امله ان تجد قضية الاسرى والمفقودين لدى العراق اهتماماً وبذل مايمكن من جهد في سبيل التعرف على مصيرهم واطلاق سراحهم.

وتلقى المؤتمر رسالة من الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قال فيها «ان انعقاد مؤتمركم في هذه الظروف يجعل له اهمية استثنائية وخاصة في ظروف الديمقراطية والعلنية، والتي جاءت كثمرة طيبة لنضالات الحركة الوطنية في الاردن حيث تحمل الشيوعيون وبقية القوى الوطنية والديمقراطية المشاق وقدموا التضحيات الجسام. ولاشك فان نتائج مؤتمركم ستعزز المسيرة الديمقراطية كما ستعزز نضالنا المشترك في مواجهة التحديات التي يفرضها السعي الامبريالي المحموم لبناء نظام امن شرق اوسطي على الضد من مصالح امتنا وامنها القومي».

ووصل للمؤتمر رسالة تحية من الحزب الشيوعي الفلسطيني قال فيها «إننا نثمن عالياً نضالاتكم وتاريخكم المجيد الحافل بالتضحيات ونعرب عن تضامننا التام مع حزبكم. ونتمنى ان تخرجوا بمؤتمركم هذا وانتم اكثر وحدة وتراصاً.

إلى الامام ايها الرفاق على طريق الاشتراكية العلمية ولنعمل جميعاً وباصرار على وحدة وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية».

وتلقى حزبنا رسالة مطولة من نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين شكر فيها الحزب على دعوته له لحضور المؤتمر واعرب عن امله ان يتحول المؤتمر الى نقطة تحول في نضال الحزب وحركة التحرر الوطني في الاردن.

وقال اننا في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الوقت الذي نناضل فيه في ساحتنا الوطنية من اجل حق شعبنا في العودة وتقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة بقيادة م.ت.ف ممثله الشرعي والوحيد، نتطلع إلى الشعب الشقيق في الاردن وقواه الوطنية والتقدمية والديمقراطية لنؤكد على العلاقات الخاصة والمتميزة التي تجمع شعبينا وبلدينا وعلى دور هذه القوى في الاسناد الفعال لكفاح شعبنا في مواجهة سياسة الادارة الامريكية التي تقوم على ازدواجية المقاييس في التعامل مع الشرعية الدولية وقراراتها وتتنكر للحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا وفي مواجهة سياسة التعنت الاسرائيلية وسياسة انتهاك المواثيق والاعراف الدولية وحقوق الانسان الفلسطيني تحت الاحتلال وفي مواجهة اطماعها التوسعية في بلادنا والبلدان العربية المجاورة.

كما تلقى المؤتمر رسالة تحية من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني السيد وليد جنبلاط جاء فيها «... إننا إذ نتقدم منكم بالتهنئة نرجو أن تتكلل اعمال المؤتمر بالنجاح لما فيه خير الحزب وخير الاردن الشقيق وخير الامة العربية في هذا المنعطف الخطير من تاريخها...».

وعبر الشيوعيون البرتغاليون في رسالتهم عن تاييدهم وتعاطفهم مع قضيتنا وطالبوا بحل عادل لازمة الشرق الاوسط كما طالبوا بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة وقالوا انهم يقفون إلى جانب القضية الوطنية للشعب الفلسطيني ومطالبه للحصول على حقه في الدولة المستقلة ونضاله ضد التعسف والامبريالية في المنطقة.

وقالوا انهم مقتنعون بخطورة الوضع العالمي غير الملائم وتاثيره على جميع شعوب العالم. ويعتقد الشيوعيون البرتغاليون بامكانية تحجيم دور الامبريالة والانتصار عليها من خلال توحيد قوى التقدم وملايين البشر الذين يناضلون من اجل التقدم الاجتماعي ومن اجل الاشتراكية.

ومن الحزب الاشتراكي في استراليا تلقى حزبنا رسالة جاء فيها «ياتي عقد المؤتمر في وقت عسير حيث يمر العالم بمتغيرات لم يسبق لها مثيل. فاذا اخذنا العالم الراسمالي، فانه يتردى في هوة الازمة الاقتصادية السياسية والاجتماعية العميقة وتشن الاحتكارات والشركات المتعددة الجنسية اكبر هجوم لها على المكاسب الاجتماعية. اما مظاهر هذه الازمة فتتمثل بالبطالة الواسعة التي وصلت في استراليا الى ١١٪ اي مايساوي مليون عاطل عن العمل، وتتدنى مستويات المعيشة بشكل كبير حيث يتم تخفيض الاجور وعوائد الضمانات الاجتماعية، ويرافق ذلك الهجوم على المكاسب الديمقراطية، فالامبريالية تحاول جاهدة اعادة سيطرتها على العالم باسره مستخدمة شعارات الديمقراطية والمساعدات الانسانية».

واعاد الحزب الاشتراكي الاسترالي التذكير ان الاحزاب الشيوعية ظهرت في غمرة النضالات المتصاعدة للطبقة العاملة ونضال الفقراء والمحرومين. ولقد إهتدت بافكار مؤسسي الحركة الشيوعية. ماركس وانجلز ولينين مؤكداً ان مهمة الاحزاب الشيوعية مازالت قائمة، وان مبرر وجودها قائم، وانها ستبقى وستناضل مهما قال الاعداء.

ومن الولايات المتحدة قلعة الرأسمالية تلقى حزبنا الشيوعي رسالة من الشيوعي الامريكي البارز جس هول رئيس الحزب الشيوعي الامريكي اكد فيها ان الدعاية الصاخبة حول «موت الشيوعية» لايمكنها ان تحجب حقيقة تآكل اسس الرأسمالية في طورها الحالي والاخير فالامبريالية لايوجد لها مستقبل ولايوجد مستقبل للعنصرية والاشتراكية الديمقراطية او الافكار الجديدة لغورباتشوف وغيرها من التيارات الانتهازية في حركات الشعوب.

وقال ان المستقبل هو للاشتراكية. ولذلك فان الاحزاب الماركسية اللينينية عليها مهمات كبيرة وفي مقدمتها الوحدة والتلاحم بين هذه الاحزاب.

برقيات

وتلقى حزبنا عدداً من برقيات الاحزاب الشيوعية حيث حملت لنا التهاني بانعقاد مؤتمرنا الوطني العلني الاول فقد وصلتنا برقيات من الحزب الشيوعي الدنماركي، الحزب الشيوعي الهندي الماركسي، الحزب الشيوعي الفرنسي، الحزب الشيوعي الصيني، الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني، ومن الحزب الاشتراكي البلغاري، والحزب الشيوعي البلغاري (الماركسي)، والحزب الشيوعي النمساوي، والحزب الشيوعي الكوبي، والطلبة الاردنيون الدارسون في روسيا والجمهوريات السوفياتية السابقة.

كما تلقى المؤتمر العديد من رسائل التحية والتهنئة من الاحزاب والشخصيات والهيئات الوطنية الاردنية نذكر منها:

تحية حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني جاء فيها: «... إن نجاحكم في عقد مؤتمر حزبكم ومن خلال النقاشات المعمقة التي دارت في جلساته ليدل لدلالة واضحة على قدرة احزاب اليسار، على إعادة تقييم مساراتها لتثبت الايجابي في تاريخها وتطوير اعمالها وبرامجها بما يتلاءم مع الواقع الجديد وتطور الحياة والمجتمع».

وتلقى المؤتمر رسائل تهنئة من : السيد مصطفى العيساوي مساعد الامين العام لحزب المستقبل، ومن السيد هاني الحوراني مدير مركز الاردن الجديد للدراسات، والدكتور زهير ابو فارس والسيد سليم المعاني من نقابة الصحفيين الاردنيين، والحاج زكي الغول، والطلبة اليمنيين الدارسين في الاردن، ومن ممثل اللجنة المركزية للجبهة العالمية لمكافحة الصهيونية السيد مروان سوداح.

مناقشات ومداخلات جماعية للمناطق حول مشاريع وثائق المؤتمر

قبل استكمال انتخاب المندوبين تصلب بعض الرفاق في عدم الموافقة على حضور المؤسسين للمؤتمر دون انتخاب، وشددوا على ضرورة انتخاب كل المندوبين في تلك الجلسة».

وقد طالبت منطقية اربد بعقد اجتماع استثنائي للمؤتمر من اجل مناقشة وتعديل النظام الاساسي للحزب، والذي اعتبر وثيقة غير قابلة للتعديل والمناقشة في هذا المؤتمر.

● منطقية الزرقاء

تقول المداخلة: ـ زتقوم منطقية الزرقاء بعملها الحزبي في منطقة ذات ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، فالزرقاء واحدة من اكثر المناطق اكتظاظا بالسكان، ويقدر عدد سكانها بنحو مليون نسمة او يزيد وتعتاش الغالبية العظمى من سكانها من تأجير قوتهم الجسدية او الذهنية لمؤسسات القطاع العام او القطاع الخاص.

ويتفرد هذا التجمع السكاني الضخم في الزرقاء، بميزة ينفرد بها عن باقي محافظات المملكة. فهذا التجمع يتكون من مجموعات سكانية انحدرت من بيئات جغرافية وثقافية وعرقية متنوعة، وقد لعب انخفاض درجة النمو المدني على مستوى الاردن بشكل عام وعلى مستوى المحافظة بشكل خاص الى بقاء كل مجموعة متماسكة، ومتحفظة ازاء المجموعات الاخرى، وبالتالي حد من سرعة اندماجها وانصهارها، لتكوين هوية مشتركة للسكان.

ونظرة الى الواقع الثقافي للمحافظة يعطي مدلولا على تدني مستوى الخدمات المقدمة، فالزرقاء تفتقر الى الفرق المسرحية، والفنية، او فرق الفنون الشعبية، وصالات العرض او اماكن التجمع الشعبي او المراكز الثقافية او مراكز تعليم الفنون والموسيقى».

وقد اعطت مداخلة منطقية الزرقاء سلسلة من الإقتراحات طلبت ان يوافق عليها المؤتمر وفي مقدمتها ـ تقترح المنطقة «وبالاجماع» ان يتبنى المؤتمر انتخاب الامين العام مباشرة من قبل المؤتمر. ويحق للامين العام اشغال منصبه لدورتين متتاليتين فقط اعتبارا من هذه الدورة، كما تقترح المنطقة وبالاجماع ان يشغل عضو اللجنة المركزية منصبه لمدة دورتين متتاليتين فقط واعتبارا من هذه الدورة .كما تقترح منطقة الزرقاء انشاء مدرسة حزبية لتدريس النظرية. وفي ختام المداخلة اوصت لجنة المنطقة في الزرقاء القيادة الجديدة للحزب بالعمل على تشكيل لجنة لصياغة تاريخ الحزب.

جانب من ضيوف المؤتمر

● منطقية المهنيين في عمان

تقول المداخلة:« ان الاهتمام الذي يوليه الحزب الى المهنيين لم يكن ولن يكون ترفا فكريا او سياسيا او تنكرا لقضايا جماهير العمال والفلاحين او ابتعادا عنها، بل كان نضالا متكاملا يرفد بعضه بعضا.

صحيح ان النقابات المهنية كانت في الماضي بالنسبة لحزبنا وسائر القوى الوطنية الاخرى تشكل رئة كبيرة نتنفس منها جميعيا، عندما كان العمل الحزبي محرما بالقوانين والتشريعات، الاجراءات المغرقة في رجعيتها، الا ان هذا لا يعني انه في ظل العلانية والتعددية السياسية، يجب ان تتراجع اهمية العمل والنضال بين صفوف المهنيين.

من البديهي ان نشاط الحزب في ظل العلانية والتعددية السياسية يختلف من وجوه كثيرة عن نشاطه السري طيلة الفترة الماضية، ومن اهم سمات النشاط العلني هذا انه محكوم بتشريعات وقوانين ملزمة اهمها الدستور، وقانون الاحزاب، وقانون المطبوعات».

وقد اكد التقرير على قضايا عديدة ومن اهمها:«يرى المهنيون تعديل بعض المواد الاساسية:ـ مهام لجنة المراقبة والتأكيد على إستقلالها وخضوعها فقط للمؤتمر.

ـ تحديد ولاية الامين العام بولايتين متتاليتين فقط

ـ دعوة اللجنة المركزية للانعقاد من قبل الامين العام او المكتب السياسي او ثلث الاعضاء».

كما وطالبوا «بالاهتمام بالقضية الثقافية في الحزب واعطائها اهمية خاص.

● منطقية مادبا

لقد استهلت منطقية مادبا مداخلتها بالكلمات التالية «انه لشرف عظيم ان نعقد مؤتمرنا العلني الاول بعد نصف قرن من الزمن حمل في طياته تاريخا طويلا من البطولة والتضحية والنضال واذا كاننا نشعر اليوم بحلاوة الانتصار، فاننا نحس اننا على ابواب مرحلة جديدة تتطلب المزيد من الجهد والتعب والنضال، واذ كانت ظروف عملنا اليوم افضل فإن مهامنا اثقل واوسع واشمل».

وجاء في المداخلة: «ورد في مجال التحالفات امكانية التحالف مع الاحزاب الدينية المستنيرة وعلى علمنا لا يوجد في الاردن حزب ديني مستنير لان هذه الاحزاب الدينية تستند لمنهجية ميتافيزيقية وهي بطبيعتها ضد العلمانية، ولقد اثبتت التجارب ان تحالف الشيوعيين مع مثل هذه الاحزاب، ادى الى البطش بالشيوعيين انفسهم كما حصل في ايران والسودان على سبيل المثال لا الحصر.

«ولقد اتصفت سياسات الحكومات المتعاقبة منذ نيسان ١٩٥٧ بالذاتية المطلقة احيانا وبالركون للاملاء لعربي والاجنبي بقية الاحيان، وقد ساهم في خلق هذا الواقع المعاش مسالتان رئيسيتان:

١ ـ المسالة الاولى خطط التنمية التي مارستها الحكومات المتعاقبة من عام ١٩٧٣ والتي استندت الى الافتراض.. من جهة والى تركيز التنمية فيما يسمى «بالقطب التنموي» حيث كان هذا القطب مجموعة مدن قليلة تتركز فيها الانتاج بشكله الخدماتي وعلى شكل شريحة صناعية ضعيفة تستند في جوهرها الى القيمة المضافة. وحتى هذه استندت في معظمها الى الايدي العاملة الوافدة، وكان من شان هذه السياسة ان تركت هوامش المدن والارياف الواسعة والبعيدة عن مراكز التنمية في حالة لهاث مستمر للعيش ضمن تصاعد مستمر في الإسعار وتراجع في واقع الدخل الناجم عن اهمال الزراعة في هذه المناطق، فالارقام الاحصائية تشير مثلا الى تراجع عدد الاسر التي تعمل في الزراعة من ٤٤٪ عام ١٩٦٤ الى ١٦٪ عام ١٩٨٩، وجاءت نتائج المديونية وانخفاض قيمة الدينار وما ترتب عليها من سياسات ضريبية لخدمة تسديد الديون عبء جديدا يزيد مساحة الفقر والجوع.

٢ ـ والمسألة الثانية التزايد السكاني القياسي في البلاد والذي يعبر عن نفسه رقميا بما نسبته ٧٠٠٪ خلال الخمسين عاما الماضية، الامر الذي حمل البلاد ذات الموارد المعيشية المحدودة حمولة اقصى من طاقتها ونجم عنه ما نجم من مشاكل سياسية واقتصادية.

واختتمت مداخلة منطقية مادبا بالقول : «نتمنى لمؤتمرنا ان ينجز مهامه وجدول اعماله على اكمل وجه واتمه، اخذين بعين الاعتبار حقيقة واقعنا ومدى قدراتنا بعيدين ما امكن عن الشعار النظري واصدق ما نكون بالطرح الموضوعي الرصين».

● منطقية الشباب والطلاب

«ان واقع قطاع الشباب والعمل به كان ذو شقين، الشق الاول وهو الشبابي والاخر الطلابي.

في مجال الشباب المطلوب تطوير عمل اتحاد الشباب الديمقراطي، وجعله منظمة جماهيرية واسعة النفوذ بين صفوف الشباب، بعيدة عن اقتصارها هيئة فوقية، وان المهمة الملحة امام الشباب الان بالنسبة لمنظمتهم الجماهيرية هي ايجاد آلية عمل جديدة لاستمرار عمل الاتحاد والابتعاد به عن منزلقات لا يعرف مصيرها، إن اتحاد شباب ديمقراطي جماهيري مهمة ملحة في الاردن خصوصا وان جموع الشباب في بلادنا طموحة الى منظمة جماهيرية واعدة.

اما على صعيد العمل الطلابي فان تاريخ حزبنا الطلابي مليء بالبطولات، ورفاقنا في هذا القطاع لم يبخلوا على الحزب بما يملكون. فلقد كان تاريخ الطلبة مع الحزب تاريخ واكب انطلاقة الحزب الاولى، ومسيرة الطالبة الشهيدة رجاء ابو عماشة صورة حية لهذا التاريخ.

لقد ساهم الحزب وبكل قوة وفاعلية عام ١٩٥٣ ببناء اول اتحاد عام طلابي في الاردن، ولكن فترة الارهاب والقمع جعلت نشاط المنظمات الطلابية المتعاقبة جميعها بعيدة عن العلانية مما حد من انتشارها وفعالياتها الجماهيرية.،

وقد تحدث التقرير عن المراحل اللاحقة لنشاط الطلاب من اجل خلق اتحاد عام للطلاب علني وجماهيري.

الحضور يرددون النشيد الاممي

● منطقية الكرك

اما مداخلة منطقية الكرك لقد اكدت ان حزبنا الان مطالب بتجديد اساليب نضاله في الدفاع عن مصالح الناس الذين زادت ثقتهم بالحزب ، وحماية جماهير الشعب من آفات البطالة والغلاء والتخلف،

اما في مجال العمل التنظيمي لقد ذكر التقرير انه ونتيجة للاحداث التي مر بها الحزب فان الوضع التنظيمي يعاني من صعوبات يجب تخطيها. وطالب رفاق الحزب في الكرك بفتح مكتب للحزب في مدينة الكرك تعين رفيق متفرغ لمتابعة امور الحزب هناك وكذلك اقامة دورات ثقافية حزبية في الكرك.

● منطقية الرصيفة

وطالب رفاق الرصيفة في تقريرهم بالاستفادة من خبرات الرفاق الذي امضوا ما يزيد على اربعين سنة وهم في قيادة الحزب الى ان يتفرغوا لكتابة تاريخ الحزب وأن تتشكل منهم لجنة استشارية للحزب تعود لها القيادة الجديدة في بعض امور الحزب الهامة.

ان الحزب عندما يتبنى سياسة واقعية واهداف نضال تخدم الجماهير الشعبية ويكون ديمقراطي في عملية بعيدا عن الشللية والتكتلات وانه فعلا ملكا لكل منتسبيه تصبح ابوابه مفتوحة امام كافة ابناء شعبنا.

ان حزبنا لم يتخل ولن يتخلى اطلاقا عن مهمته النبيلة في الالتصاق بالشعب وفي الاحساس العميق بالامة والامل والنضال في سبيل الخلاص منها.

● منطقية الفحيص

وجاء في مداخلة رفاق منطقية الفحيص «لقد واصل رفاق حزبنا في المنطقة العمل تحت راية الحزب التي لم تنكس طيلة العقود الماضية، اننا اليوم بعد الصراعات التي خاضها الحزب سواء في الداخل او مع اعدائه الطبقيين والايدولوجيين نقول بعد هذا الصراع المظفر، عقدنا العزم على اعادة بناء التنظيم وتوسيع قواعد الحزب مستلهمين العبر والدروس من الماضي، ومسلحين بالفكر الماركسي بارقى تجلياته، وان المستقبل واعد ويبشر بالخير والامل...

وقد جاء في المداخلة» اننا الآن ومنذ اربعة اسابيع نخوض نضالا مشروعا ومعنا كل اهالي الفحيص من اجل وقف التلوث البيئي الناتج عن شركة مصانع الاسمنت، وقد نجحنا في تنظيم اعتصام جماهيري بتاريخ ١٩٩٣/٤/١١ وكان ناجحا بكل المقاييس، من ابرز نتائجه التفاف عدد كبير من اهالي المدينة حول الحزب وشعارات الاعتصام الواقعية وبيان الاعتصام الختامي المتوازن..

اننا انجزنا الكثير ولكن الذي ينتظرنا اكبر واشمل. لمرحلة الطلية لها استحقاقاتها، ومتطلباتها.

● منطقية العقبة

وجاءت مداخلة منطقية العقبة لتعكس وضع الحزب في العقبة والصعوبات التي تواجه الرفاق في عملهم وطموحاتهم بتطوير عمل الحزب وتاثيره خصوصا كما يقول الرفاق ان مدينة العقبة هي مدينة عمالية ومشاكل الطبقة العاملة في العقبة معقدة وكبيرة خصوصا وان العمالة الوافدة تشكل نسبة كبيرة من عمل المواني في مدينة العقبة.

كان هذا ملخصا مكثفا لاعمال المؤتمر اضطرنا اليه لضيق الحيز في «الجماهير» وسيجري نشر كامل الكلمات والمداخلات والرسائل والقرارات في كراس خاص يجري اعداده الان وسيصدر في القريب العاجل.

البيان الختامي

للمؤتمر الوطني العلني الأول للحزب الشيوعي الأردني

ناقش المؤتمر خلال فترة انعقاده مجموعة من الوثائق هي: مشروع البرنامج السياسي، ومشروع الميثاق، والتقرير التنظيمي والتقرير المالي كما استمع إلى تقارير ٩ مناطق ومداخلات ومقترحات الرفاق المختلفة، وكان مجموع هذه المداخلات ١٢٠ مداخلة على مدى ايام المؤتمر.

واذ يثمن الحزب التوجهات الديمقراطية الجارية في الأردن فانه يدعو إلى تعميق الديمقراطية في حياة الأردن الاجتماعية بحيث تكفل حقوق الانسان الأساسية وانتشاله من حالة التخلف والجهل والأمية وتطوير التشريعات الوطنية بما يكفل صيانة وتطوير قيم الديمقراطية والعناية بمستوى حياة الناس المعيشية وتطوير الخدمات الاجتماعية وتحسين ادائها. ودعا إلى عقد مؤتمر وطني اقتصادي بمشاركة الفعاليات الوطنية المختصة لوضع برنامج اقتصادي واجتماعي يخلص البلاد من أزماتها المستعصية ويجد حلاً عملياً لمشكلة المديونية ومهمات التنمية الاجتماعية كافة.

وفي ختام المناقشات اقرت الوثائق بعد أن ادخلت عليها التعديلات الناتجة عن الحوار.

واتخذ المؤتمر مجموعة قرارات منها قرار بالتضامن مع الشعب الفلسطيني في كفاحه البطولي، وحيا انتفاضته الباسلة، وصمود المواطنين في الأراضي المحتلة، وعبر عن تضامنه مع المبعدين والافراج عن السجناء والمعتقلين وطالب بالاسراع في حل قضيتهم وتطبيق قرار مجلس الأمن القاضي بعودة المبعدين إلى ديارهم وسائر القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

كما اتخذ القرارات بصدد القضايا التالية:

١ - حق الاقلية داخل صفوف الحزب في التعبير عن رايها.

٢ - اهاب المؤتمر بجميع الشيوعيين الأردنيين ممن تؤرقهم اشواق النضال من اجل تعزيز الديمقراطية وضمان السير في نهج التنمية الاجتماعية والتحرر الوطني والذين لازالوا خارج صفوف الحزب ان يعودوا إلى صفوف حزبهم الشيوعي الأردني.

٣ - اكد المؤتمر على موقف الحزب التاريخي في ضرورة منح المراة كامل حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وضمان حقها في العمل المنتج باجور متكافئة، وتطوير مؤسساتها الديمقراطية، وتحديث التشريعات الوطنية بما يتلائم مع الاتفاقات الدولية.

٤ - اعلن المؤتمر عن تضامنه غير المحدود مع مطالب جماهير العمال الأردنيين من أجل حماية الاجور من التآكل في ظروف التضخم وارتفاع الأسعار، وتعميق الحريات النقابية وصيانة أموال الضمان الاجتماعي، وايد مطالب العمال العادلة في قانون عمل عصري.

٥ - حيا المؤتمر ذكرى هبة نيسان الرابعة، وحيا جماهير الجنوب التي رفضت النهج الاقتصادي المتبع منذ عقود، وعواقبه الكارثية على اوضاعها المعيشية في ظروف قمع الراي الآخر واحتكار حرية التصرف بعيداً عن المراقبة والمساءلة.

٦ - توجه المؤتمر بنداء إلى القوى الوطنية والديمقراطية كافة من اجل تعزيز الوحدة الوطنية وعلاقات التعاون والحوار المتبادل والعمل المشترك في كل ما يتعلق بتعزيز استقلال البلاد والدفاع عن حياة الجماهير المعاشية وتحقيق التنمية المستديمة والدفاع عن البيئة.

٧ - توجه بنداء إلى المثقفين الأردنيين يهيب بهم لتوظيف طاقاتهم الابداعية لمواجهة ثقافة التخدير والتزييف الامبريالي واثرها المدمر على اخلاق شعبنا وروحه المعنوية. وأكد النداء على وحدة الثقافة التقدمية والسياسية وتفاعلهما الضروري لضمان النهوض بالانسان وتحويله إلى فاعل حقيقي في عملية التقدم الاجتماعي.

٨ - وحيا المؤتمر الروح الثورية المتاججة لدى الجماهير الفلسطينية في الأراضي المحتلة وانتفاضتها الباسلة التي تتجلى عظمتها في ظروف التردي والاحباط. وطالب بعودة المبعدين واطلاق سراح آلاف السجناء والمعتقلين، وأكد على ان نجاح النضال الفلسطيني في تحقيق اهدافه المشروعة شرط لضمان التطور الديمقراطي في الأردن وتعزيز استقلاله وسيادته.

٩ - وأكد المؤتمر على شجب التعصب الطائفي والعرقي الذي يتنامى في العالم العربي، واشار إلى ان اجتثاث هذه الظاهرة جزء لايتجزأ من المهام الديمقراطية للتحرر الوطني والوحدة القومية، لانها شاهد على روح الاحباط والتراجع واداة بيد الرجعية والامبريالية والصهيونية لضرب الاصطفاف الوطني في المجتمعات العربية.

١٠ - واصدر قراراً بخصوص الأمن القومي العربي، توجه فيه إلى القوى الوطنية والقومية والديمقراطية العربية يناشدها الوقوف بحزم وبصفوف موحدة في هذه المرحلة المصيرية من اجل تثبيت مقومات الامن القومي العربي، ويدعو إلى النضال ضد كل اشكال الارتباط العسكري بالامبريالية وخاصة الامريكية، كما ويحذر من اقامة نظام شرق اوسطي جديد يرتبط تبعياً بالدوائر الامبريالية وتشارك فيه قوى معادية لحركة التحرر والتقدم العربي كاسرائيل وتركيا.

١١ - وشجب الارهاب والعنف في الاقطار العربية، ونددد بالارهاب والارهاب المضاد الجاري في بعض الأقطار العربية وخاصة مصر والجزائر. وإن هذه الممارسات تضع البلدين الشقيقين في حلقة جهنمية. وإن هذه الحلقة وليدة نهج الفساد والافقار واضطهاد المعارضة.

واكد المؤتمر باسم الديمقراطيين والشيوعيين رفض اسلوب الارهاب كحل للمشاكل والازمات المستعصية في العالم العربي.

١٢ - وأدان المؤتمر الحصار الاقتصادي المفروض على العراق وعلى الجماهير الليبية باسم القرارات الدولية، وعبر عن تضامنه مع الشعبين الشقيقين بوجه اعمال العدوان العسكرية المتكررة او التهديد بها. ونناشد جميع القوى الصديقة والحليفة ان تقف بجانب الشعبين الشقيقين.

١٣ - وعبر عن تضامنه مع جمهورية كوبا الاشتراكية الباسلة في مواجهة الحصار الظالم الذي تفرضه عليها الدوائر الامبريالية الأمريكية.

١٤ - وشجب المؤتمر التطاولات الامبريالية على جمهورية كوريا الديمقراطية ونندد بمحاولات الاعتداء على سيادتها بالمناورات العسكرية.

١٥ - وشجب الدور الامبريالي في تأجيج العنف في يوغسلافيا، بسبب الأطماع ومحاولات تقسيم مناطق النفوذ، والذي يتسبب في مآسي تعاني منها شعوب يوغسلافيا السابقة لاسيما شعبا البوسنة والهرسك. وطالب بايجاد حل للماساة يستند إلى احترام حقوق الشعوب المشروعة وخصوصياتها الثقافية والعرقية ومن اجل نظام اقليمي للامن القومي.

١٦ - وأصدر المؤتمر بياناً يحيي فيه القوى الشيوعية والقومية السليمة التي تتصدى للردة التي يقودها يلتسين لتحطيم هياكل الاقتصاد في روسيا وتبديد ثرواتها بدعم المافيا والمخابرات الغربية.

والمؤتمر إذ يعبر عن مشاعر الشيوعيين وثقتهم بالمستقبل، يثق بقدرة شعوب روسيا واصالتها في رد الهجمة الهمجية الامبريالية وتصفية عواقب حالة الردة ووقف عمليات التخريب.



بيان بشان حق الأقلية في التعبير عن رأيها

يقر المؤتمر العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني بمبدأ حق الاقلية في التعبير عن رايها على صفحات الصحف الحزبية حيال نقاط الخلاف التي تنشا بصدد الظواهر والقضايا المستجدة. ان هذا المبدأ الديمقراطي في حياة الحزب الداخلية ضرورة لتنشيط الحوار والنقد داخل الحزب، العاملان الحيويان لتطوير عمل الحزب ومنع الجمود والتكلس ومن اجل اشراك كافة رفاق الحزب في صنع القرارات وتحمل مسؤولياتها.

وتعزيز عادة الحوار داخل الحزب شرط لديمقراطية الحزب وقوة الهام لتعزيز الديمقراطية في المجتمع وعامل يستحث البحث والتحليل وامعان النظر في القضايا الاجتماعية والظواهر الطارئة، وهو شرط لتوطيد الوحدة الفكرية والسياسية والتنظيمية داخل الحزب وعلى الصعيد المحلي.

نداء إلى الشيوعيين خارج صفوف الحزب

يهيب المؤتمر العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني بجميع الشيوعيين الاردنيين ممن تؤرقهم اشواق النضال من اجل تعزيز الديمقراطية وضمان السير في نهج التنمية الاجتماعية والتحرر الوطني ان يعودوا إلى صفوف حزبهم الشيوعي الاردني.

ان ابواب الحزب مفتوحة لاستقبال هؤلاء الرفاق للمشاركة في مسيرة التحرر والتقدم والديمقراطية من اجل تعزيز علاقات التكامل الاقتصادي والتضامن والوحدة مع الأقطار العربية.

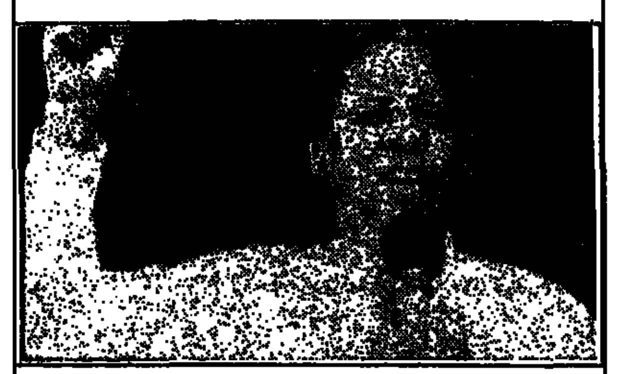
بيان بشأن الطبقة العاملة الأردنية

يعلن المؤتمر العلني الاول للحزب الشيوعي الأردني تضامنه غير المحدود مع مطالب جماهير العمال الأردنيين من اجل حماية الأجور من التآكل في ظروف التضخم وارتفاع الأسعار ويدعو إلى اتخاذ اجراءات لتجميد الإسعار ومنع رفعها بصورة مصطنعة غير مبررة. كما يطالب المؤتمر بتعميق الحريات النقابية وتوسيع مظلة الضمان الاجتماعي لتشمل العمال كافة وتتسع للتامين الصحي لأسر العمال.

ويدعو المؤتمر لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بصيانة اموال الضمان الاجتماعي من التبديد في مشاريع غير ناجحة او قروض غير مبررة.

ويؤيد المؤتمر مطالب العمال العادلة في قانون عمل عصري يمنع الفصل التعسفي ويحمي الحقوق المكتسبة ويؤكد حرية العمل النقابي ويوفر الحماية والحصانة للنقابيين ووضع خطط عملية لتطبيق النص الدستوري بضمان العمل للجميع.

من هنا نبدأ الاغتيال



كان اغتيال كريس هاني زعيم الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا، عملا دنيئا منافيا لابسط مفاهيم حقوق الانسان والاخلاق والعمل السياسي الجاد، وهذا حال الاغتيال السياسي دائما، وعندما نقف لنستعرض ما يسببه الاغتيال من خسارة للنهج الوطني والتقدمي يبرز امامنا مثل الهند حيث اطاح الاغتيال الدنيء بكل من المهاتما غاندي وانديرا غاندي وراجيف غاندي وقد كانوا زعماء لثلاثة اجيال من خيرة المناضلين الذين انبتتهم ارض الهند وشعبها.

اما اغتيال كريس هاني في هذا الوقت بالذات فيكفينا ان نشير الى ما اوردته مجلة النيوزويك في عددها الاخير حين قالت «ان الشباب في جنوب افريقيا الان وبعد ثلاث سنوات من المفاوضات غير المجدية مع حكومة البيض برئاسة دي كلاريك يحتاجون الى زعيم مثل كريس هاني حتى يبقى حزب المؤتمر الوطني متماسكا، انهم يحترمون نلسون مانديلا ولكنهم ينتظرون رأي كريس هاني يتبنوه في وجه الجناح المتطرف الذي بدأ يجذب اعدادا كبيرة من الشباب الذين ضاقت المفاوضات غير المثمرة بصبرهم وبدأوا يميلون نحو التطرف».

ومن هنا، فاننا نستنتج ان اليد الاثمة التي اغتالت كريس هاني ارادت ان تغتال منجزات حركة التحرر في جنوب افريقيا التي ضحى من اجلها مئات الالاف من صفوف ANC والحزب الشيوعي وارادت ان تعطل المفاوضات التي من المتوقع ان تاتي بحكومة من الاكثرية السوداء وتشرف على انتخابات صوت واحد لرجل واحد كما اوردت الانباء.

لكن الامل دائما بالشعب، وشعب جنوب افريقيا الذي انجب مانديلا وكريس هاني وتومبي «الذي توفي بعد ان رأس حزب المؤتمر ٣٠ عاما» سوف ينجب الابطال ويتمسك بالمبادىء التي قدموا الكثير من اجلها.

اما المفاوضات والمماطلة المتعمدة بها فيجب خوضها على انها جبهة جديدة للنضال وعلينا ان لانفقد صبرنا او ننجر الى اهداف العدو بايقاع الفرقة بين صفوفنا ان كان هناك في فلسطين او هناك في جنوب افريقيا.

السودان: ليتحول عام ١٩٩٣ عاما للتضامن مع الشعب السوداني

اصدرت المنظمة السودانية لحقوق الانسان القرارات والتوصيات التالية اثر عقد ورشة عمل حول حقوق الانسان في السودان.

* اولا: حول الديمقراطية والتنمية والعدالة الاجتماعية

١ - ادانت تصفية المؤسسات الديمقراطية بالغاء الاحزاب وحل النقابات والاتحادات

٢ - اكدت تمسكها بكافة المواثيق والعهود والاتفاقيات الدولية والاقليمية التي وقع عليها السودان طوال تاريخه

٣ - اكدت على ان الحق في التنمية والعدالة الاجتماعية اسسا جوهرية لتحقيق السلام العادل الشامل في السودان بشرط توفير الحريات الديمقراطية كضمانات دائمة لحقوق الانسان.

٤ - اكدت على مشروعية حق تقرير المصير للجماعات والقوميات المضطهدة وفقا للاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان

٥ - رفضت وادانت الارهاب الذي تمارسه الجماعات المتطرفة داخل السودان وخارجه.

٦ - رفض اي نظام يقوم على اساس ديني او عقائدي

٧ - دعت الى كفالة حق العمل والتنظيم والاحزاب واحترام اللوائح التي تصون هذه الحقوق.

٨ - ادانت اجراءات الحبس والفصل التعسفي وضرورة الالتزام بالمواثيق والعهود الدولية.

٩ - طالبت باطلاق سراح كافة المعتقلين والسجناء السياسيين وتعويضهم عن التعذيب ومحاسبة المسؤولين.

ثانيا: حول حقوق المراة والطفل

١ - تشكيل هيئة للدفاع عن حقوق المراة والتاكيد على حق مساواة المراة وفق ما هو منصوص عليه في المواثيق والعهود الدولية.

٢ - تشكيل هيئة للدفاع عن حقوق الطفل وكفالة حقوقه كما جاء في المواثيق الدولية.

٣ - وضع استراتيجية لتعليم حقوق الانسان بحيث تصبح ضمن الموروث الثقافي الشعبي.

ثالثا: في مجال التعليم الاكاديمي

١ - اعطاء الاولوية للتعليم الالزامي لكل الاطفال وترشيد التوسع العشوائي في التعليم العالي.

٢ - رفض سياسة التعليم التي تطبق على غير الناطقين بالعربية اجباريا

٣ - مراعاة الثقل السكاني للمناطق الاقل نموا في توزيع فرص التعليم العالي

٤ - تشجيع قيم الديمقراطية وسعة الافق في سياسات التعليم

٥ - تشكيل لجان للدفاع عن الحريات التعليمية والاهتمام بحقوق الطلاب والاساتذة

رابعا: حول الحقوق الاقتصادية والانسانية

١ - كشف حجم المجاعة ونشره على المجتمع الدولي.

٢ - تشكيل لجان لحماية النازحين والدفاع عن حقوقهم

٣ - مخاطبة المجتمع الدولي لاجبار حكومة السودان الحالية على تحسين اوضاع حقوق الانسان.

٤ - انشاء صندوق للرعاية الاجتماعية للسودانيين اللاجئين في مصر.

بعد ذلك، دعت المنظمة السودانية لحقوق الانسان اتحاد المحامين العرب للعمل على اعداد مؤتمر استثنائي للتضامن مع الشعب السوداني.

ونحن في الجماهير، نعبر عن تاييدنا لما طالبت به المنظمة السودانية لحقوق الانسان ونهيب بنقابة المحامين ان تتبنى الدعوة لعقد مؤتمر استثنائي لاتحاد المحامين العرب لبحث وضع حقوق الانسان في السودان.

نــداء

الى كافة المؤسسات الصناعية والتجارية وشركات السياحة والسفر وشركات الطيران والى كل من تعز عليه قضية الدفاع عن حقوق الانسان للمساهمة بتمويل الوفد الاردني غير الحكومي حتى تكون المشاركة في مؤتمر فيينا مثمرة وتعكس مواقف الشعب الاردني، ان كان بتمسكه بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني او ادانته للازدواجية والانتقائية في تطبيق القرارات الدولية.

وفد الاردن غير الحكومي سيرفع صوته عاليا من اجل ان:

١ - تتحسن الية العمل لتطبيق قرارات المواثيق الخاصة بحقوق الانسان.

٢ - دعم الاقتراح بتعيين مفوض خاص لحقوق الانسان

٣ - دعم الاقتراح بانشاء محكمة دولية خاصة بحقوق الانسان

٤ - دعم الاقتراح بالاشراف الدولي على الانتخابات والاستفتاءات

البحرين: تعميم حول ابعاد القادة الوطنيين

اصدرت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين تعميما بشان ابعاد القادة الوطنيين البحرانيين جاء فيه ان سلطات الامن قد اقدمت على ابعاد كل من:

١ - عبدالله الراشد

٢ - عبدالجليل النعيمي

٣ - حميد عواجي الى صنعاء وذلك بعد احتجازهم لمدة اسبوع في مطار البحرين تعرضوا خلالها للتحقيق المكثف حول نشاطاتهم السياسية والنقابية. وكان القادة الوطنيون قد وصلوا مطار البحرين الدولي يوم الخميس ٨ نيسان بعد سنوات من اغترابهم القسري في الخارج نتيجة الاوضاع السياسية السائدة في البلاد و يجيء قرار الابعاد هذا خرقا لدستور البحرين الذي تنص المادة ١٧/ج فيه على ما يلي: «يحظر ابعاد المواطن من البلاد و منعه من العودة اليها» وانتهكا فظا لحقوق الانسان.

ومن الجدير بالذكر ان حكومة البحرين ما زالت تمارس سياسة الابعاد ومنع المواطنين من العودة الى بلادهم واسرهم رغم الالحاح المستمر والمناشدة العربية والعالمية بوضع حد لهذه السياسة.

ان مثل هذه السياسة لم تعد مقبولة في هذا العصر لان حقوق الانسان الاساسية يجب ان تحفظ فكم من مآسي تجلبها مثل هذه السياسة للمواطنين الذين يحملون افكارا سياسية مخالفة ولأسرهم.

ان قراء جريدة الجماهير مدعوون للكتابة الى المسؤولين في البحرين للمطالبة بالسماح بعودة كل المبعدين الى بلادهم ومناشدة الحكومة البحرانية وامير البحرين التدخل من اجل وقف الممارسات غير الانسانية والتحقيقات غير الدستورية في مطار البحرين، ومن الممكن الكتابة الى احد العناوين التالية:

- امير دولة البحرين - الديوان الاميري - المنامة فاكس ٩٧٣-٦٦٨٨٨٩

- رئيس مجلس الوزراء - فاكس ٥٣٣٠٣٣

- وزير الداخلية - فاكس ٤٩٠٥٢٦

- وزير الخارجية - فاكس ٦٣٢٣٤٤

- وزير العدل - فاكس ٥٣١٢٨٤

من اعمال الامم المتحدة في مجال حقوق الانسان

«النظر في الالتماسات الواردة من الافراد»

هناك اجراء خاص يخول الامم المتحدة سلطة النظر فيما يرد من الافراد والجماعات من التماسات تدعي وجود حالات انتهاك لحقوق الانسان. وفي عام ١٩٩٠، تم التصرف في ١٢٠,٠٠٠ من هذه الالتماسات وطلب الى الحكومات ان تعلق عليها.

نحو المؤتمر العالمي لحقوق الانسان - فيينا حزيران ١٩٩٣

«التحضيرات العربية»

تشكلت في تموز ١٩٩٢ لجنة المنظمات العربية غير الحكومية للتحضير للمؤتمر العالمي لحقوق الانسان وتضم نواة اساسية من اتحاد المحامين العرب والمنظمة العربية لحقوق الانسان والمعهد العربي لحقوق الانسان وتتسع عضويتها لتشمل المنظمات والاتحادات العربية المعنية بقضايا حقوق الانسان، وقد قامت اللجنة بتنظيم اللقاءات العربية للاعداد للمؤتمر العالمي وكان اخرها لمؤتمر القاهرة الذي عقد ما بين ١٠ - ١٢ نيسان ١٩٩٣ وشارك فيه حوالي ١٤٠ عضوا من اكثر من ٦٠ منظمة عربية تضم المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الانسان وبعض النقابات والاتحادات المهنية واللجان الخاصة بحقوق الانسان في البرلمانات العربية وبعض المنظمات الدولية ومراقبون من الامم المتحدة.

اعد مؤتمر القاهرة عددا من التوصيات للمؤتمر العالمي لحقوق الانسان اهمها:

١ - تدعيم الالية الدولية الخاصة بحماية حقوق الانسان.

٢ - الموافقة على تعيين مفوض خاص للامم المتحدة للتدخل العاجل في حالات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان

٣ - الموافقة على انشاء محكمة جنائية دولية للنظر في الانتهاكات الجسيمة وجرائم الحرب.

٤ - استحداث الية دولية لمراقبة اجراء الانتخابات والاستفتاءات لضمان اجرائها في حرية ودون تزييف.

ومن الجدير بالذكر ان التوصية الثانية جاءت تدعيما للاقتراح الذي قدمته منظمة العفو الدولية للمؤتمر القادم. كما ان التوصية الثالثة قد جاءت تدعيما لاقتراح الاجتماع الاقليمي لدول امريكا اللاتينية. اما التوصية الرابعة فقد جاءت لاول مرة من المؤتمر العربي في القاهرة بناء على اقتراح من مندوبي جبهة البوليساريو.

كما دعا مؤتمر القاهرة في ختام اعماله الحكومات العربية التي لم تنضم للعهود والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان بالانضمام اليها واحترام جميع الحكومات العربية للمعايير الواردة بهذه المواثيق وتضمينها تشريعاتها الوطنية.

حول المؤتمر التحضيري لآسيا والمحيط الهادىء

دول اسيا ترفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول بحجة حماية حقوق الانسان، كما تصر على اعتبار حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة او المحتلة من قبل قوة اجنبية كمبدأ من مبادىء القانون الدولي وحقا عالميا.

كان ذلك خلال المؤتمر التحضيري لمؤتمر فيينا الذي عقد في بانكوك عاصمة تايلند والذي عقد ما بين ١٤ - ١٦ نيسان وقد صدرت في اعلان، سمي باعلان بانكوك والذي تضمن ٣٠ توصية ابتعد فيها عن المواقف الغربية عندما ادان كل محاولة لاستعمال حقوق الانسان كشرط من اجل تقديم المساعدة في التنمية واكد على احترام مبدأ السيادة الوطنية ووحدة اراضي كل دولة وعلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية واستخدام قضية حقوق الانسان كوسيلة من وسائل الضغط السياسي.

سوف يشكل هذا الاعلان احدى الوثائق الاساسية التي ستناقش ضمن اعمال مؤتمر فيينا في حزيران القادم الى جانب اعلان تونس الذي صدر في تشرين الثاني ١٩٩٢ باسم القارة الافريقية واعلان سان خوزيه والذي صدر في كانون ثاني ١٩٩٣، باسم دول امريكا اللاتينية وحوض الكاريبي.

وهكذا تكون جميع القارات قد عقدت مؤتمراتها التحضيرية استعدادا لانعقاد المؤتمر العالمي لحقوق الانسان والندوة الموازية في ١٠ - ١٤ حزيران القادم.

هموم ثقافية

علنية الحزب علنية ثقافية

● عدنان مدانات

يمكن اعتبار المؤتمر العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني تتويجاً ثقافياً بدرجة كبيرة لنضال سياسي وفكري دام استمر لاكثر من اربعين عاماً .

ومع الاعتراف بالاهمية السياسية لهذه العلنية ، إلا انني اعتقد ان اعتبار العلنية انتصاراً سياسياً على تاريخ من القمع المرير ، أمر فيه الكثير من التفاؤل المسبق لانه على المستوى السياسي لا تزال الطريق في بدايتها ، وبخاصة أن هذه الطريق تواجه تحديات جديدة شديدة التعقيد . فالصمود أمام القمع كان مجرد مرحلة ، على العمل السياسي اللاحق أن يتجاوزها .

اما على المستوى الثقافي فالوضع مختلف ، ذلك ان الانتصار الثقافي الذي حققه الشيوعيون امر مؤكد . والمعركة التي خاضها الشيوعيون على الجبهة الثقافية كانت التحدي الاكبر الذي نجحوا فيه .

كانت الشيوعية فكرة هدامة ، فكرة ملحدة ، فكرة انحلالية واخيراً فكرة عميلة .تلك هي الاوهام التي روجها أعداء الشيوعيين ، والتي كان يفترض فيها ان تؤثر تاثيراً واسعاً في عقل ووجدان جماهير شعبنا اعتماداً على البنية النفسية والاخلاقية والاجتماعية والثقافية والدينية والتراثية لعامة الناس .

والقمع الذي واجهته الفكرة الشيوعية باعتبارها ثقافة ، كان قمعاً متعدد الجوانب ... نفسياً واجتماعياً واخلاقياً ودينياً ... والى درجة كبيرة سياسياً . وحسب قوانين الاحكام العرفية ، فلم يكن الانتماء التنظيمي السياسي وحده سبباً للاعتقال والتشريد ، بل ايضاً الانتماء الثقافي الفكري . والادبيات الشيوعية ، سواء منها السياسية أو الفكرية العامة أو الابداعية كانت تعامل بذات الخطورة التي تعامل بها المشاركة في خلية حزبية أو مظاهرة أو حتى حمل السلاح . كانت روايات مكسيم غوركي الواقعية الرومانسية تهدد من يقتنيها بعقوبات قد تصل الى السجن لعدة أعوام ، وهي عقوبات منصوص عليها في « قانون مكافحة الشيوعية » والذي تم الغاؤه مؤخراً . وكانت قصائد ناظم حكمت تقرأ سراً وتوزع سراً كما المنشورات السياسية . وكان ترداد اشعار معين بسيسو وأسد محمد قاسم وغيرهم من الشعراء المناضلين جريمة تستوجب العقاب .

غير أن هذه الإفكار المحاربة الافكار المجسدة عبر تحليلات سياسية أو مقالات فكرية أو اعمال أدبية ، دخلت ، من حيث ندري أو لا ندري ، في نسيج الامة وفي عقلها ووجدانها ، وكما تتغلغل الروح الخفية في صلب الاشياء فتحول البذرة الجافة المدفونة تحت التراب الى نبات اخضر هي متاح للجميع ، باتت بذرة الفكرة الشيوعية ملكاً مشاعاً للجميع ، تستخدمها وتؤمن بها جماعات وتنظيمات واحزاب سياسية تناصب الشيوعيين العداء السياسي والتنظيمي فصارت تنافسهم على حمل لواء الفكرة . إذن لقد باتت تلك الفكرة واقعاً متاحاً للجميع ، لدرجة أن التهمة الموجهة للشيوعيين لم تعد تحمل هذه الفكرة ، فحمل هذه الفكرة اعتبر امراً طبيعياً وتحصيل حاصل ، بل أن التهمة الموجهة للشيوعيين صارت عدم قيامهم بالغوص اكثر فاكثر في الفكرة وعدم قيامهم بتطويرها والابداع فيها ، وعدم بلورة خصائصها حسب مقتضيات واقعنا وتراثنا وديننا .

رابطة الفنانين الاردنيين ومطالب الحركة الفنية

وجهت رابطة الفنانين الاردنيين مذكرة إلى سيادة رئيس الوزراء حول هموم ومعوقات الحركة الفنية في الاردن جاء فيها:

تخلف التلفزيون الأردني منذ عام ١٩٨٠ عن اداء مهمته في الانتاج الدرامي بحيث أصبحت شاشتنا الصغيرة توحي باي وجه الا وجه الاردن، وترك المجال للمؤسسات الخاصة لكي تتحكم بالفنان الاردني كما تريد، يتعامل التلفزيون مع العطاءات الفنية الاردنية بطريقة ظالمة على كافة الصعد المعنوية والمادية ويدفع مبالغ بخسة لقاء شرائه المواد الاردنية مقابل الاسعار الخيالية التي يدفعها لمواد وبرامج مستوردة، وهذا ما ساعد على تغييب الفنان والفن الاردني عن شاشة التلفزيون وساهم في تدهور الحالة المعيشية للفنان واثر على عطائه واوقع الفنانين بين براثن الانتاج الخاص الهابط فكرياً وفنياً، حيث المت بنا جميعاً أزمة الخليج بسبب مواقفنا القومية، فوطعنا كفنانين كما قوطع الوطن باكمله، وحين نهضت كل المؤسسات الانتاجية الوطنية في كل المجالات الاخرى بالعاملين فيها لاستيعاب اثار المقاطعة كانت مؤسسة الاذاعة والتلفزيون ومازالت عاجزة عن ان تأخذ بيد الفنان الاردني وخلق الآليات والحلول المناسبة لتجاوز أزمته بل زادت من التنكر والتجاهل والتقاعس تجاههم، وقد حاول الفنانون مراراً وتكراراً من خلال رابطة الفنانين خلق حوارات وسبل للتعاون في تجاوز هذه الازمة، الا ان المسؤولين في هذه المؤسسة لم يكونوا على قدر المسؤولية.

الشركة الأردنية للانتاج التلفزيوني والاذاعي والسينمائي

تاسست هذه الشركة براسمال أساسي حكومي واستولت على الدور الذي كان مناطاً بالتلفزيون الرسمي، ويعرف الجميع ان من أولويات أهدافها انتاج وتكريس وتنشيط الحركة الفنية الثقافية الاردنية، وفي بداية تاسيسها ارتكزت في انطلاقتها على الرصيد الثقافي والفني الذي كان قد حققه الفنانون الاردنيون في الداخل والخارج، وكان الفنانون الاردنيون على قدر المسؤولية ووضعوا أيديهم في يدها... ولكن بدا المسؤولون المتعاقبون على ادارة الشركة بجر الشركة وأموالها إلى أبواب الهدر والتبذير وبالذات على كل ماهو غير أردني، فتوجهت في معظم انتاجها إلى تبني أعمال فنية واردة من خارج الاردن وصرفت عليها مبالغ طائلة، وبعد أزمة الخليج توقفت عن انتاج اي عمل فني أردني متذرعة هذه المرة بمقولة المقاطعة وبدلاً من أن تحاول ايجاد السبل والامكانيات لاعادة الانتاج الاردني بحثت عن السبل والامكانيات والآليات لزيادة الانتاج الوافد والمكلف جداً.

يلاحظ الفنانون الاردنيون بين الفينة والاخرى ممارسات اعلامية غريبة صادرة عن مسؤولي الشركة تمعن في ذر الرماد في العيون باستعدادها للتجاوب مع الدعوات الموجهة اليها في الوقت الذي مازالت فيه تهدر ماتبقى من اموال الشركة على اعمال فنية وافدة تنفذ في استوديوهاتها وبالعملة الصعبة، وكتغطية على هذا الواقع تحاول الشركة ان تغطي على دورها السلبي باقتراح تامل أن يلقي الترحيب من الحكومة بانشاء صندوق لتشغيل الفنانين الاردنيين بحيث توضع مقدرات هذا الصندوق بيد مسؤولي هذه الشركة ليغطي بعض خسائرها او يزيد من تبذيرها على اعمال غريبة تصور خارج الوطن.

إننا نناشدكم بتحقيق مطالبنا المشروعة في ظل نهضة بلدنا الديمقراطية وهي:

١ ـ نطالب مؤسسة الاذاعة والتلفزيون بايجاد السبل التي تكفل تفعيلها واستنهاضها مستفيدة من مبدعي هذا الوطن بكل المجالات الثقافية والفنية وبما يكفل ان يكون الفنان الاردني سيد شاشته الاردنية وميكروفون اذاعتها.

٢ ـ اعادة النظر في وضع الشركة الأردنية للانتاج التلفزيوني والاذاعي والسينمائي الحالي ومن ثم البحث عن الوسائل والحلول التي تعيد الشركة إلى أهدافها التي تاسست عليها لتقوم بدورها الوطني والقومي على اكمل وجه.

مهرجان مسرح الشباب الاردني الثاني



مع صدور هذا العدد من « الجماهير » نكون على موعد مع المهرجان الثاني لمسرح الشباب الاردني ، والذي تنظمه رابطة الفنانين الاردنيين في سعيها لتنشيط الحركة الفنية في الاردن والمسرحية بخاصة .

ويأتي هذا المهرجان في ظل الظروف الصعبة جداً والتي تحيط بالحركة الفنية في الاردن ، تلك الظروف المستمرة منذ سنوات طويلة والتي ازدادت تفاقماً في العامين الماضيين الى درجة الازمة الحقيقية التي عكست نفسها بقوة على حركة الابداع في الاردن وعلى الشروط المعيشية للفنانين بكافة تخصصاتهم .

وإذا كان اصرار رابطة الفنانين على المضي قدماً ورغم كل المعوقات في طريق انجاح المهرجان يعكس صدق التوجه فإن الجانب الآخر من المسالة يكشف عن تقاعس المؤسسات المعنية في الدولة عن دعم الحركة الفنية . ومحاولات الفنانين لإبقاء شعلة الحياة الفنية متوهجة ، تبقى حتى الآن محاولات حماسية قائمة على اسس تطوعية تفتقد الحد الأدنى من المستلزمات الضرورية للانتاج الفني بالمستوى المطلوب .

وقد كانت تجربة المهرجان الاول في العام الفائت تعاني من نفس النواقص، إلا انها كشفت الوجه الآخر الايجابي للمسالة الا وهو الطاقات الابداعية لاولئك الفنانين الذين شاركوا فيه ، واستطاعوا رغم كل النواقص ، ان يثبتوا موهبتهم وقدراتهم التقنية والابداعية وقدرتهم على التعاون بشروط الحب للمسرح . وكان يفترض ان يكون نجاح تلك التجربة ، حافزاً للجهات المعنية في الدولة لدعم المهرجان ومده بسبل تطويره وتقديم التسهيلات الكفيلة بانجاح تجربة المهرجان الثاني على احسن وجه .

وقد قدما للمهرجان خمسة عشر نصاً ومسرحياً تم اختيار خمسة نصوص ونصان على هامش المهرجان ، والنصوص هي: ١ ـ خلق انسان . ٢ ـ الامير الصغير . ٣ ـ حكاية ولد وبنت . ٤ ـ كلاكيت . ٥ ـ الشحاذ حاكماً . ٦ ـ احوال . ٧ ـ بايض اعمى .

جرى افتتاح المهرجان الاول ويجري افتتاح المهرجان الثاني تحت الرعاية الملكية السامية ، وهذا يضفي على المهرجان اهمية خاصة ، لم تكن استجابة مؤسسات الدولة المعنية بحجمها ولو نسبياً : وهكذا فالدعم المفترض تقديمه من قبل وزارة الثقافة معدوم ، والدور الذي يلعبه المركز الثقافي الملكي يقتصر على تقديم صالة المسرح الدائري للعروض ، دون تقديم تسهيلات مسبقة ومنها وضع تجهيزات ومشاغل المسرح تحت تصرف الفنانين بشروط ملائمة . وأما التلفزيون الأردني فكان بإمكانه تقديم الدعم عن طريق شراء حقوق عرض المسرحيات على شاشته تنفيذاً للاتفاقية التي ابرمها التلفزيون في العام الفائت مع رابطة الفنانين والتي تنكر لها حقها إضافة الى تسهيلات اخرى بمقدور التلفزيون تقديمها ، وكان من واجب وزارة التربية وضع الآليات المناسبة لتقديم العروض في المدارس والكليات وغيرها بما يضمن لهذه العروض دعماً مالياً .

في صياغة الوعي العلمي

لايمكن احراز التقدم من غير معرفة، ولايمكن اكتساب المعرفة من غير علم، ولايمكن استيعاب العلم من غير وعي علمي.

هذه الحقيقة ينبغي تجذيرها في الفكر العربي وهو يطالع معضلات الواقع الراهن، ويسعى الى تلمس حلول لها، لان هذه الحقيقة تغيب احياناً، وتغيب عمداً في احيان كثيرة وسط الحديث المتشعب والخطاب المتنوع الذي تتشابك وتتقاطع فيه مختلف تيارات الفكر العربي المعاصر.

والقضية التي تتفق عليها مختلف تيارات هذا الفكر بوضوح هي قضية التخلف الذي نعاني منه ويغلق علينا سبل التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

ومادام الامر كذلك، فان هذه القضية تحديداً، ينبغي ان تشكل مركز انطلاق في سياق فهمها وطرح الحلول لها عند مختلف التيارات.

وعليه فان اي حديث عن الهوية والاصالة والتراث والمعاصرة والمستقبل لايكتسب قيمة الا بقدر اسهامه في تجاوز التخلف، يستوي في ذلك المقالة والقصيدة والفيلم السينمائي والكتاب المدرسي، والبحث الاقتصادي والبرنامج السياسي، فهذه جميعاً تتقيم بمدى اسهامها في صياغة وعينا الاجتماعي على نحو يسلحنا برفض التخلف اولاً ويؤهلنا لتجاوزه ثانياً.

والتخلف ليس مسالة افتراضية، بل واقع راهن وملموس نعيشه، نتعايش معه في كل مناحي حياتنا:

في الامية التي تغتال عقول مئة مليون عربي، وتصور لهم ان آخر الدنيا ينتهي عند حدود قريته او على مداخل مدينته.

في الامراض وسوء التغذية التي تخطف من موكب الحياة ملايين الاطفال العرب قبل سن السادسة.

في التقاليد البالية التي تتحصن في العفن الفكري والاجتماعي وتصر على ان المراة (عورة)، في صمود ذهنية العفاريت والشعوذة في زمن تعديل الجينات الوراثية وارتياد الفضاء.

في التصحر وهدر الموارد، وتلوث البيئة، واستجداء رغيف الخبز من اسواق العالم، في الاغتراب والاقليمية والطائفية وانهيار الامن القومي العربي.

انه تخلف مرعب، يوشك ان يقتلعنا من سياق العصر، ولابد من مواجهته واقتلاعه.

وفي مواجهة التخلف لابد من اعتماد المنهجية العلمية وامتلاك الوعي العلمي فذلك هو السبيل الوحيد لادراك موضوعية الوجود الاجتماعي، وموضوعية الوجود الخارجي كحقيقة مادية مستقلة قائمة خارج وعينا، وسابقة عليه، وادراك ان لهذا الوجود قوانين موضوعية تحكم صيرورته وتطوره، وان اكتشاف هذه القوانين شرط لازم لفهم الحياة، والقدرة على تسخير الطبيعة لصالحنا. وبدون هذا لن نحسن التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولن نحسن استثمار مواردنا، ولن نفلح في استيعاب قوانين العلم والاستفادة منها.

عندما ندرك القوانين الموضوعية للظواهر الطبيعية، وعندما ندرك العلاقة الداخلية بين السبب والنتيجة، عندما نحترم العلم، ونسلم بقوانينه ونبني مناهجنا على هديه، عندها فقط نكون قد بدأنا بامتلاك وعينا العلمي الذي يفتح لنا طريق المعرفة، وعن هذا الوعي وحدة تتفتح الآداب والفنون والثقافة التي تضعنا على طريق التقدم.

الادب الافريقي



صدر للدكتور علي شلش كتاب جديد عن الادب الافريقي، يعرض فيه تطور الادب الافريقي في مرحلة السيطرة الاستعمارية، وفي مرحلة ما بعد الاستقلال في مجالات الشعر والمسرحية والرواية والقصة القصيرة والسيرة.

ويعرف الكتاب القارىء على كتّاب افارقة ونماذج جميلة من كتاباتهم الشعرية والادبية بروح نقدية، وبتحليل علمي وموضوعي، ويبين كيف كانت التجربة الادبية في عصر الاستعمار تعاني من الشعور المزدوج بالغربة «الغربة داخل الوطن نتيجة لاستئثار المستعمر بكل شيء والغربة داخل اللغة نتيجة لاضطرار الكاتب إلى التفكير بلغة امته، والكتابة بلغة المستعمر «ولكن التجربة ومنذ البداية ارتبطت بفكرة الالتزام السياسي والاجتماعي، لان هذا الالتزام لم يكن بدعة اوروبية، بل إمتداداً لالتزام الكاتب بقومه، وبقبيلته. ويبين الكاتب المشاكل التي تعترض دراسة الادب الافريقي سواء في المنهج، او المراجع، او في الادب الشفاهي حيث ان الكثير من الادب الافريقي غير متاح لنا، لانه إما لم يترجم بعد، او لم يجمع بطريقة شاملة منظمة.

ويعرف الكتاب بالشعر في افريقيا كشعر مقاومة، وثورة، وتمرد، وتعلق بالارض وعلى شعراء عظام عرفنا بعضهم كسياسيين وزعماء مثل املكار كابرال وأجوستينو نيتو وسنغور واندرادي وشونيكا واكولي وبروتوس وغيرهم. ويعرض المؤلف خصائص الشعر الافريقي. وفي مجال المسرحية يعرف بالمسرح الدرامي وتطوره التاريخي حيث ترتكز المسرحية الافريقية الحديثة على تراث درامي شعبي غني، ساهم إلى حد بعيد في صياغة المسرح الافريقي الاصيل، حيث استفاد المسرحيون من مظاهر الدراما التقليدية من رقص وأغاني وموسيقى، واستعانوا بعناصر الموروث الشعبي، واعتمدوا على اللغات المحلية وبذلك أصبح المسرح ذا رسالة اجتماعية، ويعني بالقيم المحلية الاصيلة.

ويستعرض الكتاب نماذج كثيرة من القصة، والرواية، والسرد في افريقيا، في اللغات الاوروبية والمحلية، ويعرف القراء على الأدباء الافريقيين وتطورهم .

الكتاب ممتع وغني بالمعلومات، وتنبع اهميته من افتقار المكتبة العربية للمترجم من الأدب الافريقي إلى اللغة العربية، وتبعاً لذلك قلة المعلومات المتوفرة لدينا عن الادب الافريقي وتطوره بشكل عام، وعن الادباء الافارقة خارج مجال اللغة العربية.

سوف تجدد نفسها وتعود

● عفاف حنا

منذ تفتحت عيوني على الدنيا وبدأت اعي معنى الحياة... وانا أرى ذلك العملاق يقف شامخاً كالطود... ويدافع دوما بشتى الوسائل والاساليب عن حقوق الشعوب المستضعفة والدول المغلوبة على امرها!!

ووضعت رأسي بين ملايين الرؤوس التي آمنت بالاشتراكية، وعلقت عليها آمالاً كبيرة لاقتناعها التام بانها جنة الناس على الارض!!

ولطالما نظرت بملء الحب والاحترام لكل الذين عذبوا واضطهدوا بسبب افكارهم وميولهم السياسية التي كانت تسير عكس التيار الذي يسير بانجاهه حكام بلادهم!! وكم بهرني اولئك الناس الذين خسروا حياتهم او فقدوا مراكزهم الاجتماعية او مناصبهم الحكومية او وظائفهم او مقاعدهم الجامعية او اية مكاسب مادية او دنيوية... لكنهم ابداً ماحادوا عن مبادئهم قيد انملة!!

وعندما حدث الزلزال السوفياتي فانهار ذلك العملاق... وانهارت معه دول المنظومة الاشتراكية ... تلفت حولي لأري الجميع واجمين.. ذاهلين... مصدومين وغير مصدقين!! حتى الذين لم يؤمنوا بالاشتراكية وكانوا فيما مضى من الد اعدائها... معظمهم حزنوا لضياع الاتحاد السوفياتي وبدأوا يحسون بمدى فداحة الخسارة.

اما الذين كانت الاشتراكية نبراساً يهديهم وينير طريقهم، فقد انقسموا بعد الزلزال الى عدة فرق. فريق اصيب بالياس والاحباط والعجز عن متابعة النضال لان قناعاته تزعزعت ولم يعد الطريق واضحا امامه!. وفريق آخر كفر افراده بكل المبادىء والقيم... ربما لانهم منذ الاساس ما كانوا يقفون على أرضية صلبة!. وفريق ثالث خدع بالرأي القائل: ان الاشتراكية انتهت كنظرية لانه ثبت فشلها!!. وفريق رابع مازال مقتنعاً بان الاشتراكية هي حلم البشرية وان فشل النموذج السوفياتي ليس دليلاً على فساد النظرية!! وهكذا تعددت الفرق والهم واحد!!.

ولست اريد في هذه العجالة ان احلل اسباب انهيار الاتحاد السوفياتي، فالاسباب اكبر واعمق من ان تحلل في عدة اسطر. ولكن بالتاكيد هناك سلسلة من الاخطاء المتراكمة ادت إلى هذه النتيجة الماساوية. كما اني لست متفائلة اكثر مما ينبغي لاقول بان الاتحاد السوفياتي سيعود قريباً إلى سابق عهده، ولكنني اعتقد بان الاشتراكية قادرة على ان تجدد نفسها وتنتصر مرة اخرى.. وقد لايحدث ذلك على المدى المنظور!! وربما لاتبدأ الاشتراكية انطلاقتها هذه المرة من الاتحاد السوفياتي السابق والدول التي كانت اشتراكية... بل من اي مكان آخر في العالم!! الا انها حتماً ستستفيد من التجربة السوفياتية دون ان تكون نسخة مكررة عنها، وسوف تتدارك ايضاً اخطاء الماضي وتتجنب حدوث مثلها!!.

وخلاصة القول انه لاياس مع الحياة.. لذا يجب ان يكون لكل انسان هدف يسعى اليه ومبادىء ومثل عليا يؤمن بها، وطبعاً ليس بالضرورة ان يكون كل الناس اشتراكيين او شيوعيين ولكن الحياة بدون اهداف ومبادىء تفقد قيمتها ومعناها!!

والانسان منذ القدم العصور وهو في صراع مستمر مع الطبيعة تارة ومع أخيه الانسان تارة أخرى.. لكنه ما انفك يحلم بتحسين مستوى معيشته والحصول على اكبر قدر ممكن من الرفاهية. ومنذ انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ـ وهي مازالت عظمى رغم كل ما حصل ـ وملايين البشر يحلمون بان الاشتراكية ستحقق لهم الرفاهية والعدالة الاجتماعية. وبالرغم من ان ذلك لم يحدث حتى الآن، ومع ان الظلام يبدو دامساً حولنا، الا انه مازال هناك بصيص أمل انه من بعد الليل الحالك السواد سيبزغ فجر جديد، تماماً مثلما ينهض طائر الفينيق وينبعث من رماده!!.

دعونا نحلم الآن بمستقبل اكثر اشراقاً، والاحلام على اية حال تعيننا على تقبل قسوة الحياة ومرارتها!!

مؤتمر الحزب الشيوعي الاردني والمرأة

انطلاقاً من قناعة الحزب وموقفه التاريخي في الدفاع عن حقوق المراة والذي تجسد في برنامجه الاول الذي اكد ضرورة منح المراة كامل حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فلقد اتخذ قراراً في مؤتمره العلني الاول يتعلق بالمراة جاء فيه :ـ

« يعبر المؤتمر العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني عن قناعته بالدور المتنامي للمراة في حياة المجتمع الاردني ، ويؤكد موقف الحزب التاريخي من ضرورة منح المراة كامل حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وضمان حقها في العمل المنتج باجور متكافئة وفي حماية وتطوير مؤسساتها وتنظيماتها الاجتماعية الديمقراطية وفي العمل الوطني العام.

ويدعو المؤتمر الى تشديد النضال من اجل تطوير المرافق الاجتماعية التي تسهل على المراة العاملة رعاية اطفالها ، كما يؤكد ضرورة ضمان حقوق الاطفال في الرعاية الصحية والاجتماعية وتسهيل مهمة تربية الاطفال .

ويطالب المؤتمر بإنهاء كل اشكال التمييز ضد المراة من حيث العمل والاجور وإجازات الامومة . وتوسيع مرافق خدمات الامومة والطفولة وخاصة في الارياف والاحياء الفقيرة بالمدن . كما يطالب باقرار التشريعات اللازمة لضمان هذه الحقوق،وتطوير التشريعات الوطنية بما يتلاءم مع الاتفاقات الدولية وغرس قيم احترام المراة في مناهج التعليم وبرامج الاعلام والثقافة .

ومن الجدير بالذكر ان نسبة الرفيقات في المؤتمر شكلت ١٦٪ من مجموع الاعضاء كما تم انتخاب ٥ رفيقات في اللجنة المركزية يشكلن ٢٠٪ من مجموع اعضاء اللجنة المركزية . كما تم انتخاب رفيقة لعضوية المكتب السياسي.

المرأة والتنمية في العالم العربي

عرض في المؤتمر العربي للسكان الذي عقد في عمان مؤخراً ، دراسة حول مشاركة المراة والتنمية في العالم العربي ، معتمدة في ذلك على البيانات الصادرة عن الاتحاد البرلماني الدولي لعام ١٩٩١ .

لقد القت الدراسة الضوء على الفوارق السائدة بين الرجل العربي والمراة العربية في مختلف الميادين بهدف تصميمها.

لقد بينت الدراسة بان الفجوة بين الجنسين لا تزال كبيرة جداً في مجال المشاركة في الحياة السياسية واتخاذ القرارات.

فالمراة لا تتمتع بالحق في التصويت في سبعة بلدان عربية ونسبة اللواتي سجل انتخابهن في البرلمان ضئيلة جداً بصفة مطلقة بالمقارنة مع الرجال. ولم تشغل النساء وظائف حكومية رفيعة المستوى خلال الفترة ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨ الا في سبع دول، ومعظم هذه الوظائف في وزارات الشؤون الاجتماعية. وتبين احصاءات الامم المتحدة أن النساء كن في ٣٠ حزيران ١٩٩٢ يشغلن ٢٦ وظيفة من ١٦٤ وظيفة في المنطقة العربية كلها في إطار التوزيع الجغرافي . وهذا يظهر حرمان المراة الى حد بعيد من المشاركة في اتخاذ القرارات.

قالوا . . في تربية الطفل

ينبغي لمن يتصدى لتعليم الاطفال أن يحبهم . إذ أن المعلم في تلك الحالة فقط ، يستطيع أن يغرس في نفوس سامعيه مشاعر المودة والانسانية وحب العمل .

إن المعلم ملزم بان يجد الطريق الى قلب كل طفل ، حيث عندئذ فقط يستطيع أن يعلمه حب أسرته ومدرسته ، حب العمل والمعرفة وحب الوطن .

يستحيل لنا في الأونة الراهنة تعليم وتربية الاطفال بعيداً عن المجموعة ، ذلك لان مثل هذه التربية بالذات هي التي تكفل للطفل سعادة التعامل مع الأخرين وفرصة الكشف عن قدراته .

إن التربية هي بادىء ذي بدء اتصال روحي دائم بين المعلم والطفل وقدوة شخصية في العمل .

ان الابواب المفضية الى قلوب الاطفال سوف تظل موصدة في وجه المعلم والأم على السواء إذا لم يجدا ما يجمعه بهم من هوايات واهتمامات وطموحات .

إن أرقى مراتب التمتع بالعمل التربوي هي معايشة الاطفال ومشاطرتهم افراحهم واحزانهم والشعور بانك قريب منهم .

إن التواصل الحي اليومي المباشر مع الاطفال هو مصدر الافكار والاكتشافات التربوية والافراح والاتراح التي يستحيل بدونها تحقيق الابداع في مجال العمل التربوي ولا يمكن لمن لا يعرف الطفل أن يصبح مربياً .

(عن كتاب « للاطفال قلبي » للمؤلفة سوخوملينسكي)

تدريب الباحثات عن عمل من حملة الشهادات الجامعية وكليات المجتمع



ان هذا العنوان هو احدى توصيات المشاركين بمؤتمر «المراة العربية والتنمية المستديمة» الذي نظمه نادي صاحبات الاعمال والمهن بالتعاون مع عدد من المسؤولين الاردنيين.

ولعل هذه التوصية التي تتجاوب مع الظروف الاقتصادية التي يمر بها العالم ويمر بها الاردن قد لامست جوهر مايعانيه الاقتصاد الاردني من بطالة متفشية ومتفاقمة بين صفوف الشباب وخاصة الفتيات من المتعلمات والمثقفات بشكل خاص.

ومن المحتمل ان يساعد اعداد برنامج ضمن خطة وطنية لاعادة تدريب الباحثات عن عمل، من حملة الشهادات الجامعية والدبلوم على المساعدة في تقليص البطالة بين صفوف الفتيات. فالبطالة آخذة في الزيادة في سوق العمل الاردني، وقد ضربت قضية خروج المراة الى العمل الانتاجي والخدمي في الصميم، وجعلت المراة المتعلمة والمثقفة حبيسة البيت. واذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان نسب التعليم بين صفوف الفتيات ترتفع وهذا مؤشر ايجابي على تقدم مسالة المساواة بين المراة والرجل في الحقوق والواجبات، فان البطالة تقضي على فرص المساواة حيث ان رب العمل يفضل الرجل حين تقبض سوق العمل بالشباب العاطلين عن العمل من الجنسين.

ومن هنا فان الندوة التي عقدتها صاحبات الأعمال والمهن قد بحثت بشكل جدي مسالة بطالة الفتيات المتعلمات ووضعت بعض الحلول والتي من بينها تدريب الفتيات على الحرف اليدوية وادماج المراة عن طريق المشاركة بالمشاريع الصغيرة وبالاعمال الزراعية والصناعية والخدمات. ويبقى ان تضع صاحبات الاعمال والمهن هذه التوصيات قيد التنفيذ وتوفر للفتيات قروضاً ميسرة في محاولة للتغلب على البطالة بين صفوف الفتيات ومحاولة رفد الاقتصاد المحلي بسبل الاستثمار الضروري لمساعدته على النهوض.

تحديات أمام المرأة حتى عام ألفين

ـ في المجال الصحي :

ـ توفير الوسائل الصحية في مجالات الامومة وتنظيم الاسرة والتغذية لتحسين صحة الامهات والنساء ووضعها في متناول ايديهن .

ـ زيادة الميزانية المخصصة للعناية الصحية الاولية ، ولصيانة وتحسين الوسائل الصحية القائمة ، ومن أجل مياه نظيفة افضل ودعم لإتمام الوصفات العلاجية .

ـ تخصيص بنود في الميزانية للبحث عن ولتوفير وسائل افضل لتنظيم الأسرة .

ـ ضمان التسهيلات للمراة للحصول على معرفة ووسائل تنظيم الاسرة كي تقرر هي بنفسها عدد الاطفال الذين ترغب بإنجابهم وفترات الانقطاع عن الحمل والولادة ويجب عدم تشجيع انجاب الاطفال في سن مبكرة .

ـ تخفيض وفيات الامهات عند الولادة وذلك عن طريق العناية اللازمة قبل وبعد الوضع بما فيه تغذية الأم الحامل والمرضع .

ـ القيام بحملات اعلامية لتقاسم المهام المنزلية بين الرجل والمراة .

ـ الدفاع عن الحقوق المتساوية للنساء بالنسبة لحصولهن على الخدمات الصحية وبشكل خاص للفتيات ، والمعوقات والمتقدمات في السن .

ـ زيادة السن المتوسط للنساء حتى يبلغ الخامسة والستين في كافة البلدان .

ـ توفير اللقاحات الضرورية ضد أهم ستة أمراض تصيب الاطفال وهي : السل ، الدفتيريا او الخناق ، شلل الاطفال ، الحصبة ، الكزاز ، والسعال الديكي وغيرها .

(عن نشرة صادرة عن هيئة الامم المتحدة)

«كتاب جديد»

صدر كتاب رائق وقيم للدكتورة لطيفة الزيات ـ استاذة الادب الانجليزي في جامعة القاهرة عن دار الهلال تحت عنوان «حملة تفتيش اوراق شخصية». الكتاب صغير الحجم ويقع في ١٧٥ صفحة من القطع الصغير ولكنه غني بالتجربة الشخصية للاديبة الدكتورة لطيفة والمناضلة منذ الاربعينات.

طوائف التعصب الديني إفراز نمط الحياة الامريكية

المنطق الداخلي لمأساة مدينة واكو بالولايات المتحدة

المجزرة الجماعية التي اودت بحياة ٩٥ إنساناً منهم ٢٥ طفلاً من طائفة برانش دافيديانز قدمت شهادة جديدة بحق السياسة الامريكية الداخلية تكذب إدعاءات سياستها الدولية؛ فالدولة التي تحارب الارهاب والسلفية على الصعيد الدولي تحضن فيها جرائيم الارهاب والرجعية الغيبية المتزمتة وتتفجر بسببها بين الحين والآخر صدامات دموية. هذا علاوة على جرائم القتل والاغتصاب والنهب والجريمة المنظمة وتجارة المخدرات والتي باتت سمة مميزة للحياة الامريكية. وكل ذلك طبقاً للدستور الامريكي.

وتتساءل صحيفة مثل الايكونوميست البريطانية هل ستنظر أمريكا بوضوح في الظاهرة : تصعيد متواصل للعنف من شراء أسلحة وتخزينها ثم اندلاع حريق اودى بحياة الطائفة المحاصرة ؟ هل لهذا منطق يمكن الامساك به ؟

وكان حصار الجماعة داخل مجمعها بمدينة واكو في ولاية تكساس الامريكية قد بدأ في ٢٨ شباط واستمر ٥١ يوماً. وفي اليوم الاخير وجهت قوات مكتب التحقيقات الفيدرالية الغاز داخل المجمع فاشتعلت النيران بفعل مدبر ولم تصل سيارات الاطفاء الا بعد ٤٥ دقيقة وكانت النيران قد التهمت المجمع باكمله خلال نصف ساعة واتت على كل من فيه.

وليس هذا الحادث هو الاول من نوعه. ففي عام ١٩٧٨ نقل جيمس جونز ٩١٣ شخصاً من طائفته المسماة «معبد الشعب» من كاليفورنيا الى أحراش غويانا قرب مدينة جيمس تاون وهناك هلكوا جميعاً وقيل انهم انتحروا بصورة جماعية بتناول السم.

واورد مراسل الغارديان في واشنطن خبر حادثتين كانتا قد حصلتا في وقت قريب بالولايات المتحدة. الاولى من طائفة تسمي نفسها كنيسة المسيح عيسى لسلام الأرثة المسيحية التي أعلن أسقفها باستور كارل فرانكلين ان «هتلر كان ابن الاله». وقد اصطدم أحد اتباعه مع الشرطة ورفض الاستسلام إلا بعد أن يؤدي له قائد الفرقة العسكرية التي اصطدم معها التحية النازية. وبالفعل استجاب القائد العسكري بين تصفيق وهتافات جموع الطائفة التي شهدت الحادث.

ويمضي مراسل الغارديان بسرد الحكاية الثانية عن مجموعة أخرى متعصبة تتبع كنيسة «المورمون» تسيطر على أكبر صحيفتين بولاية أوتاه علاوة على محطة تلفزيون وبنوك وشركات تامين ولديها مدارس لغات تعلم كوادرها من المبشرين للعمل في الخارج وتزود بالعملاء وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه). ويعلق المراسل على ذلك بالقول: هكذا تندمج الطوائف المتطرفة والمتعصبة الامريكية مع نمط الحياة الامريكية.

ومعلوم أن أقوى قوة ضغط في الولايات المتحدة (لوبي) هي لوبي الاسلحة. ويضمن الدستور الامريكي حق اقتناء الاسلحة وتكديسها كما يضمن حرية تنظيم الطوائف الدينية. وكان الرئيس الامريكي الاسبق ريغان قد نجح بتاييد حازم قدمه اسقف الكنيسة الانجيلية، جيري فالويل، الذي غدا نجماً تلفزيونياً توزع تسجيلات مواعظه في انحاء الولايات المتحدة وكدّس منها ثروة طائلة. وكان هذا الاسقف من أشد المدافعين عن النظام العنصري في جنوب افريقيا باعتباره المثال الذي يجب ان يطبق على كل شعوب العالم الثالث حيث تعامل كاجناس متخلفة منحطة. كما أيد بحماس الحرب النووية :

فالمرجعية السياسية هي القاسم المشترك بين الطوائف المتعددة التي تفرخ بين حين وآخر في المجتمع الامريكي وتمارس نشاطها بحرية، ضمن طقوس تربي الافراد على التزمت والايمان بالغيبيات والانقياد الاعمى. فافراد الطائفة المحترقة في مجمع واكو صدقوا زعم رئيسهم : ديفيد كوريش : انه «حمل الرب». أليست السياسة الامريكية الخارجية قائمة على الزعم بقدر الولايات المتحدة في تقرير مصير البشرية قاطبة !!

الفساد السياسي في ايطاليا حليف في الحرب الباردة

ادت التحقيقات الجادة في جرائم المافيا الايطالية إلى الامساك بالعلاقة الوثيقة بين السياسيين الايطاليين والجريمة المنظمة الحرب الباردة التي كان جوهرها مقاومة التقدم والديمقراطية والاشتراكية في العالم.

فقد اظهرت التحقيقات التي يقوم بها القضاء الايطالي تورط جوليو اندريوتي الذي تولى سبع مرات منصب رئاسة الحكومة الايطالية بعلاقة مباشرة مع جماعات المافيا التي اطلقت على نفسها اسم كوسانوسترا (شاننا) وفرضت نفسها دولة داخل دولة لها مجالها الحيوي وقوانينها وقواتها المسلحة، وترتبط برجال برلمانات ومدراء شرطة وبوزراء منهم عدد من وزراء الحزب الاشتراكي الديمقراطي وعلى راسهم بينيتو كراكسي رئيس الوزراء الاسبق.

وتفيد التحقيقات ان ثمانية من قادة المافيا قد شهدوا ضد اندريوتي. واكد بعضهم انه مع قيادة الحزب المسيحي الديمقراطي اوعزوا بخطف الدو مورو رئيس الوزراء في حينه بينما كان متجها للاعلان عن ادخال الشيوعيين في الحكومة، وهو الذي طلب تصفيته جسدياً، وكان التحقيق قد طالب في ٢٧ آذار برفع الحصانة البرلمانية عن اندريوتي.

وبدأت الحملة تأخذ منحى جدياً ضد المافيا الايطالية اثر اغتيال القاضي الشجاع غيوفاني فالكوني ثم خلفه باولو بورسيلينو حيث صدرت قوانين واجراءات مشددة اعتقل على اثرها عدة مئات مما ادى الى القبض على رئيس المافيا، زيني، والذي كان مطلوباً بجريمتين تمت ادانته بأثرهما ولكنه ظل يعيش بدون ازعاج في صقلية. وبعد هذه الاعتقالات بات عدد من اركان المافيا على استعداد للتصريح ببعض الاسرار التي اوصلت الى روابط المافيا برجالات الدولة.

وتبين ان المافيا قد احتكرت تجارة المخدرات وصدرت نسبة ٨٠٪ من استهلاك السوق في نيويورك من المخدرات. كما دخلت قطاع التعهدات العامة واحتكرتها بالتعاون مع رجال السياسة وحولت قسماً من ارباحها لتمويل نفقات الاحزاب المتعاونة معها، ومنها الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي وغيرهما من احزاب الائتلافات الحكومية الايطالية.

ووجهت الى المافيا ضربة موجعة بمصادرة مليارَي دولار من ارصدتها عام ١٩٩٢، الا ان جذورها لم تجتث بعد. فهي تحظى بدعم مادي ومعنوي من المافيا الامريكية ذات الجذور القوية في السياسة والاقتصاد والثقافة الامريكية.

وكما كشفت التحقيقات في انهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي فقد وقفت مصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية عاملاً اساسياً وراء انتشار فروع البنك لتمويل عملياتها السرية من تبييض اموال تجارة المخدرات التي كانت تنظمها السي آي ايه وشاركت فيها. ومن هذه العمليات تعاون بنك الاعتماد والتجارة الدولي مع اسرة نواز شريف رئيس وزراء الباكستان المعزول للاطاحة بحكومة علي بوتو وتصفيته جسدياً، وسهلت حكومة نواز شريف بعد ذلك تجارة المخدرات من افغانستان وتكرير الهيروين داخل بيشاور ثم تصديره إلى اسواق الغرب، وكانت عمليات النقل والتكرير والشحن تتم بصورة علنية وتتحدث الصحافة الغربية عن اماكنها وطرق مرورها واساليب شحنها بالتفصيل.

وبذا دخلت نشاطات المافيات الدولية شريكاً مباشراً مع انشطة الفساد والافساد الاداري ودعم السياسات الامريكية الموجهة ضد الاشتراكية وحركات التحرر والتقدم والديمقراطية في العالم. حتى ان صحيفة الايكونوميست كتبت حول المافيا الايطالية في عددها الاخير تقول انها «تلقت ثلثة الحياة من القوات المتحالفة التي دخلت ايطاليا عام ١٩٤٣».

الصراع السياسي والاجتماعي يحتدم في روسيا

اتجاهان متناحران يتشكلان داخل روسيا وغيرها من الجمهوريات السوفيتية سابقاً.

سارع الرئيس الامريكي كلينتون وبقية قادة الدول الغربية لتهنئة يلتسين بنتائج الاستفتاء الذي فرضه في روسيا.

وبينما يضطر كلينتون الى التراجع امام معارضة الكونغرس عن بعض خططه الاصلاحية داخل الولايات المتحدة ـ حسبما وعد في برامجه الانتخابية ـ فانه يدعم يلتسين في تمرده على مجلس نواب الشعب ويشجعه على الانفراد بسلطة القرار والسير في خططه «الاصلاحية» حتى تدمير روسيا. وهذا ما عودنا عليه تطبيق الغرب لمفهوم الديموقراطية ومفاهيم حقوق الانسان والاصلاح والحرية وغيرها.

فمصالح الغرب الجوهرية هي التي تقرر المضمون والتوجه لاي من المفاهيم السياسية وتتدخل في تبرير السياسات الموالية لها على الصعيد الدولي ضد هذا البلد او ذاك.

ويلاحظ ان يلتسين قد فرض الاستفتاء من اجل انتزاع السلطة من الهيئة التشريعية بينما قوض السلطة المركزية اذ منحها للمناطق والاقاليم وجمهوريات الحكم الذاتي بحيث لم تعد للاتحاد الروسي الادارة المتماسكة والكلمة النافذة.

وما يرى اليه يلتسين في الحقيقة الغاء عقبة تعترض على «الفساد والفوضى الاجرامية التي يطلقون عليها الاصلاح» حسب تعبير روتسكوي نائب الرئيس الروسي والذي يحتفظ بمستمسكات ووثائق تفضح «النهب المنهجي لثروة روسيا من قبل المسؤولين المحيطين بيلتسين»، حيث تقدر صحف الغرب خسارة روسيا السنوية من عمليات التهريب اربعين مليار دولار.

اذن حماس الغرب للرئيس يلتسين لا ينطلق من حرص على الاصلاح والديمقراطية بقدر ما ينبع من رغبة في تقويض روسيا وصناعتها ومؤسساتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية لان الغرب لا يريد مركزاً اقتصادياً منافساً جديداً في سوق دولية باتت متخمة بفائض الانتاج وتشهد منافسة تحتدم باستمرار وتثير حرباً تجارية بعد اخفاق المفاوضات التجارية في دورة اورغواي لمنظمة التعرفة والتجارة الدولية (غات).

وتتحدث صحافة الغرب عن النهب المنظم لثروات روسيا الذي يتطفل على الديموقراطية والاصلاح وتتحدث ايضاً عن التحديات التي تظهرها الاقاليم والمناطق والجمهوريات ذات الحكم الذاتي لسلطة موسكو مما يعمق من الفوضى الاقتصادية ويرفع وتائر التضخم لدرجة الانهيار الاقتصادي. فقد اعلنت مناطق مثل تاتارستان، وياقوتيا سيادتهما على ثرواتهما الطبيعية مثل الماس والنفط، وتود كل منهما استخدام ثرواتها رهونا لقروض اجنبية واصدار سندات خاصة. وهو ما يرفع وتيرة التضخم الى نسبة عالية تسبب الانهيار الاقتصادي التام في وقت قريب.

وفي ظل هذا التفكك فان الاستفتاء قد سرع عملية تفكك السلطة المركزية في روسيا، الامر الذي يستحيل في ظله اقامة اقتصاد السوق اياً كانت طبيعته، فالسوق بحاجة الى استقرار وسلطة القانون ووحدة النظام والتشريعات الاقتصادية وسريان مفعولها. وغياب هذه العناصر يمنع الرأسمال الغربي من الاستثمار في روسيا.

من جانب آخر لا يسفر برنامج المساعدة المالية الطارئة من جانب مجموعة الدول السبع الصناعية عن نتائج ملموسة، وهو برنامج قصد من ورائه الدعاية ليلتسين في مرحلة التحضير للاستفتاء، اذ لم تكن هي المرة الاولى التي وعد الغرب روسيا بالمساعدات، فقد ارتفع رقم الوعود الى مائة مليار دولار ثم هبطت الى ٢٤ مليارا ثم مليارا واحدا دون ان يسفر عن اثر ملموس، وتعاني اقتصاديات دول الغرب من ازمات خانقة، وما زالت المانيا ترفع سعر الفائدة على القروض بهدف اجتذاب الرساميل الاجنبية، اما الولايات المتحدة فقد رفض الكونغرس تخصيص مبلغ ١٦ مليار دولار لحفز وتنشيط الاقتصاد الامريكي عن طريق خلق فرص عمل صيفية للطلبة، ويعاني برنامج اصلاح نظام الرعاية الصحية من نقص الموارد اللازمة. وحيال الفشل في برنامجه لاصلاح الاوضاع الداخلية يتطلع الرئيس كلينتون لتحقيق نصر في روسيا ولكن باموال الاخرين وهي اموال غير متوفرة ومن غير المحتمل المقامرة بها.

في البداية تحالف مع يلتسين قوى محلية عديدة باسم التوجه نحو اقتصاد السوق واشاعة الديموقراطية وتسريع العملية الاصلاحية.. الا ان هذه القوى اخذت تراجع حساباتها بعد ان اتضحت امام اعينها معالم التخريب الاقتصادي والنهب الجشع للثروات الوطنية وتهريبها باسم الاصلاح. وكان عدد من مستشاري كلينتون قد نصحوه بدعم الاصلاح بصورة عامة وعدم المراهنة على نهج يلتسين المدمر ولكنه ادار ظهره للمشورة.

ان نهوض القوى السليمة في روسيا وعلى راسها الشيوعيون قد تكون عملية معقدة محفوفة بالصعاب. ولكن التاريخ العريق للمدافعين عن شرف الوطن الام وكرامة الروسي القومية لا توهن ارادتهم صعاب او تعقيدات. وتقاليد انتصار الحرب الوطنية العظمى وابناء المدن البطلة، تقاليد التقدم العلمي والاقتصادي وبناء القدرة العسكرية الرادعة للتطاولات الامبريالية على شعوب الكرة الارضية لن تتبخر من ارض روسيا العميقة.

واكدت مظاهرات اول ايار في موسكو من جديد استلهام الشيوعيين والوطنيين الروس هذه المثل العريقة في النضال حيث رفعت المظاهرات شعار كل السلطة للسوفيتيات. ومن جهة ومن جهة اظهر يلتسين كم يختزن من نزعات فاشية وديكتاتورية في التصدي لارادة جماهير الشغيلة. وجاء الصدام بين القوتين معبراً عن عنف المجابهة وحدتها لانها تعبر عن اتجاهين لا مهادنة بينهما: اتجاه انهاض روسيا وعادة الاتحاد السوفياتي بقدرته ونفوذه واشعاعه القديم مضافاً اليه اشعاع الديموقراطية. مقابل اتجاه تقويض روسيا والحاقها بتبعية للامبريالية العالمية، ولابد أن يخسر المراهنون على تدمير روسيا.

كلام في السياسة

«الحظ الطبقي!»

● د. مازن حنا

عندما نقرأ ما يكتب حول الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية او حول المشاريع والخطط الحكومية، تثير بعض العبارات الدهشة والاستغراب. فالالفاظ والتعابير معان، عندما تُقرأ او تقال فلها مدلول ومعنى واضح لا لبس فيه يفي بالغرض او يفسر المقال ويدل على عقلية معينة. ومن التعابير التي تثير الدهشة ما يقال حول المواطنين الاقل حظاً في المجتمع، والتعبير بحد ذاته مضلل الى ابعد حد. فهو من جهة يعطي تفسيراً غيبياً قدرياً للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعاشية. ومن جهة اخرى يعفي الدولة من مسؤولياتها تجاه من يسمون بالاقل حظاً، ما دام الامر يتعلق بالحظ فقط

وبهذا المنطق فان مشكلة ١٨٪ من القوى العاملة في البلاد والعاطلة عن العمل حاليا ليست سوى مسالة حظ سيء فقط، ومشكلة ثلث السكان الذي يعيشون تحت خط الفقر، بالاضافة الى نسبة اخرى، لا ندري كم تبلغ، تعيش عيشة الفقر ولكنها حسب الاحصاءات الرسمية لا تزال فوق خط الفقر بقليل، هي مشاكل لا علاقة للدولة والمجتمع بها. وقياسا على ذلك يمكن الحديث عن التسرب من المدارس، والتشرد والتسول على سبيل المثال.

وكما يوجد الاقل حظاً يوجد الاكثر حظاً!! فيتم بذلك تقسيم المجتمع حسب حظوظ افراده، وينتفي الحديث بعد ذلك عن الطبقات والمجتمع الطبقي والاستغلال وحقوق المواطنين وواجبات الدولة. فلا يوجد طبقات مستغلة تثرى على حساب المجتمع ويدعمها القانون ولا يوجد طبقات كادحة مسحوقة. فهنيئا لمن كان الحظ معهم وليس لنا الا التحسر على من لا حظ لهم.

هذا هو منطق الحديث عن الناس الاقل حظاً، وهو منطق معيب، في نهاية المطاف انه تحايل على عقول ووعي الناس.

السعودية غنية بالنفط وفقيرة بالحريات الديمقراطية

قال حمد مبارك عضو قيادة التجمع الوطني الديمقراطي في السعودية، ان حرب الخليج ولدت مرحلة جديدة تعيشها السعودية تتسم بحدة النتائج وادخلتها بمرحلة جديدة على مستوى الوعي السياسي للشعب وادراكه باهمية الديمقراطية والمشاركة الشعبية في الحكم، وبذلك السبب تصاعدت حدة المواجهة مع النظام من اجل تحقيق مطلب الديمقراطية والمشاركة الشعبية واتسعت دائرة المعارضة لتشمل بالاضافة إلى القوى الديمقراطية والعلمانية قوى سلفية كانت محسوبة ضمن دائرة المؤسسات الدينية الرسمية والتي كانت تعتبر ركيزة من ركائز النظام في السابق.

واكد في حديث «للجماهير» اجرته معه ابان حضوره المؤتمر الوطني العلني لحزبنا الشيوعي ان ازمة الخليج اوضحت مدى الفساد المستشري في النظام القائم وضعفه الكامل عن مواجهة الاخطار والتهديدات الخارجية رغم المبالغ الخيالية التي صرفت في مجال التسلح على مدى عشرات السنين والتي بلغت عشرات المليارات من الدولارات.

واوضح ان ازمة الخليج اوضحت للجميع مدى ضعف الوحدة الوطنية الداخلية بسبب غياب الديمقراطية وتغييب الشعب عن تقرير مصيره.

وقال يلاحظ في الظرف الراهن تزايد ملحوظ في نشاط قوى المعارضة بشقيها الوطني الديمقراطي والاسلامي.

وتحدث عن صعوبة موقف النظام للاسلوب الذي يطرحه التيار السلفي للقضية التغيير في السعودية، الذي يتسم بالعنف وحدة المواجهة وقال نشعر بقلق امام تصاعد هذه المواجهة بين النظام والتيار السلفي، ويخشى من حدوث تفجر في الوضع وحصول نتائج غير مرجوة.

وحمّل مبارك النظام مسؤولية هذه الحالة وماوصلت اليه بسبب الاحجام المتعنت لجناح آل فهد من اجراء اي تغيير وبالذات افساح المجال امام الحريات وحرية التعبير والتي من شانها تنفيس حالة التوتر الموجودة.

وقال ان قضية الاصلاح والتغيير تبقى ضمن اطار الوعود دون ان يصحبها اي اجراء جدي حتى فيما يتعلق بالانظمة ونظام المناطق الذي اعلنه النظام في وقت سابق لم يصحبه اي جدية او اجراء ملموس باصلاح النظام السياسي القائم على التفرد والتسلط والراي الواحد.

واعرب عن اعتقاده انه اذا استمر النظام في تعنته وعدم استجابته إلى المتطلب الموضوعي ومواكبة التطور الحاصل على الصعيد العالمي ومسايرة النزوع الملحوظ نحو الديمقراطية وصيانة حقوق الانسان فان النتائج لايمكن للاحد أن يتكهن بمدى ردات الفعل التي يمكن ان تلجأ اليها مختلف قوى المعارضة وبالذات السلفية التي تطرح رأس النظام موضوعاً للخلاف.

وقال «يلاحظ في السنوات الاخيرة تعدد اشكال انشطة قوى المعارضة حيث بدأت تنتشر في البلاد ظاهرة الديوانيات التي تناقش مختلف نواحي الحياة والندوات السياسية وهناك نشاط ملحوظ للانشطة الادبية والثقافية اضافة إلى الاساليب التي تلجأ اليها الحركة السلفية في الدعاية لافكارها عبر حرب الكاستيات والخطب في المساجد ومحاولات اللجوء إلى الخروج في مظاهرات بعد صلاة الجمعة».

واشار الى ان من المسائل الاساسية التي تساعد على تعميق حدة المواجهة مع النظام هو إنتقاء السيادة الوطنية للبلاد، ووضعها رهن الاستخدام الامريكي والهيمنة الامريكية مؤكداً ان السعودية تحولت إلى نقطة انطلاق لنشاط امريكا في المنطقة العربية بشكل عام وقال لاغرابة ان تستخدم الاراضي السعودية لتهديد اي بلد عربي يخرج عن الطاعة الامريكية كما حدث في عملية ضرب العراق في الاشتباكات الاخيرة.

وقال مبارك نتيجة للجمود في الوضع السياسي وعدم حدوث اي تغيير بدأت تبرز صراعات على مختلف الاصعدة القبلية والطائفية والطبقية وهذه الصراعات ادت الى نشوء وضع متخلخل في عموم الوطن وهذا اساسه الامتناع عن اجراء تغيير في السعودية.

وقال مبارك من الملاحظات الجديرة بالاهتمام ان السعودية التي تعيش في هذا القرن الذي يشهد العالم متغيرات على صعيد الديمقراطية انها تفتقر إلى ابسط اشكال الديمقراطية حيث لايوجد فيها دستور عصري ولا مؤسسة تمثيلية تعطي للشعب بمختلف فئاته حق التعبير عن رايه ولاوجود لاي حرية على صعيد التنظيم مثل النقابات والتجمعات المهنية.

واضاف نصف مجتمع بلادنا معطل فالنساء محرومات من ممارسة حقهن في ممارسة الحياة العامة حتى قيادة السيارة محرومة عليهن ومسيرة السادس من نوفمبر ٩٠ كانت خير شاهد على مصادرته لهذا الحق عندما طافت في العاصمة مسيرة جسورة وشجاعة شاركت فيها ٤٧ امراة طالبن بحق السياقة فقط وبدلاً من ان يستجاب لمطالبهن تعرضن لشتى صنوف الاضطهاد والاهانة.

واعتبر ان السعودية خارج التطور التاريخي في مجال الديمقراطية والحريات مؤكداً ان حكامها يصمون اذانهم عن كل مايجري في الحدود المجاورة وقال: «اريد ان اؤكد اهمية مايجري في الاردن من خطوات ديمقراطية وانعكاسها بشكل ايجابي على اوضاع بلادنا وعلى الضغوط على النظام في السعودية لدفعه باتجاه مواكبة التطور الديمقراطي خارج حدودها».

وقال وفي هذا السياق ياتي اهمية انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي الاردني، حيث ان له دلالات كبيرة على احترام الراي والراي الاخر وكذلك مايجري في الكويت من احترام للحياة البرلمانية، ومايجري في اليمن من حرية سياسية واسعة وحملة انتخابية تشارك فيها مختلف التيارات السياسية. كلها عوامل تساعد على كسر الجمود في داخل السعودية البلد الغني بالنفط وفقير بالحريات الديمقراطية.

وانتقل حمد مبارك للحديث عن نشاط التجمع الوطني الديمقراطي خلال العامين الماضيين فذكر انه راكم تجربة وطنية غنية وخاصة في هذه المرحلة وهو يمارس نشاطه في صفوف الشعب مركزاً على الثوابت التالية:

الديمقراطية وحقوق الانسان، والتنمية والسيادة الوطنية، ويتعاون في هذا المجال مع كافة القوى الوطنية من اجل تحقيق هذه الثوابت ومقياسه الاساسي التعاون مع قوى المعارضة ليس من منطلق معارضتها للنظام فقط وانما موقف هذه القوى من الديمقراطية. ففي الوقت الذي نحمّل النظام مسؤولية كبيرة في توتر الوضع القائم لانسجل الرضى عن بعض الممارسات التي تقوم بها فئات تدعى (السلفية) وتمارس الارهاب الفكري ضد التيارات الوطنية الاخرى او لجوئها إلى العنف كاسلوب للتغيير.

اما على الصعيد العربي فقد اكد مبارك ان اهمية كبرى تبرز لاحداث تنسيق وتعاون بين مختلف الانظمة والقوى العربية لمواجهة التحديات الخطيرة التي تواجهها الامة العربية.

واكد انه لابد ان من القفز عن اثار حرب الخليج ومعايشة الظرف الراهن ومواكبة التطورات الحاصلة وتحقيق الحقوق المشروعة لشعوبنا وبالذات فيما يتعلق بماساة الشعب الفلسطيني ومواجهة الصلف الاسرائيلي والدعم الامريكي له في هذا المجال ولمواجهة هذا الوضع نحتاج الى مزيد من التكاتف والتعاون.

ورأى ان الشرخ والتفكك الذي تعاني منه المنطقة يمكن الخروج منه بالديمقراطية اولاً وثانياً وثالثاً.

تتمة ـ الانتخابات اليمنية ونتائجها

البرلمانية في اجواء احتقان اجتماعي حاد. ففي مقاطعة حجة على سبيل المثال حمّلت المسؤولية لابن شيخ قبيلة الاحمر وزعيم حزب الاصلاح لقتل ثمانية اشخاص وسجلت اعتراضات على إجراءات انتخابية في عدد من المناطق خاصة في الشمال.

ولم تسفر الانتخابات عن فوز حاسم لأحد الاحزاب الرئيسة الثلاثة، رغم ان حزب المؤتمر الشعبي العام قد فاز باكبر عدد من المقاعد النيابية. وبذا تظل احتمالات التحالفات هي العامل المقرر في مسيرة اليمن القادمة.

ونال الحزب الاشتراكي ٥٦ مقعداً منها عدد من الدوائر الانتخابية في القسم الشمالي، وهناك عدد من المستقلين حلفاء تقليديين للحزب، الامر الذي قد يضع القوى الديموقراطية في موقف متنفذ في الحكم او المعارضة.

والمهم ان يحافظ اليمن على مسيرته الديموقراطية، وتعترف الحكومة المقبلة بدلالات الانتخابات البرلمانية حيث اظهرت القوى الديموقراطية تفوقاً على العشائرية الرجعية.

تتمة ـ الجولة التاسعة من المفاوضات

محاولات الابتزاز والتنازل.

٣ ـ يجب الا تتم المعارضة على حساب الوحدة الوطنية الفلسطينية، بل يجب ان تعزز هذه الوحدة رغم كل الخلافات والاختلافات، وذلك انطلاقاً من الحقيقة التالية، وهي انه لايمكن الوصول إلى حل شامل في المنطقة دون موافقة فلسطينية.

٤ ـ يجب الا تؤدي سخونة المعارضة الى ضرب الموقف العربي الموحد حول التمسك بالحل الشامل ومقاومة اية حلول انفرادية، اذ ان هذا الموقف الذي يفترض صيانته وتصليبه يشكل ضمانة هامة بالنسبة لمجمل القضية الفلسطينية.

٥ ـ واخيراً يجب الا تؤدي المعارضة إلى شق الموقف الفلسطيني على الصعيدين الرسمي والشعبي وايصاله إلى مرحلة الاقتتال، وهو من اخطر الاحتمالات، والذي سيستفيد منه العدو فقط والذي يعاني بدوره من مجموعة من المصاعب.

اننا ندرك ان المعادلة الفلسطينية دقيقة ومعقدة، ولكننا نؤكد من جديد ان المفاوضات عملية شاقة ومعقدة وهي اصعب من اية معركة اخرى، ويجب النظر اليها على انها احد اشكال الكفاح لتأمين الحقوق الوطنية المشروعة وليست نهاية العالم.

المحكمة الصناعية تصدر قرارها حول مطالب عمال الكهرباء في عمان

اصدرت المحكمة الصناعية مساء يوم ٢٧ / ٤ / ١٩٩٣ قرارها المتعلق بالنزاع العمالي الناشيء بين النقابة العامة للعاملين في الكهرباء ـ فرع عمان (العاملين في شركة الكهرباء الاردنية) وبين شركة الكهرباء الاردنية.

ـ المطالب التي أيدتها المحكمة الصناعية في قرارها :

اولاً الزام شركة الكهرباء الاردنية بصرف علاوه خطورة المهنة لجميع العاملين الذين تنطبق عليهم خطورة المهنة وصعوبة العمل على النحو التالي

(١٥) دينار شهرياً للعامل الفني في المحددة والمنجرة.

(٢٠) دينار شهرياً للمهندسين العاملين بالميدان والعاملين الفنيين بشبكات الضغط العالي والمتخصصين والفنيين الذين يتعاملون مع التيار الكهربائي.

على أن تضاف هذه العلاوه المقطوعة المحكوم بها الى رواتب المستفيدين الاجمالية التي يتقاضونها في الوقت الحاضر.

ثانياً : ان المحكمة، تاكيداً منها في المحافظة على سلامة العاملين في شركة الكهرباء وتجنيبهم اصابات العمل، توصي بان تعمل الشركة جاهدة ووفق امكانياتها المتاحة على تحديث وسائل الانتاج بين ايدي العمال بدلاً من الوسائل المعتمدة منذ الاربعينات.

ثالثاً : تقرر المحكمة الاستجابة لمطلب النقابة لتصبح علاوة المحاسبة شاملة لجميع العاملين في مجال المحاسبة في الشركة ممن لا يتقاضون هذه العلاوة

رابعاً : أ ـ توصي المحكمة بعدم فصل العامل اثناء مرضه او اصابته

ب ـ توصي المحكمة بان تراعي شركة الكهرباء عدم نقل ايه مواد خطرة او ثقيلة بذات المركبات المخصصة لنقل العاملين لمواقع عملهم حفاظاً على سلامتهم اثناء نقلهم.

ج ـ توصي المحكمة ان تعمل شركة الكهرباء على اعداد غرفة ملائمة لاستعمال اطفال العاملات الذين تقل اعمارهم عن السادسة في حالة توفر الشروط المنصوص عليها في الفقرة (٢) من المادة (٣٥) من قانون العمل.

د ـ توصي المحكمة الشركة بالعمل على عدم المساس بالحقوق المكتسبة للعمال وعدم انتهاكها والمحافظة عليها.

هـ ـ صرف استحقاقات السواقين عن عملهم الاضافي والموقوفة منذ اربع سنوات اذا ثبتت قيودها وتوفرت شروط صرفها.

و ـ الزام شركة الكهرباء الاردنية بعدم مخالفة احكام المادة (٧٤) من قانون الضمان الاجتماعي والمادة (٩/٢/١٧) من نظام العمل فيما يتعلق بحقوق العاملين الذين تركوا العمل في الشركة.

ز ـ توصي المحكمة باجراء التحسينات والصيانة المستمرة للبراكيات المستعملة كغرف للعمال في موقع راس العين ومكاتب فرعي القويسمة والبقعة.

تتمة ـ المجد للطبقة العاملة في عيدها

مؤشرات على تعمق النهج الديمقراطي واطلاق الحريات العامة ـ الامر الذي كان مطلباً دائماً لجماهير العمال وكل القوى الوطنية والتقدمية ـ الا ان عمال الاردن وبالرغم من كل ما تقدم ما زالوا محرومين من الحرية والديمقراطية الحقيقية في التنظيم النقابي. فالآلاف منهم ما زالوا خارج صفوف النقابات، ولا زالت الحركة النقابية تعاني من الضعف والتشتت ويجري تغييب دور الهيئات العامة والقواعد العمالية في العديد من النقابات العمالية. كما نجحت ممارسات البعض في تاخير عقد المؤتمر العام لاتحاد النقابات (الذي كان مقرراً خلال هذا الشهر) وربما الى اجل بعيد...!!

وجرى مؤخراً تمرير تعديلات خطيرة على النظام الداخلي للاتحاد بطريقة ابسط ما يقال فيها انها بعيدة عن الممارسة الديمقراطية الصحيحة بهدف احتواء الحركة النقابية وتقنين عمل ونشاط قادة النقابات التي لا يروق نشاطها لبعض اصحاب العمل ومدراء الشركات وللاسف لبعض النقابيين ايضاً..!!

كما يواجه عمالنا صعوبات معقدة تحتاج الى مزيد من النضال والصبر والمثابرة في مقدمتها مشكلة البطالة المستفحلة مع كل افرازاتها السلبية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلد، كذلك مشكلة التضخم وارتفاع الاسعار وازدياد صعوبات الحياة بحيث يتضاعف عدد المواطنين الذين يقتربون من خط الفقر يوماً بعد يوم...

كل ذلك بسبب «التزامنا» بشروط ووصفات البنك الدولي التي تؤدي الى فرض ضرائب ورسوم جديدة تثقل كاهل المواطنين لا سيما العمال والكادحين.

اننا اذ نشارك العمال احتفالهم بالاول من ايار فاننا على ثقة بانهم ـ ومع كل القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية ـ سيواصلون النضال من اجل مزيد من الديمقراطية في العمل النقابي.. من اجل وضع حد لارتفاع الاسعار وتآكل الاجور... من اجل معالجة قضية البطالة... ومن اجل زيادة حصة الكادحين في الناتج الوطني.

عاش الاول من ايار رمز تضامن الشغيلة في العالم.

تتمة ـ عودة المبعدين الفلسطينيين

تنفيذ قرارات الشرعية الدولية لكنها لم تتمكن من شطب هذا الموضوع من مواضيع القضية الفلسطينية ومطالبها واجبة التنفيذ. واستمر موضوع الابعاد شان غيره من الممارسات الاسرائيلية يثير الراي العام الدولي ضد اسرائيل ويفضح طبيعة الاحتلال العدوانية وانتهاكها للحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني.

وجلبت اسرائيل على نفسها سخطاً دولياً عارماً بإبعادها أكثر من اربعمائة فلسطيني دفعة واحدة. واصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم ٧٩٩ الداعي لإعادتهم فوراً. وبدلاً من إضعاف الانتفاضة فقد ادت هذه العملية الى الهابها، وفي داخل اسرائيل تطور وضع نشط فيه انصار التطرف واعداء التسوية السلمية من الليكوديين وحلفائهم. وبات واضحاً ضعف حكومة رابين امام هذا التيار الذي وحد صفوفه استعداداً لاسقاطها وإعادة الليكود الى السلطة من جديد. وفي نفس الوقت لا يخفى قادة اسرائيل وعلى اختلاف اتجاهاتهم يأسهم من إمكانية إخماد الانتفاضة أو إضعافها لانها تعبر عن ارادة شعب وأمانيه القومية والانسانية والتي تحظى بمساندة عربية ودولية.

إن اضطرار سلطات الاحتلال للسماح بعودة دفعة من المبعدين يشكل أحد الانتصارات الظاهرة للنضال المثابر الذي يخوضه الشعب الفلسطيني والذي يحظى بدعم اشقائه العرب. وهو خطوة على مسيرة استعادة أكثر من الفي مبعد فلسطيني حقهم في الاقامة على ارض وطنهم واعتراف صريح من قادة اسرائيل بانهيار مزاعمهم بالحق في ارض اسرائيل.

فإذا انكرت اسرائيل أو عاندت بانها عاجزة عن إخفاء شمس الحقوق الفلسطينية بغربال نهج القوة والتعسف. ومما لا شك فيه ان توحيد قوى الشعب الفلسطيني وتوجيهها ضد الاحتلال ومن اجل دعم الانتفاضة الشعبية باسناد عربي ودولي كفيل بإجبار اسرائيل على مزيد من التراجعات عن الانتهاكات الفظة لحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة الدولة الوطنية المستقلة.

طوائف التعصب الديني إفراز نمط الحياة الامريكية

المنطق الداخلي لمأساة مدينة واكو بالولايات المتحدة

المجزرة الجماعية التي اودت بحياة ٩٥ إنساناً منهم ٢٥ طفلاً من طائفة برانش دافيديانز قدمت شهادة جديدة بحق السياسة الامريكية الداخلية تكذب إدعاءات سياستها الدولية ، فالدولة التي تحارب الارهاب والسلفية على الصعيد الدولي تحضن فيها جراثيم الارهاب والرجعية الغيبية المتزمتة وتتفجر بسببها بين الحين والآخر صدامات دموية، هذا علاوة على جرائم القتل والاغتصاب والنهب والجريمة المنظمة وتجارة المخدرات والتي باتت سمة مميزة للحياة الامريكية . وكل ذلك طبقاً للدستور الامريكي.

وتتساءل صحيفة مثل الايكونوميست البريطانية هل ستنظر أمريكا بوضوح في الظاهرة : تصعيد متواصل للعنف من شراء أسلحة وتخزينها ثم اندلاع حريق أودى بحياة الطائفة المحاصرة ؟ هل لهذا منطق يمكن الامساك به ؟

وكان حصار الجماعة داخل مجمعها بمدينة واكو في ولاية تكساس الامريكية قد بدا في ٢٨ شباط واستمر ٥١ يوماً . وفي اليوم الاخير وجهت قوات مكتب التحقيقات الفيدرالية الغاز داخل المجمع فاشتعلت النيران بفعل مدبر ولم تصل سيارات الاطفاء الا بعد ٤٥ دقيقة وكانت النيران قد التهمت المجمع باكمله خلال نصف ساعة واتت على كل من فيه .

وليس هذا الحادث هو الاول من نوعه . ففي عام ١٩٧٨ نقل جيمس جونز ٩١٣ شخصاً من طائفته المسماة « معبد الشعب » من كاليفورنيا الى احراش غويانا قرب مدينة جيمس تاون وهناك هلكوا جميعاً وقيل انهم انتحروا بصورة جماعية بتناول السم .

واورد مراسل الغارديان في واشنطن خبر حادثتين كانتا قد حصلتا في وقت قريب بالولايات المتحدة . الاولى من طائفة تسمي نفسها كنيسة المسيح عيسى لسلام الأرية المسيحية التي أعلن اسقفها باستور كارل فرانكلين ان « هتلر كان ابن الاله » . وقد اصطدم أحد اتباعه مع الشرطة ورفض الاستسلام إلا بعد أن يؤدي له قائد الفرقة العسكرية التي اصطدم معها التحية النازية . وبالفعل استجاب القائد العسكري بين تصفيق وهتافات جموع الطائفة التي شهدت الحادث .

ويمضي مراسل الغارديان بسرد الحكاية الثانية عن مجموعة اخرى متعصبة تتبع كنيسة « المورمون » تسيطر على اكبر صحيفتين بولاية اوتاه علاوة على محطة تلفزيون وبنوك وشركات تامين ولديها مدارس لغات تعلم كوادرها من المبشرين للعمل في الخارج وتزود بالعملاء وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) . ويعلق المراسل على ذلك بالقول: هكذا تندمج الطوائف المتطرفة والمتعصبة الامريكية مع نمط الحياة الامريكية .

ومعلوم أن اقوى قوة ضغط في الولايات المتحدة (لوبي) هي لوبي الاسلحة . ويضمن الدستور الامريكي حق اقتناء الاسلحة وتكديسها كما يضمن حرية تنظيم الطوائف الدينية . وكان الرئيس الامريكي الاسبق ريغان قد نجح بتاييد حازم قدمه اسقف الكنيسة الانجيلية ، جيري فالويل ، الذي غدا نجماً تلفزيونياً توزع تسجيلات مواعظه في انحاء الولايات المتحدة وكدس منها ثروة طائلة . وكان هذا الاسقف من أشد المدافعين عن النظام العنصري في جنوب افريقيا باعتباره المثال الذي يجب ان يطبق على كل شعوب العالم الثالث حيث تعامل كاجناس متخلفة منحطة . كما ايد بحماس الحرب النووية .

فالرجعية السياسية هي القاسم المشترك بين الطوائف المتعددة التي تفرخ بين حين وآخر في المجتمع الامريكي وتمارس نشاطها بحرية ضمن طقوس تربي الافراد على التزمت والايمان بالغيبيات والانقياد الاعمى . فافراد الطائفة المحترقة في مجمع واكو صدقوا زعم رئيسهم ، ديفيد كوريش ، انه « مسيح الرب » . اليست السياسة الامريكية الخارجية قائمة على الزعم بقدر الولايات المتحدة في تقرير مصير البشرية قاطبة !؟

الفساد السياسي في ايطاليا حليف في الحرب الباردة

ادت التحقيقات الجادة في جرائم المافيا الايطالية إلى الامساك بالعلاقة الوثيقة بين السياسيين الايطاليين والجريمة المنظمة الحرب الباردة التي كان جوهرها مقاومة التقدم والديمقراطية والاشتراكية في العالم.

فقد اظهرت التحقيقات التي يقوم بها القضاء الايطالي تورط جوليو اندريوتي الذي تولى سبع مرات منصب رئاسة الحكومة الايطالية بعلاقة مباشرة مع جماعات المافيا التي اطلقت على نفسها اسم كوسانوسترا (شأننا) وفرضت نفسها دولة داخل دولة لها مجالها الحيوي وقوانينها وقواتها المسلحة، وترتبط برجال برلمانات ومدراء شرطة وبوزراء منهم عدد من وزراء الحزب الاشتراكي الديمقراطي وعلى راسهم بينيتو كراكسي رئيس الوزراء الاسبق.

وتفيد التحقيقات ان ثمانية من قادة المافيا قد شهدوا ضد اندريوتي، واكد بعضهم انه مع قيادة الحزب المسيحي الديمقراطي اوعزوا بخطف ألدو مورو رئيس الوزراء في حينه بينما كان متجها للاعلان عن ادخال الشيوعيين في الحكومة، وهو الذي طلب تصفيته جسدياً، وكان التحقيق قد طالب في ٢٧ آذار برفع الحصانة البرلمانية عن اندريوتي.

وبدات الحملة تاخذ منحى جديا ضد المافيا الايطالية اثر اغتيال القاضي الشجاع غيوفاني فالكوني ثم خلفه باولو بورسيلينو حيث صدرت قوانين واجراءات مشددة اعتقل على اثرها عدة مئات مما ادى إلى القبض على رئيس المافيا، ريني، والذي كان مطلوبا بجريمتين تمت ادانته باقترافهما ولكنه ظل يعيش بدون ازعاج في صقلية. وبعد هذه الاعتقالات بات عدد من اركان المافيا على استعداد للتصريح ببعض الاسرار التي اوصلت إلى روابط المافيا برجالات الدولة.

وتبين ان المافيا قد احتكرت تجارة المخدرات وصدرت نسبة ٨٠٪ من استهلاك السوق في نيويورك من المخدرات. كما دخلت قطاع التعهدات العامة واحتكرتها بالتعاون مع رجال السياسة وحولت قسماً من ارباحها لتمويل نفقات الاحزاب المتعاونة معها، ومنها الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي وغيرهما من احزاب الائتلافات الحكومية الايطالية.

ووجهت الى المافيا ضربة موجعة بمصادرة ملياري دولار من ارصدتها عام ١٩٩٢، الا ان جذورها لم تجتث بعد. فهي تحظى بدعم مادي ومعنوي من المافيا الامريكية ذات الجذور القوية في السياسة والاقتصاد والثقافة الامريكية.

وكما كشفت التحقيقات في انهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي فقد وقفت مصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية عاملاً اساسياً وراء انتشار فروع البنك لتمويل عملياتها السرية من تبييض اموال تجارة المخدرات التي كانت تنظمها السي آي ايه وشاركت فيها. ومن هذه العمليات تعاون بنك الاعتماد والتجارة الدولي مع اسرة نواز شريف رئيس وزراء الباكستان المعزول للاطاحة بحكومة علي بوتو وتصفيته جسديا. وسهلت حكومة نواز شريف بعد ذلك تجارة المخدرات من افغانستان وتكرير الهيروين داخل بيشاور ثم تصديره إلى اسواق الغرب. وكانت عمليات النقل والتكرير والشحن تتم بصورة علنية وتتحدث الصحافة الغربية عن اماكنها وطرق مرورها واساليب شحنها بالتفصيل.

وبذا دخلت نشاطات المافيات الدولية شريكاً مباشرا مع انشطة الفساد والافساد الاداريين ودعم السياسات الامريكية الموجهة ضد الاشتراكية وحركات التحرر والتقدم والديمقراطية في العالم. حتى ان صحيفة الايكونوميست كتبت حول المافيا الايطالية في عددها الاخير تقول انها «تلقت قبلة الحياة من القوات المتحالفة التي دخلت ايطاليا عام ١٩٤٣».

الصراع السياسي والاجتماعي يحتدم في روسيا

اتجاهان متناحران يتشكلان داخل روسيا وغيرها من الجمهوريات السوفيتية سابقا.

سارع الرئيس الامريكي كلينتون وبقية قادة الدول الغربية لتهنئة يلتسين بنتائج الاستفتاء الذي فرضه في روسيا.

وبينما يضطر كلينتون الى التراجع امام معارضة الكونغرس عن بعض خططه الاصلاحية داخل الولايات المتحدة - حسبما وعد في برامجه الانتخابية - فانه يدعم يلتسين في تمرده على مجلس نواب الشعب ويشجعه على الانفراد بسلطة القرار والسير في خططه «الاصلاحية» حتى تدمير روسيا. وهذا ما عودنا عليه تطبيق الغرب لمفهوم الديموقراطية ومفاهيم حقوق الانسان والاصلاح والحرية وغيرها.

فمصالح الغرب الجوهرية هي التي تقرر المضمون والتوجه لاي من المفاهيم السياسية وتتدخل في تبرير السياسات الموالية لها على الصعيد الدولي ضد هذا البلد او ذاك.

ويلاحظ ان يلتسين قد فرض الاستفتاء من اجل انتزاع السلطة من الهيئة التشريعية بينما قوض السلطة المركزية اذ منحها للمناطق والاقاليم وجمهوريات الحكم الذاتي بحيث لم تعد للاتحاد الروسي الادارة المتماسكة والكلمة النافذة.

وما يرى اليه يلتسين في الحقيقة الغاء عقبة تعترض على «الفساد والفوضى الاجرامية التي يطلقون عليها الاصلاح» حسب تعبير روتسكوي نائب الرئيس الروسي والذي يحتفظ بمستمسكات ووثائق تفضح «النهب المنهجي لثورة روسيا من قبل المسؤولين المحيطين بيلتسين»، حيث تقدر صحف الغرب خسارة روسيا السنوية من عمليات التهريب اربعين مليار دولار.

اذن حماس الغرب للرئيس يلتسين لا ينطلق من حرص على الاصلاح والديمقراطية بقدر ما ينبع من رغبة في تقويض روسيا وصناعتها ومؤسساتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية لان الغرب لا يريد مركزا اقتصاديا منافسا جديدا في سوق دولية باتت متخمة بفائض الانتاج وتشهد منافسة تحتدم باستمرار وتثير حربا تجارية بعد اخفاق المفاوضات التجارية في دورة اورغواي لمنظمة التعرفة والتجارة الدولية (غات).

وتتحدث صحافة الغرب عن النهب المنظم لثروات روسيا الذي يتطفل على الديموقراطية والاصلاح وتتحدث ايضا عن التحديات التي تظهرها الاقاليم والمناطق والجمهوريات ذات الحكم الذاتي لسلطة موسكو مما يعمق من الفوضى الاقتصادية ويرفع وتائر التضخم لدرجة الانهيار الاقتصادي. فقد اعلنت مناطق مثل تاتارستان، وياقوتيا سيادتهما على ثرواتهما الطبيعية مثل الماس والنفط، وتود كل منهما استخدام ثرواتها رهونا لقروض اجنبية واصدار سندات خاصة وهو ما يرفع وتيرة التضخم الى نسبة عالية تسبب الانهيار الاقتصادي التام في وقت قريب.

وفي ظل هذا التفكك فان الاستفتاء قد سرع عملية تفكك السلطة المركزية في روسيا، الامر الذي يستحيل في ظله اقامة اقتصاد السوق ايا كانت طبيعته، فالسوق بحاجة الى استقرار وسلطة القانون ووحدة النظم والتشريعات الاقتصادية وسريان مفعولها. وغياب هذه العناصر يمنع الرأسمال الغربي من الاستثمار في روسيا.

من جانب آخر لا يسفر برنامج المساعدة المالية الطارئة من جانب مجموعة الدول السبع الصناعية عن نتائج ملموسة، وهو برنامج قصد من ورائه الدعاية ليلتسين في مرحلة التحضير للاستفتاء، اذ لم تكن هي المرة الاولى التي وعد الغرب روسيا بالمساعدات، فقد ارتفع رقم الوعود الى مائة مليار دولار ثم هبطت الى ٢٤ مليارا ثم مليارا واحدا دون ان يسفر عن اثر ملموس، وتعاني اقتصاديات دول الغرب من ازمات خانقة، وما زالت المانيا ترفع سعر الفائدة على القروض بهدف اجتذاب الرساميل الاجنبية، اما الولايات المتحدة فقد رفض الكونغرس تخصيص مبلغ ١٦ مليار دولار لحفز وتنشيط الاقتصاد الامريكي عن طريق خلق فرص عمل صيفية للطلبة، ويعاني برنامج اصلاح نظام الرعاية الصحية من نقص الموارد اللازمة. وحيال الفشل في برنامجه لاصلاح الاوضاع الداخلية يتطلع الرئيس كلينتون لتحقيق نصر في روسيا ولكن باموال الاخرين وهي اموال غير متوفرة ومن غير المحتمل المقامرة بها.

في البداية تحالف مع يلتسين قوى محلية عديدة باسم التوجه نحو اقتصاد السوق واشاعة الديموقراطية وتسريع العملية الاصلاحية، الا ان هذه القوى اخذت تراجع حساباتها بعد ان اتضحت امام اعينها معالم التخريب الاقتصادي والنهب الجشع للثروات الوطنية وتهريبها باسم الاصلاح. وكان عدد من مستشاري كلينتون قد نصحوه بدعم الاصلاح بصورة عامة وعدم المراهنة على نهج يلتسين المدمر ولكنه ادار ظهره للمشورة.

ان نهوض القوى السليمة في روسيا وعلى راسها الشيوعيون قد تكون عملية معقدة محفوفة بالصعاب. ولكن التاريخ العريق للمدافعين عن شرف الوطن الام وكرامة الروسي القومية لا توهن ارادتهم صعاب او تعقيدات، وتقاليد انصار الحرب الوطنية العظمى وابناء المدن البطلة، تقاليد التقدم العلمي والاقتصادي وبناء القدرة العسكرية الرادعة للتطاولات الامبريالية على شعوب الكرة الارضية لن تتبخر من ارض روسيا العميقة.

واكدت مظاهرات اول ايار في موسكو من جديد استلهام الشيوعيين والوطنيين الروس هذه المثل العريقة في النضال حيث رفعت المظاهرات شعار كل السلطة للسوفيتيات. ومن جهة ومن جهة اظهر يلتسين كم يختزن من نزعات فاشية وديكتاتورية في التصدي لارادة جماهير الشغيلة. وجاء الصدام بين القوتين معبرا عن عنف المجابهة وحدتها لانها تعبر عن اتجاهين لا مهادنة بينهما: اتجاه انهاض روسيا وعادة الاتحاد السوفياتي بقدرته ونفوذه واشعاعه القديم مضافا اليه اشعاع الديموقراطية مقابل اتجاه تقويض روسيا والحاقها بتبعية للامبريالية العالمية، ولابد ان يخسر المراهنون على تدمير روسيا.

كلام في السياسة

«الحظ الطبقي!»

● د. مازن حنا

عندما نقرا ما يكتب حول الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية او حول المشاريع والخطط الحكومية، تثير بعض العبارات الدهشة والاستغراب. فالالفاظ والتعابير معان، عندما تقرا او تقال فلها مدلول ومعنى واضح لا لبس فيه يفي بالغرض اويفسر المقال ويدل على عقلية معينة. ومن التعابير التي تثير الدهشة ما يقال حول المواطنين الاقل حظا في المجتمع. والتعبير بحد ذاته مضلل الى ابعد حد. فهو من جهة يعطي تفسيرا غيبيا قدريا للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعاشية، ومن جهة اخرى يعفي الدولة من مسؤولياتها تجاه من يسمون بالاقل حظاً، ما دام الامر يتعلق بالحظ فقط

وبهذا المنطق فان مشكلة ١٨٪ من القوى العاملة في البلاد والعاطلة عن العمل حاليا ليست سوى مسالة حظ سيء فقط، ومشكلة ثلث السكان الذي يعيشون تحت خط الفقر، بالاضافة الى نسبة اخرى، لا ندري كم تبلغ، تعيش عيشة الفقر ولكنها حسب الاحصاءات الرسمية لا تزال فوق خط الفقر بقليل، هي مشاكل لا علاقة للدولة والمجتمع بها. وقياسا على ذلك يمكن الحديث عن التسرب من المدارس، والتشرد والتسول على سبيل المثال.

وكما يوجد الاقل حظاً يوجد الاكثر حظاً!! فيتم بذلك تقسيم المجتمع حسب حظوظ افراده، وينتفي الحديث بعد ذلك عن الطبقات والمجتمع الطبقي والاستغلال وحقوق المواطنين وواجبات الدولة. فلا يوجد طبقات مستغلة تثرى على حساب المجتمع ويدعمها القانون ولا يوجد طبقات كادحة مسحوقة. فهنيئا لمن كان الحظ معهم وليس لنا الا التحسر على من لا حظ لهم.

هذا هو منطق الحديث عن الناس الاقل حظاً، وهو منطق معيب، ففي نهاية المطاف انه تحايل على عقول ووعي الناس.

السعودية غنية بالنفط وفقيرة بالحريات الديمقراطية

قال حمد مبارك عضو قيادة التجمع الوطني الديمقراطي في السعودية، ان حرب الخليج ولدت مرحلة جديدة تعيشها السعودية تتسم بحدة النتائج وادخلتها بمرحلة جديدة على مستوى الوعي السياسي للشعب وادراكه باهمية الديمقراطية والمشاركة الشعبية في الحكم، وبذلك السبب تصاعدت حدة المواجهة مع النظام من اجل تحقيق مطلب الديمقراطية والمشاركة الشعبية واتسعت دائرة المعارضة لتشمل بالاضافة إلى القوى الديمقراطية والعلمانية قوى سلفية كانت محسوبة ضمن دائرة المؤسسات الدينية الرسمية والتي كانت تعتبر ركيزة من ركائز النظام في السابق.

واكد في حديث «للجماهير» اجرته معه ابان حضوره المؤتمر الوطني العلني لحزبنا الشيوعي ان ازمة الخليج اوضحت مدى الفساد المستشري في النظام القائم وضعفه الكامل عن مواجهة الاخطار والتهديدات الخارجية رغم المبالغ الخيالية التي صرفت في مجال التسلح على مدى عشرات السنين والتي بلغت عشرات المليارات من الدولارات.

واوضح ان ازمة الخليج اوضحت للجميع مدى ضعف الوحدة الوطنية الداخلية بسبب غياب الديمقراطية وتغييب الشعب عن تقرير مصيره.

وقال يلاحظ في الظرف الراهن تزايد ملحوظ في نشاط قوى المعارضة بشقيها الوطني الديمقراطي والاسلامي.

وتحدث عن صعوبة موقف النظام للاسلوب الذي يطرحه التيار السلفي لقضية التغيير في السعودية، الذي يتسم بالعنف وحدة المواجهة وقال نشعر بقلق امام تصاعد هذه المواجهة بين النظام والتيار السلفي، ويخشى من حدوث تفجر في الوضع وحصول نتائج غير مرجوة.

وحمل مبارك النظام مسؤولية هذه الحالة وماوصلت اليه بسبب الاحجام المتعنت لجناح آل فهد من اجراء اي تغيير وبالذات افساح المجال امام الحريات وحرية التعبير والتي من شانها تنفيس حالة التوتر الموجودة.

وقال ان قضية الاصلاح والتغيير تبقى ضمن اطار الوعود دون ان يصحبها اي اجراء جدي حتى فيما يتعلق بالانظمة ونظام المناطق الذي اعلنه النظام في وقت سابق لم يصحبه اي جديد او اجراء ملموس باصلاح النظام السياسي القائم على التفرد والتسلط والراي الواحد.

واعرب عن اعتقاده انه اذا استمر النظام في تعنته وعدم استجابته إلى المتطلب الموضوعي ومواكبة التطور الحاصل على الصعيد العالمي ومسايرة النزوع الملحوظ نحو الديمقراطية وصيانة حقوق الانسان فان النتائج لايمكن للاحد أن يتكهن بمدى ردات الفعل التي يمكن ان تلجأ اليها مختلف قوى المعارضة وبالذات السلفية التي تطرح راس النظام موضوعاً للخلاف.

وقال «يلاحظ في السنوات الاخيرة تعدد اشكال انشطة قوى المعارضة حيث بدأت تنتشر في البلاد ظاهرة الديوانيات التي تناقش مختلف نواحي الحياة والندوات السياسية وهناك نشاط ملحوظ للانشطة الادبية والثقافية اضافة إلى الاساليب التي تلجأ اليها الحركة السلفية في الدعاية لافكارها عبر حرب الكاسيتات والخطب في المساجد ومحاولات اللجوء إلى الخروج في مظاهرات بعد صلاة الجمعة».

واشار الى ان من المسائل الاساسية التي تساعد على تعميق حدة المواجهة مع النظام هو إنتفاء السيادة الوطنية للبلاد، ووضعها رهن الاستخدام الامريكي والهيمنة الامريكية مؤكداً ان السعودية تحولت إلى نقطة انطلاق لنشاط امريكا في المنطقة العربية بشكل عام وقال لاغرابة ان تستخدم الاراضي السعودية لتهديد اي بلد عربي يخرج عن الطاعة الامريكية كما حدث في عملية ضرب العراق في الاشتباكات الاخيرة.

وقال مبارك نتيجة للجمود في الوضع السياسي وعدم حدوث اي تغيير بدأت تبرز صراعات على مختلف الاصعدة القبلية والطائفية والطبقية وهذه الصراعات ادت الى نشوء وضع متخلخل في عموم الوطن وهذا أساسه الامتناع عن اجراء تغيير في السعودية.

وقال مبارك من الملاحظات الجديرة بالاهتمام ان السعودية التي تعيش في هذا القرن الذي يشهد العالم متغيرات على صعيد الديمقراطية انها تفتقر إلى ابسط اشكال الديمقراطية حيث لايوجد فيها دستور عصري ولا مؤسسة تمثيلية تعطي للشعب بمختلف فئاته حق التعبير عن رايه ولاوجود لاي حرية على صعيد التنظيم مثل النقابات والتجمعات المهنية.

واضاف نصف مجتمع بلادنا معطل فالنساء محرومات من ممارسة حقهن في ممارسة الحياة العامة حتى قيادة السيارة محرومة عليهن ومسيرة السادس من نوفمبر ٩٠ كانت خير شاهد على مصادرته لهذا الحق عندما طافت في العاصمة مسيرة جسورة وشجاعة شاركت فيها ٤٧ امرأة طالبن بحق السياقة فقط وبدلاً من ان يستجاب لمطالبهن تعرضن لشتى صنوف الاضطهاد والاهانة.

واعتبر ان السعودية خارج التطور التاريخي في مجال الديمقراطية والحريات مؤكداً ان حكامها يصمون اذانهم عن كل مايجري في الحدود المجاورة وقال: «اريد ان اؤكد اهمية مايجري في الاردن من خطوات ديمقراطية وانعكاسها بشكل ايجابي على اوضاع بلادنا وعلى الضغوط على النظام في السعودية لدفعه باتجاه مواكبة التطور الديمقراطي خارج حدودها».

وقال وفي هذا السياق ياتي اهمية انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي الاردني، حيث ان له دلالات كبيرة على احترام الراي والراي الاخر وكذلك مايجري في الكويت من احترام للحياة البرلمانية، ومايجري في اليمن من حرية سياسية واسعة وحملة انتخابية تشارك فيها مختلف التيارات السياسية. كلها عوامل تساعد على كسر الجمود في داخل السعودية البلد الغني بالنفط وفقير بالحريات الديمقراطية.

وانتقل حمد مبارك للحديث عن نشاط التجمع الوطني الديمقراطي خلال العامين الماضيين فذكر انه راكم تجربة وطنية غنية وخاصة في هذه المرحلة وهو يمارس نشاطه في صفوف الشعب مركزاً على الثوابت التالية:

الديمقراطية وحقوق الانسان، والتنمية والسيادة الوطنية، ويتعاون في هذا المجال مع كافة القوى الوطنية من اجل تحقيق هذه الثوابت ومقياسه الاساسي التعاون مع قوى المعارضة ليس من منطلق معارضتها للنظام فقط وانما موقف هذه القوى من الديمقراطية. ففي الوقت الذي نحمل النظام مسؤولية كبيرة في توتر الوضع القائم لانسجل الرضى عن بعض الممارسات التي تقوم بها فئات تدعى (السلفية) وتمارس الارهاب الفكري ضد التيارات الوطنية الاخرى او لجوئها إلى العنف كاسلوب للتغيير.

اما على الصعيد العربي فقد اكد مبارك ان اهمية كبرى تبرز لاحداث تنسيق وتعاون بين مختلف الانظمة والقوى العربية لمواجهة التحديات الخطيرة التي تواجهها الامة العربية.

واكد انه لابد ان من القفز عن آثار حرب الخليج ومعايشة الظرف الراهن ومواكبة التطورات الحاصلة وتحقيق الحقوق المشروعة لشعوبنا وبالذات فيما يتعلق بماساة الشعب الفلسطيني ومواجهة الصلف الاسرائيلي والدعم الامريكي له في هذا المجال ولمواجهة هذا الوضع نحتاج الى مزيد من التكاتف والتعاون.

وراى ان الشرخ والتفكك الذي تعاني منه المنطقة يمكن الخروج منه بالديمقراطية اولاً وثانياً وثالثاً.

تتمة - الانتخابات اليمنية ونتائجها

البرلمانية في اجواء احتقان اجتماعي حاد . ففي مقاطعة حجة على سبيل المثال حملت المسؤولية لابن شيخ قبيلة الاحمر وزعيم حزب الاصلاح لقتل ثمانية اشخاص وسجلت اعتراضات على إجراءات انتخابية في عدد من المناطق خاصة في الشمال .

ولم تسفر الانتخابات عن فوز حاسم لأحد الاحزاب الرئيسة الثلاثة، رغم أن حزب المؤتمر الشعبي العام قد فاز باكبر عدد من المقاعد النيابية . وبذا تظل احتمالات التحالفات هي العامل المقرر في مسيرة اليمن القادمة .

ونال الحزب الاشتراكي ٥٦ مقعداً منها عدد من الدوائر الانتخابية في القسم الشمالي، وهناك عدد من المستقلين حلفاء تقليديين للحزب ، الامر الذي قد يضع القوى الديموقراطية في موقف متنفذ في الحكم او المعارضة .

والمهم أن يحافظ اليمن على مسيرته الديموقراطية ،وتعترف الحكومة المقبلة بدلالات الإنتخابات البرلمانية حيث اظهرت القوى الديموقراطية تفوقاً على العشائرية الرجعية .

تتمة - الجولة التاسعة من المفاوضات

محاولات الإبتزاز والتنازل.

٣ - يجب الا تتم المعارضة على حساب الوحدة الوطنية الفلسطينية، بل يجب ان تعزز هذه الوحدة رغم كل الخلافات والاختلافات، وذلك انطلاقاً من الحقيقة التالية، وهي انه لايمكن الوصول إلى حل شامل في المنطقة دون موافقة فلسطينية.

٤ - يجب الا تؤدي سخونة المعارضة الى ضرب الموقف العربي الموحد حول التمسك بالحل الشامل ومقاومة اية حلول انفرادية، اذ ان هذا الموقف الذي يفترض صيانته وتصليبه يشكل ضمانة هامة بالنسبة لمجمل القضية الفلسطينية.

٥ - واخيراً يجب الا تؤدي المعارضة إلى شق الموقف الفلسطيني على الصعيدين الرسمي والشعبي وايصاله إلى مرحلة الاقتتال، وهو من اخطر الاحتمالات، والذي سيستفيد منه العدو فقط والذي يعاني بدوره من مجموعة من المصاعب.

اننا ندرك ان المعادلة الفلسطينية دقيقة ومعقدة، ولكننا نؤكد من جديد ان المفاوضات عملية شاقة ومعقدة وهي اصعب من اية معركة اخرى، ويجب النظر اليها على انها احد اشكال الكفاح لتامين الحقوق الوطنية المشروعة وليست نهاية العالم.

المحكمة الصناعية تصدر قرارها حول مطالب عمال الكهرباء في عمان

اصدرت المحكمة الصناعية مساء يوم ٢٧ / ٤ / ١٩٩٣ قرارها المتعلق بالنزاع العمالي الناشيء بين النقابة العامة للعاملين في الكهرباء - فرع عمان (العاملين في شركة الكهرباء الاردنية) وبين شركة الكهرباء الاردنية .

- المطالب التي ايدتها المحكمة الصناعية في قرارها :

اولاً : الزام شركة الكهرباء الاردنية بصرف علاوه خطورة المهنة لجميع العاملين الذين تنطبق عليهم خطورة المهنة وصعوبة العمل على النحو التالي :

(١٥) دنيار شهرياً للعامل الفني في المحددة والمنجرة .

(٢٠) دينار شهرياً للمهندسين العاملين بالميدان والعاملين الفنيين بشبكات الضغط العالي والمنخفض والفنيين الذين يتعاملون مع التيار الكهربائي .

على أن تضاف هذه العلاوه المطبوعة المحكوم بها الى رواتب المستفيدين الاجمالية التي يتقاضونها في الوقت الحاضر .

ثانياً : ان المحكمة ، تاكيداً منها في المحافظة على سلامة العاملين في شركة الكهرباء وتجنيبهم اصابات العمل ، توصي بان تعمل الشركة جاهدة ووفق امكانياتها المتاحة على تحديث وسائل الانتاج بين ايدي العمال بدلاً من الوسائل المعتمدة منذ الاربعينات .

ثالثاً : تقرر المحكمة الاستجابة لطلب النقابة لتصبيح علاوة المحاسبة شاملة لجميع العاملين في مجال المحاسبة في الشركة ممن لا يتقاضون هذه العلاوة

رابعاً : أ - توصي المحكمة بعدم فصل العامل اثناء مرضه او اصابته .

ب - توصي المحكمة بان تواظب شركة الكهرباء عدم نقل ايه مواد خطرة او ثقيلة بسيارات المركبات المخصصة لنقل العاملين لمواقع عملهم حفاظاً على سلامتهم اثناء نقلهم .

ج - توصي المحكمة ان تعمل شركة الكهرباء على اعداد غرفة ملائمة لاستعمال اطفال العاملات الذين تقل اعمارهم عن السادسة في حالة توفر الشروط المنصوص عليها في الفقرة (٢) من المادة (٣٥) من قانون العمل .

د - توصي المحكمة الشركة بالعمل على عدم المساس بالحقوق المكتسبة للعمال وصيانتها والمحافظة عليها .

هـ - صرف استحقاقات السواقين عن عملهم الاضافي والموقوفة منذ اربع سنوات اذا نفذت قيودها وتوفرت شروط صرفها .

و - الزام شركة الكهرباء الاردنية بعدم مخالفة احكام المادة (٧٤) من قانون الضمان الاجتماعي والمادة (٩/٢/١٧) من نظام العمل فيما يتعلق بحقوق العاملين الذين تركوا العمل في الشركة .

ز - توصي المحكمة باجراء التحسينات والصيانة المستمرة للبراكيات المستعملة كغرف للعمال في موقع راس العين ومكاتب فرعي القويسمة والبقعة .

تتمة - المجد للطبقة العاملة في عيدها

مؤشرات على تعمق النهج الديمقراطي واطلاق الحريات العامة - الامر الذي كان مطلباً دائماً لجماهير العمال وكل القوى الوطنية والتقدمية - الا ان عمال الاردن وبالرغم من كل ما تقدم ما زالوا محرومين من الحرية والديمقراطية الحقيقية في التنظيم النقابي ، فالآلاف منهم ما زالوا خارج صفوف النقابات . ولا زالت الحركة النقابية تعاني من الضعف والتشتت ويجري تغييب دور الهيئات العامة والقواعد العمالية في العديد من النقابات العمالية . كما نجحت ممارسات البعض في تاخير عقد المؤتمر العام لاتحاد النقابات (الذي كان مقرراً خلال هذا الشهر) وربما الى اجل بعيد . . . !!

وجرى مؤخراً تمرير تعديلات خطيرة على النظام الداخلي للاتحاد بطريقة ابسط ما يقال فيها انها بعيدة عن الممارسة الديمقراطية الصحيحة بهدف احتواء الحركة النقابية وتقنين عمل ونشاط قادة النقابات التي لا يروق نشاطها لبعض اصحاب العمل ومدراء الشركات وللاسف لبعض النقابيين ايضاً . . !!

كما يواجه عمالنا صعوبات معقدة تحتاج الى مزيد من النضال والصبر والمثابرة في مقدمتها مشكلة البطالة المستفحلة مع كل افرازاتها السلبية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلد . كذلك مشكلة التضخم وارتفاع الاسعار وازدياد صعوبات الحياة بحيث يتضاعف عدد المواطنين الذين يقتربون من خط الفقر يوماً بعد يوم . . .

كل ذلك بسبب « التزامنا » بشروط ووصفات البنك الدولي التي تؤدي الى فرض ضرائب ورسوم جديدة تثقل كاهل المواطنين لا سيما العمال والكادحين .

اننا اذ نشارك العمال احتفالهم بالاول من ايار لاننا على ثقة بانهم - ومع كل القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية - سيواصلون النضال من اجل مزيد من الديمقراطية في العمل النقابي . . من اجل وضع حد لارتفاع الاسعار وتآكل الاجور . . . من اجل معالجة قضية البطالة . . . ومن اجل زيادة حصة الكادحين في الناتج الوطني .

عاش الاول من ايار رمز تضامن الشغيلة في العالم .

تتمة - عودة المبعدين الفلسطينيين

تنفيذ قرارات الشرعية الدولية لكنها لم تتمكن من شطب هذا الموضوع من مواضيع القضية الفلسطينية ومطالبها ولجنة التنفيذ . واستمر موضوع الابعاد شان غيره من الممارسات الاسرائيلية يثير الراي العام الدولي ضد اسرائيل ويفضح طبيعة الاحتلال العدوانية وانتهاكها للحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني .

وجلبت اسرائيل على نفسها سخطاً دولياً عارماً بإبعادها اكثر من اربعمائة فلسطيني دفعة واحدة . واصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم ٧٩٩ الداعي لإعادتهم فوراً . وبدلاً من إضعاف الانتفاضة فقد ادت هذه العملية الى إلهابها . وفي داخل اسرائيل تطور وضع نشط فيه انصار الترانسفير واعداء التسوية السلمية من الليكوديين وحلفائهم . وبات واضحاً ضعف حكومة رابين امام هذا التيار الذي وحد صفوفه استعداداً لاسقاطها وإعادة الليكود الى السلطة من جديد . وفي نفس الوقت لا يخفى قادة اسرائيل وعلى اختلاف اتجاهاتهم ياسهم من إمكانية إخماد الانتفاضة او إضعافها لانها تعبر عن إرادة شعب وأمانيه القومية والانسانية والتي تحظى بمساندة عربية ودولية .

إن اضطرار سلطات الاحتلال للسماح بعودة دفعة من المبعدين يشكل احد الانتصارات الظافرة للنضال الثائر الذي يخوضه الشعب الفلسطيني والذي يحظى بدعم اشقائه العرب . وهو خطوة على مسيرة استعادة اكثر من الفي مبعد فلسطيني حقهم في الاقامة على ارض وطنهم واعتراف صريح من قادة اسرائيل بانهيار مزاعمهم بالحق في ارض اسرائيل .

فلقد اكتشفت اسرائيل او ما زالت فرادتها عاجزة عن إخفاء شمس الحقوق الفلسطينية بغربال نهج القوة والتعسف . ومما لا شك فيه ان توحيد قوى الشعب الفلسطيني وتوجيهها ضد الاحتلال ومن اجل دعم الانتفاضة الشعبية باسناد عربي ودولي كفيل بإجبار اسرائيل على مزيد من التراجعات عن الانتهاكات الفظة لحقوق الشعب الفلسطيني وعلى راسها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة .